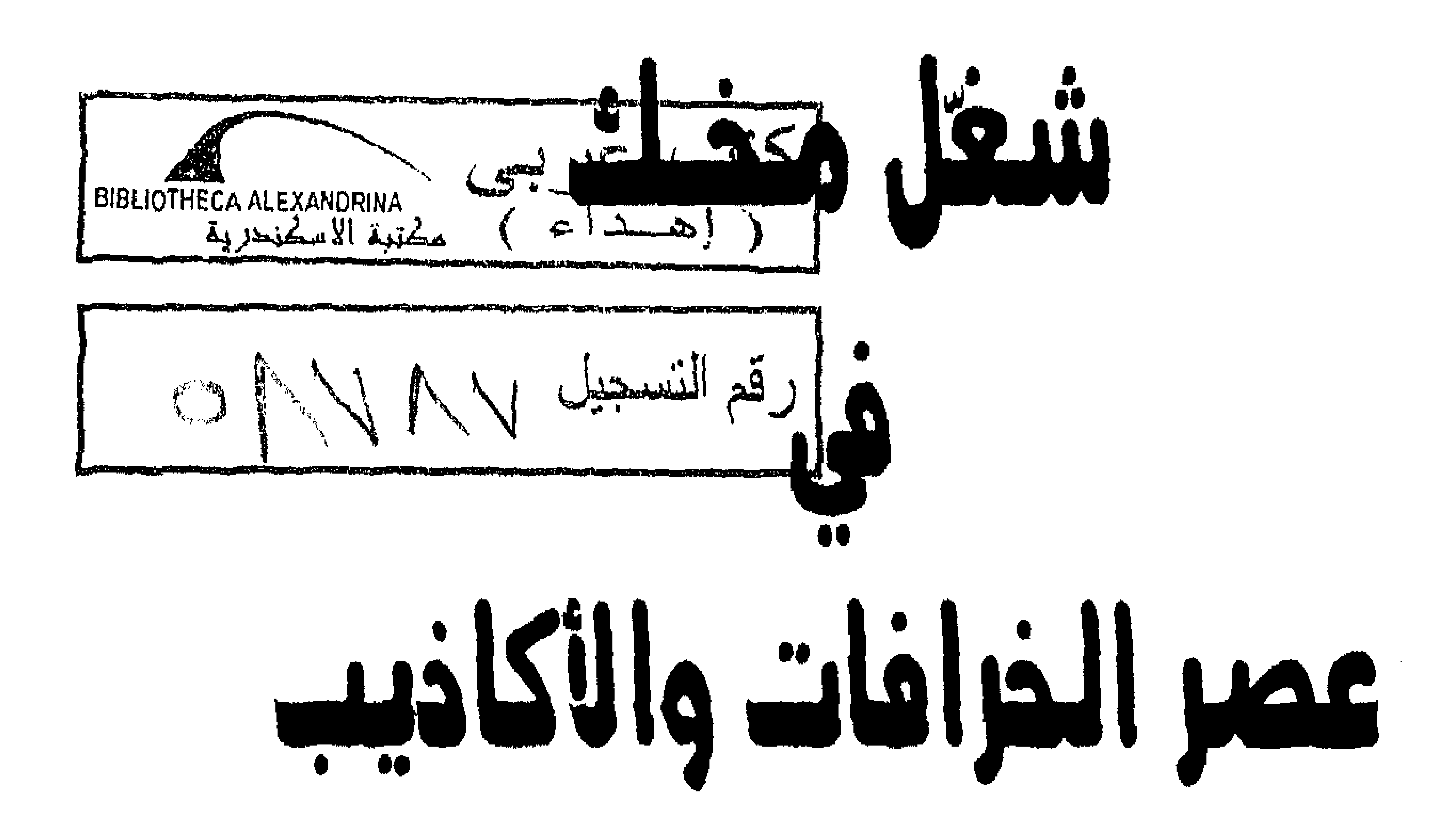
شغّل مخك في عصر الخرافات والأكاذيب

جوش ماكدويل

بوب هوستيتلر

JOSH McDOWELL BOB HOSTETILER

جوش ماكدويل وبوب هوستيتلر



شغّل مخك في عصر الخرافات والأكاذيب

الطبعة الثانية

ترجمة: ق. أمير أديب

لوجوس

الكتاب : شغل مخك في عصر الخرافات والأكاذيب

عن كتاب: DON'T CHECK YOUR BRAINS AT THE DOOR

الكاتب : JOSH Mc DOWELL & BOB HOSTETLER

ترجمة : ق. أمير أديب

الجمع والإخراج الفني والطباعة

لوجوس سنتر

تليفون / فاكس ٢٩٠٦١٦١

ص. ب. ٢٤٥٥ الحرية

هليوبوليس – القاهرة

Email : Logoscenter@ yahoo.com

رقم الإيداع : ٢٠٠٠/٢٣٣١

الترقيم الدولى : 5 - 48 - 5607 -977

"نحن" مقابل "أنا"

لقد أشتمل هذا الكتاب على خبرات شخصية من حياتي وحياة بوب هوستيتلر. لذلك فكرنا في أنه يكون من الأسهل قراءتها وبأقل ارتباكاً وذلك بالإشارة إلى هذه الخبرات بالضمير للشخص الأول بدلاً من محاولة تحديد أي منا قد أختبرها.

مُقدمة

أطلقوا عليه بيكاسو المزور. كان هو الأفضل. وكانت مهارته في صنع النقود المزيفة أمراً أسطورياً. وقد أجتهد العام بكامله لإتمام صنع أجمل مجموعة مزيفة منقوشة على لوحات ورقية أبدعت من قبل.

وعندما القي القبض عليه، تحدى هذا الفنان نواب الحكومة الذين اعتقلوه ثم وضع واحدة من أوراقه المالية فئة العشرين دولاراً بجانب الورقة المالية التي قلدها ثم قال: "أتحداكم أن تخبروني بالفرق بين هاتين الورقتين الماليتين."

ولم يتمكن مندوب وزارة المالية من الرد والمناقشة. فقال لهم الفنان: "يجب أن لا تقبضوا عليّ. فالورقة التي طبعتموها أنتم مزيفة أيضاً."

واليوم يصنع كثير من المراهقين المسيحيين نفس الخطأ. فهم ينسخون بعناية معتقدات والديهم. ويعكسون آراء أصدقائهم. ويتمثلون القيم التي يرونها منتشرة في المجتمع ويقلدون السلوك التي يلاحظونها في الكنيسة. رغم أنه من المفجع أن الكثير من الأشياء التي يقلدونها هي في ذاتها مزيفة، مثلهم في ذلك نظير المزور سيّئ الحظّ.

ذُهلت ماري لرد الفعل الحادث تجاه اقتراحها بأن يُدرج الكتاب المقدس ضمن قائمة الكتب المطلوب مطالعتها لمنهج كلية جامعية عن الأدب العالمي. ورد بعض الناس بالقول "قد يكون كلامك جاد فالكتاب المقدس يشتمل على بعض الأساطير والخرافات الفاتنة، لكن لا تطلبي منا أن نأخذها بمحمل الجدية."

كذلك قبلت سلمى ذات الستة عشر عاماً وبدون تفكير الرأي الشائع القائل بأن "وجود مسيحيين وهندوس وديانات أخرى كما تُعلّم نادية هو أمراً لا يهم كثيراً؟ بل هو مثل القول بأننا نريد أن نذهب للسماء لكن فقط كل واحد منا يسلك طرقاً مختلفة تؤدي إلى ذات المكان."

وعندما نأتي إلى العلاقة بين الولد والبنت، نرى مثالاً لذلك الفتى عادل صاحب العقلية المغلقة متأثراً بالعبارة القائلة "أنت لست رجلاً حتى يمكنك تحقيق ذلك الأمر" فهو لذلك يري أن الجنس هو طقس العبور للخط الفاصل بين الطفولة والرجولة ليصبح رجلاً.

كذلك كشفت مصارحة الفتاة نيفين لوالديها واحدة من قناعاتها فهي تصر قائلة "لا يمكنكما أن تخبراني بما هو صواب أو خطأ، لقد قاربت الثمانية عشر عاماً. ولا يمكنكما فرض السلوك الأخلاقي الخاص بكما عليّ. لأنه ما هو خطأ بالنسبة لكما لا يعني بالضرورة أنه خطأ بالنسبة لي أيضاً."

إذاً ما هو الأمر الحقيقي وما هو الأمر الأسطوري؟ يحصل المراهقون وصغار البالغين على إجابة هذا السؤال من اتجاهات عديدة فالأباء يقولون رأياً والأصدقاء يقولون العكس. وتنادي هوليود بإحدى الرسائل وترد الكنيسة بالقول "لا هذا خطأ." والبعض من هذه الردود هو حق لكن الكثير منها خرافي.

هذا هو الموضوع الذي يدور حوله هذا الكتاب. وهذه الفصول المختصرة تناقش الخرافات الشائعة، التي يقبلها الناس بدون تفكير ولا يتم تقييمها في ضوء الكتاب المقدس. وسوف يدهشك ويبهجك وفي بعض الأحيان يفزعك أن تكتشف بعض الصور العالقة بشدة بالتفكير في الله والديانة والحياة وهي ليست أكثر من خرافات وأساطير.

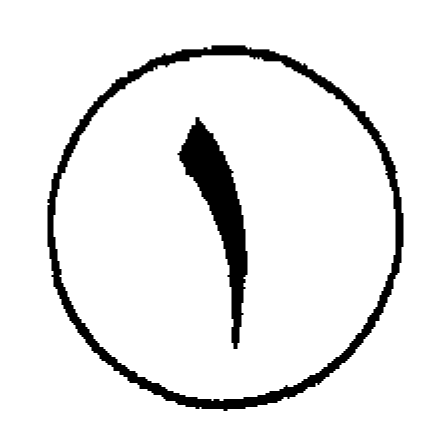
يُختم كل فصل بتدريب اختباري سريع وهو تدريب قصير مبني على المادة الواردة بالفصل ويعطي وجهة نظر قاطعة من كلمة الله .

ويأمل المؤلفون أنه عندما تواجهون الخرافات والأساطير المعروضة على صفحات هذا الكتاب تكونون "مستعدين دائماً لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم" (١ بط ٣: ١٥). وليس ذلك فقط، بل أيضاً نأمل أن يتقّوى إيمانكم لدرجة التسلح لمجابهة الأكاذيب الغير مُعترض عليها من قبل وقد كانت تعارض وتضعف تأثير كلمة الله .

شغّل مخك في عصر الخرافات والأساطير

الجزء الأول

أساطير وخرافات عن الله



عسكري بوليس كوني

The Cosmic Cop



فضح خرافة

مفسد اللهو والبهجة
(هادم اللذات ومفرّق الجماعات)

يتصور كثير من البشر الله كعسكري بوليس كوني يقف في مركز المجرات الكونية نظير رجل الشرطة الذي ينظم المرور.

"أنت سمير! أيوه أنت. يبدو أنك تتمتع بتسلية ومتعة زائدة. حسناً تخلص منها."

"وأنت، يا من توجد عند الفيديو. كم ثمن هذا الجهاز؟ تخلّ عنه فوراً، بهدوء وسهولة أيضاً!."

"ومن هذان الزوجان ذوي الشفاه المتلاصقة في هذا الركن المُظلم؟ هل هو أنتِ يا سيندي؟ ومعك روبرت؟ كان من الواجب أن يكون عندي عِلم بذلك. لا مزيد من هذه المتعة لكما، ليس وأنا موجود."

إن الله عند هؤلاء ما هو إلا عسكري بوليس كوني يُفسد البهجة عند البشر. وكل ما نريد أن نفعله ويحمل شيئاً من المتعة والتسلية يريد الله في الحال أن يُفسده لنا.

وعلي النقيض من ذلك نتصور الشيطان كإمبراطور محب للتسلية. وكما أشاع الممثل الكوميدي فيليب ويلسون العبارة القائلة "الشيطان جعلني أفعل ذلك" أي كما لو أن الشيطان شخص طيب يريد فقط أن يساعدنا في أن نمتع أنفسنا.

إنها أكذوبة، فالشيطان لا يهمه حصولك على تسلية ومتعة. لأنه يكره أن يكون لك روح معنوية مرتفعة فهو يريد أن يلتهمك. لأن بطرس يقول أن الشيطان "يجول ملتمساً من يبتلعه هو."

قال المرشد السياحي لمجموعة من السائحين بالأرض المقدسة "يُحتمل أنكم قد تعودتم رؤية الرعاة في بلدكم يسوقون الغنم خلال الحقول والطريق إلا أن الأمر هنا في فلسطين ينعكس حيث أن الراعي دائماً يتقدم الطريق أمام القطيع."

ولزيادة متعة السائحين، فقد كان أول قطيع من الأغنام يرونه أمامهم في الطريق يُساق ولا يُقاد. وفي حيرة وارتباك سأل المرشد الرجل قائلاً "كيف يحدث هذا. أنك تسوق هذه الأغنام؟ لقد كنتُ دائماً أظن الرعاة الشرقيين يقودون الغنم."

أجاب: "نعم هذا صحيح فالراعي يقود غنمه فعلاً لكني لست الراعي. بل أنا هو الجزار."

فالشيطان هو جزار قاتل. لا يهتم أن يعطيك الفرح أو السعادة لكنه مهتم فقط بأن يبتلعك.

وقد وضع يسوع الأمور وفقاً لعلاقاتها الصحيحة وأزاح الستار عن هذه الخرافة عندما قال "السارق (الشيطان) لا يأتي إلا ليسرق ويذبح ويهلك وأما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم افضل" (يو ١٠: ١٠).

والشيطان لا يهتم أن يكون لك تسلية لكنه فقط يريد أن يسرقك ويقتلك ويحطمك.

الله لا يرغب في إفساد تسليتك. بل هو يريدك أن تتمتع بالحياة وأن تتمتع بها إلى التمام. هو يريدك أن تختبر الحياة الممتلئة والسعيدة، إنه يريد لك نعم إلى الأبد، "المباهج الأبدية" التي تكلم عنها ناظم المزامير داود النبي قائلاً "تعرفني سبيل الحياة أمامك شبع سرور في يمينك نعم إلى الأبد" (مز ١ : ١١).

تدريب اختباري تأهيلي:

نمي قوتك لمواجهة أسطورة مُفسد البهجة بإجراء هذا التدريب التأهيلي:

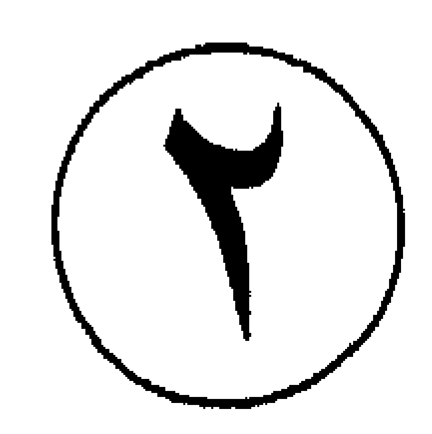
اقرأ (١ بط ٥: ٨) كيف تصف وتصور هذه الآية الشيطان؟ ولماذا؟

اقرأ (أي ٢: ١ – ٨) ماذا كان يريد الشيطان أن يُحدث لأيوب؟ ولماذا؟

اقرأ (زك ٣: ١) ماذا يفعل الشيطان ليهوشع في هذه الآية؟

اقرأ سفر (الرؤيا ١٢: ١٠) ماذا يفعل الشيطان نهاراً وليلاً؟

من قراءتك لما ورد في سفر أيوب وسفر زكريا هل تستطيع تحديد من هم المقصودون بـ "أخوتنا" الموجودة في آية ١٢: ١٠. هل تشملك أنت أيضاً؟



لوقا الإله المتجول في السماء

The Luke Skywalker



فضح خرافة

القوة اللاشخصية

كان لوقا المتجول السماوي هارباً للتو من شعب الرمل "sand people" ويقف في منزل الإسبارطي الشجاع "أوبي وان كينوبي" على كوكب تاتوين "Tatooine"، وقد علم لوقا حالاً أن "أوبي وان كينوبي" أحد فرسان جيدي "Jedi" وقد شارك في حروب كلون "clone" مع فرسان والد لوقا. وقد أعطاه أوبي وان" سيفاً مضيئاً كان ذات يوم يخص والد لوقا ثم أشار في سياق الحديث "إلى القوة".

قال لوقا "القوة"؟

ورد أوبي وان "حسناً القوة التي تعطي فارس الجيدي قوته. وهي مجال للطاقة يتولد من كل الكائنات الحية. وهي تحيط بنا وتخترقنا وتربط أجزاء المجرة معاً".

ومفهوم القوة هذا يوجد خلال مشاهد السينما عن حروب النجوم المنتشرة بدرجة عظيمة ويشكل ارتباطاً وثيقاً بها. ولأن الكثير من البشر يتصورون كيان الله بنفس مفهوم القوة السابق. لذلك هم يتخيلون الله "كطاقة" لا وجه ولا شكل لها، أي "قوة" لا شخصية تحيط وتوجه الكون بطريقة غامضة.

لكن ذلك خرافة.

نعم، الله حقاً يحيط بالكون ويوجهه. وهو حاضر في كل مكان وهو روح. لكنه ليس بـ"القوة" الغامضة، وليس بـ"الطاقة المراوغة" التي هي فقط "في كل مكان ما". وهو ليس "شيئاً"، ولا شخص غير عاقل يُشار إليه بضمير غير العاقل. إلا أن الشيء المدهش حقاً عن الله أنه إله شخصي.

وهو يقول "أنا احب الذين يحبونني والذين يبكرون إليّ يجدونني" (أم٨:١٧) لاحظ.. هنا الضمائر الشخصية التي يستخدمها الله ليشير إلى نفسه "أنا، ني، إليّ، ني" فهل يبدو هذا شبيه ببعض "الطاقة الكونية"؟

وبعيداً عن مفهوم القوة اللاشخصية فقد أشار الكتاب المقدس إلى الله بأنه هو "إله إبراهيم واسحق ويعقوب". لقد أخبر اسمه لموسى وأعلن ذاته للصبي صموئيل. وقد تكلم مع إشعياء في الهيكل. وقال لإرميا "قبلما صورتك في البطن عرفتك وقبلما خرجت من الرحم قدستك" (إر ١:٥). ولقد دعاه بولس الرسول "إلهي". وقد لقبه داود "أبو اليتامى وقاضي الأرامل". ولقد أخذ المؤمنون "روح التبني" ولذلك يمكننا أن ندعوه "يا أبا الآب" (رو٨:١٥).

الله الإله الحقيقي يهتم بك شخصياً وهو يعرف اسمك. ويقول لشعبه "هوذا على كفي نقشتك" (إش٤٩:١٦) كما يقول بطرس الرسول "لأنه هو يعتني بكم" (١بط٥:٧). ويقول يسوع أيضاً "وأما أنتم فحتى شعور رؤوسكم جميعها محصاة" (مت١٠:٣٠). كما وعد الله أنكم تستطيعون أن "فتدعونني وتذهبون وتصلون إليّ فاسمع لكم. وتطلبونني فتجدونني إذ تطلبونني بكل قلبكم" (إر٢٩:١٢-١٣). ولهذا يمكنك أن تأخذ هذا الوعد لنفسك شخصياً.

تدريب اختباري تأهيلي:

نمّ قوتك لمواجهة خرافة "القوة اللاشخصية" بإجراء هذا التدريب التأهيلي:

اقرأ إر٢٩:١٢-١٣. والتي جاءت في الفقرة الأخيرة من هذا الفصل. ثم ضع دائرة حول كل ضمير شخصي (أنا، ني، أنت، الخ) في هذه الآيات.

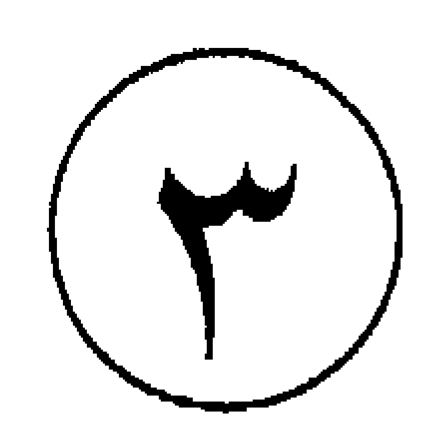
حدد الجزء المُقتبس من (إر١:٥) في الفصل السابق. ثم ضع دائرة حول الضمائر الشخصية في هذا الشاهد المختصر.

اقرأ مقابلة موسى مع الله في خر٣:١-١٥. كيف عّرف الله نفسه لموسى في الآية رقم ٦، بأي اسم دعى نفسه في الآية ١٤؟ كم مرة استخدم الله الضمير "أنا" في هذه الآيات؟

عد هذه المرات وأكتب الإجابة هنا

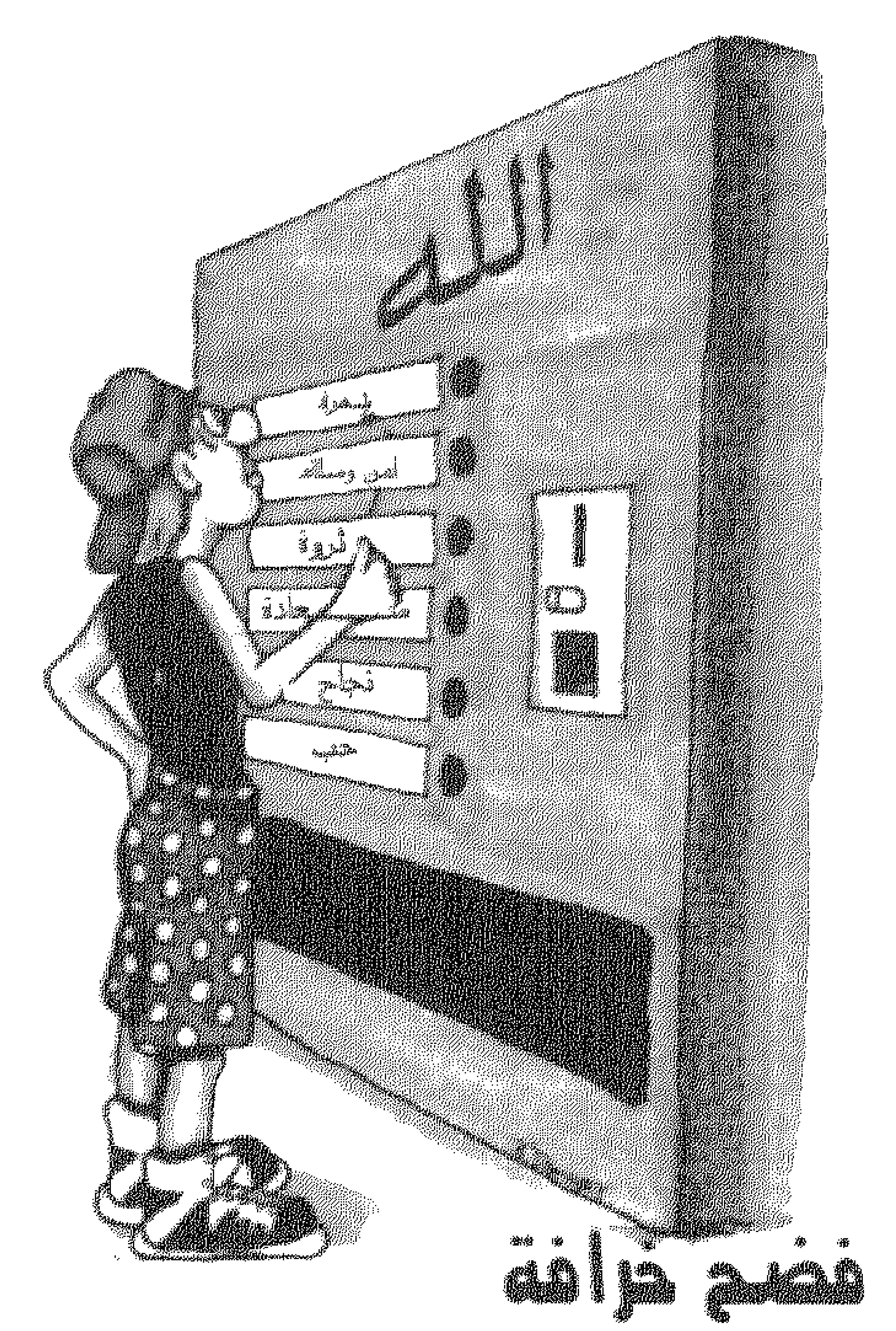
....

....



الإله ماكينة البيع الأوتوماتيكية

The Vending Machine God



فضح خرافة

بابا نويل

حسناً يارب، سأعطي لك فرصة لتثبت ذاتك.

ركع بوب بجوار سريره. لقد كان في السابعة من عمره وأراد بشدة أن يؤمن بالله. ولذا أحنى رأسه الأحمر العنيد فوق يديه المتشابكة واستمر في أقواله.

"حقاً أريد أن أؤمن بك يا الله. لذلك عندما أستيقظ في الصباح لو وجدت مليون دولار تحت سريري فسأعرف أنك حقاً موجوداً، ولن أشك فيك مرة أخرى".

ولم يحصل على المليون دولار.

ربما لأنه كان يريد النقود أكثر من اشتياقه لله. وربما أيضاً لم تكن النقود تحت السرير في الصباح لأن المليون دولار (وهو كان يتوقع حصوله عليها على هيئة أوراق مالية فئة الدولار الواحد) لم يكن لها مساحة كافية تتسع لها تحت السرير مع لعبة المونوبولي "Monopoly" (لعبة الشركة المُحتكرة) ولعبة الجي جو "Gig Jo" (لعبة العسكريين) والملابس القذرة التي تشغل حيزاً كبيراً هناك.

ورغم ذلك فالبحث عن سبب عدم حصوله على النقود أخذ اهتماماً أكبر من الفكرة الخاطئة عن الله. فقد تخيل بوب أن الله يشبه ماكينة البيع الأتوماتيكية حيث يقوم بوضع صلاة في الماكينة ثم يدوس على الزرار الصحيح وعندئذ يتم تحقيق أمنيتك.فلقد تصور بوب أن الله يشبه بابا نويل(سانتا كلوز) الذي ينتظر في مكان ما من الفضاء الفسيح لكي يحقق له قائمة رغباته. فإذا صلّى بجدية كافية وآمن بثقة وافرة، فالله سوف يُسقط عليه كل شيء يرغبه قلب صبي عمره سبع سنوات.

يمكن قبول ذلك التصور عن الله من طفل، لكن لسوء الحظ يجمل الكثير من البشر إدراكهم لله على انه "ماكينة بيع أتوماتيكية إلهية" إلى مرحلة البلوغ، وهم لا يتقدمون في فهمهم عن الله أبعد من خرافة وأسطورة "الله هو شبيه بابا نويل".

الله يحب أن يُجيب الصلاة. وهو يقول: "أدعني فأجيبك" (إر٣٣:٣). حتى انه وعد قائلاً: "ويكون أني قبلما يدعون أنا أجيب وفيما هم يتكلمون بعد أنا أسمع" (إش٦٥:٢٤).

ولكن ليست الصلاة هي عُملة نقدية تُحشَر في آلة البيـــع الأتوماتيكيــة. وليس الإيمان زراً يُضغط عليه. فالله لا يخضع لأهوائنا ورغباتنـــا. وليســت المسألة هي بأية جدية صلّى بوب ذو السبع سنوات لأجل هذه المليــون دولار، ولا بأي حماس كان يؤمن. لم يجدها تحت السرير في اليوم التالي. ليس بسبب أن الله لا يحبه ولا بسبب أنه لا يجيب صلواته، ولا حتى لأنه لا يوجد مكـــان تحت السرير. فالمليون دولار لن تأتي أبداً بسبب أن بوب كان يتمنى، ولم يكن بالحقيقة يُصلي.

وعلى عكس أسطورة بابا نويل فالله ليس إله "آلة البيع الأتوماتيكية" يقــوم بتوزيع العطايا والهبات. فهو يتجاوز رغباتنا التافهة. لأنه إلـــه كلـــي القـــدرة والحب المتجسد. فهو يتوق إلى أن يبادله أولاده الحب الـــذي يُغدقـــه عليـــهم. ويريدنا أن نحبه هو وليس الأشياء التي يعطيها لنا. وأن نبحث عنه هو لا عـن استجابة طلباتنا الشهوانية (إجابة طلباتنا الجشعة). إنه يريدنا أن نطيعه لا لأجل ان يمنحنا مليون دولار لكن بسبب حبنا له ورغبتنا في مسرته.

والشيء الذي يدعو للسخرية أننا عندما نتقدم في المعرفة إلى درجة أعلى من صورة "الله كماكينة البيع الأتوماتيكية"، نجد أن كلمة الله تعطي لنا الوعـــد القائل "أيها الأحباء إن لم تلمنا قلوبنا فلنا ثقة من نحو الله. ومهما سألنا ننال منه لأننا نحفظ وصاياه ونعمل الأعمال المرضية أمامه" (١يو٣:٢١-٢٢).

تدريب اختباري تأهيلي:

نمِّ قوتك لمواجهة خرافة بابا نويل بإجراء هذا التدريب التأهيلي:

كل من الآيات التالية توضح شرطاً لاستجابة الصلاة ويمكن أن يُعبر عنه فقط بكلمة واحدة. فاكتب هذه الكلمة على الخط بجوار الآية:

٢أخ٧:١٤

إر٢٩:١٣

الجزء الثاني

أساطير وخرافات عن يسوع



Prophet Jesus



فضح خرافة

المعلم الصالح

أتت الشياطين والرتب الصغرى من الشياطين إلى استدعاء لمجلس الشياطين.

وقد كان انعقاد المجلس الغير مقدس للشياطين الساقطة في غرفة استقبال كهفية تحت الأرض.

وقد عُقدت هذه الجلسة البرلمانية بأمر الشرير نفسه (إبليس) لمناقشة وتشريع استراتيجيته لمنع البشر من التحول إلى العدو. حيث قُدم اقتراح من الشيطان توسكم "Toescum" وعنى اسمه حثالة الأحذية.

نهض "توسكم"، هذا الشيطان القبيح الصورة وله وجه ملئ بالبثور من الصف الأمامي واستدار لمواجهة المجمع الشيطاني.

بدأ الشيطان "توسكم" حديثه بالقول "زملائي المحتقرون، اقترح أن تقوم نجومنا المظلمة والمعينون للعبادات والأديان العالمية، والمذاهب والأيديولوجيات المستحدثة، والديانات المنظمة، بنشر فكرة أن عدونا الابن كان "مُعلماً صالحاً".

نهض معترض على قدميه القرنية (حافرية) وكان يجلس عن يمين "توسكم" قائلاً: "عليك اللعنة. من الواجب أن يفترسك ثم يأكلك كل أعضاء المجمع لأجل هذا الاقتراح بالمعاملة الودية لعدونا الابن!" وعندئذ لعقت الشياطين الجالسة حول "توسكم" شفاهها الملعونة في انتظار وتوقع لما يحدث.

ورد "توسكم" الكيد له قائلاً: "أنت أبله لأن هذه ليست معاملة ودية اقترحها" ثم استقام بتشامخ قائلاً: "إن اقتراحي هو اقتراح شيطاني حقاً.

فوقف شيطان آخر قائلاً: "كيف تستطيع أن تطلق على مثل هذه الفكـــرة الساذجة أنها شيطانية؟".

رد عليه "توسكم" قائلاً: "عندما يُلقّب عدونا الابن (بالمعلم الصالح) فذلــك يضعه بطريقة فعالة في مصاف وزمرة شـــخصيات بــارزة مثــل: موســى وزرادشت، ومعلمي الديانات الأخرى... الخ فيكون لــه القليــل مــن الحمــد والتسبيح.

خيم الصمت على الجميع عند إدراك هذه الحقيقة.

"ألا ترون يا أصحاب العقول القذرة، أنه لو آمنت به البشرية على أنه فقط "معلم صالح" لأمكنها رفض ونبذ ربوبيته وألوهيته.

وعند ذلك أجاب شيطان يُدعى سبوبيل "spewbile" ومعنى اسمه "القــيء المر" قائلاً: "لا، لن يسقطوا أبداً في هذا الأمر! لأنه جعل بنفسه حقيقة شـخصه أي (من هو) في غاية الوضوح".

وقال شيطان آخر "إن سبوبيل على حق فالبشر بيدهم الكتـــاب المقــدس. وهم يعلمون أنه قال عن نفسه (قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن وهم قد قـــرأوا كلماته عن المجد الذي له مع الأب قبل أن يكون العالم".

وأضاف سبوبيل: نعم أنت أحمق، لأنهم يعرفون أنه قد أدعـــى القــدرة على معرفة ما بعقول وقلوب البشر والقدرة على غفران الخطايـــا، وعندهــم كلامه القائل: "لقد أتيتُ من السماء". ويعلمون أنه أدعى لنفسه قوة القيامة مــن الأموات الذي أكد صحته الشهود. وهم ليسوا من الحماقة ليظنوا أنـــه مجــرد إنسان عادي، معلم صالح يمكنه صُنع كل هذه الأمور العجيبة".

ثم أكد سبوبيل حديثه في الختام قائلاً "ولو كانت تلك الأمور التي ادعاها لنفسه غير حقيقية فإنهم سيدركون أنه لم يكن معلماً صالحاً... وأنه كان كاذباً أو أنه شخص مختل العقل!".

وارتفعت أصوات الدمدمة في الحجرة. وبدأ بعض الشياطين حول "توسكم" يلعقون شفاههم وينظرون إليه بعيون جائعة، ولكن كان من الواضح أنه واثق من نفسه.

واتجه بالقول قائلاً: "يجب أن أذكّر رفاقي المحتقرين بميول البشر التي تسمح لنا بالنجاح المستمر، فهم غالباً ما يختارون الكذب حتى عندما يعلمون الحقيقة. وكما قال عدونا الابن في إحدى قصصه: "فقال له إن كانوا لا يسمعون من موسى والأنبياء ولا إن قام واحد من الأموات يصدقون".

وانفرجت شفتيّ "توسكم" عن ابتسامة ساخرة وهو يعود إلى مقعده أما الشياطين الجائعة التي كانت تحيط به فقد ظلت تتبادل نظرات خيبة الأمل.

وهنا ارتفع صوت الرئيس البشع قائلاً: "لقد حاز المشروع المقترح من "توسكم" رضا وقبول المجلس الشيطاني. وقد صار الآن نشر خرافة المعلم الصالح خطة "إستراتيجية للجحيم".

تدريب اختباري تأهيلي:

نمّ قوتك لمواجهة خرافة المعلم الصالح بإجراء هذا التدريب التأهيلي:

وفّق بين الآيات الآتية وبين ما قاله يسوع عن نفسه:

أ) مت٥:١٧ "لي سلطان أن أضعها (حياتي) ولي سلطان أن آخذها أيضاً"

ب) مت١٢:٨ "ها أنا قد سبقت وأخبرتكم بكل شيء"

ج) مت ٢٤: ٣٠ "إن كان أحد يحفظ كلامي فلن يرى الموت إلى الأبد"

د) مر ٢: ١٠ "ويبصرون ابن الإنسان آتياً على سحاب السماء بقوة ومجد كثير"

هـ) مر ١٣: ٢٣ "فإن ابن الإنسان هو رب السبت أيضاً"

و) لو ١٢: ٩ "قال لها يسوع أنا الذي أكلمك هو المسيا"

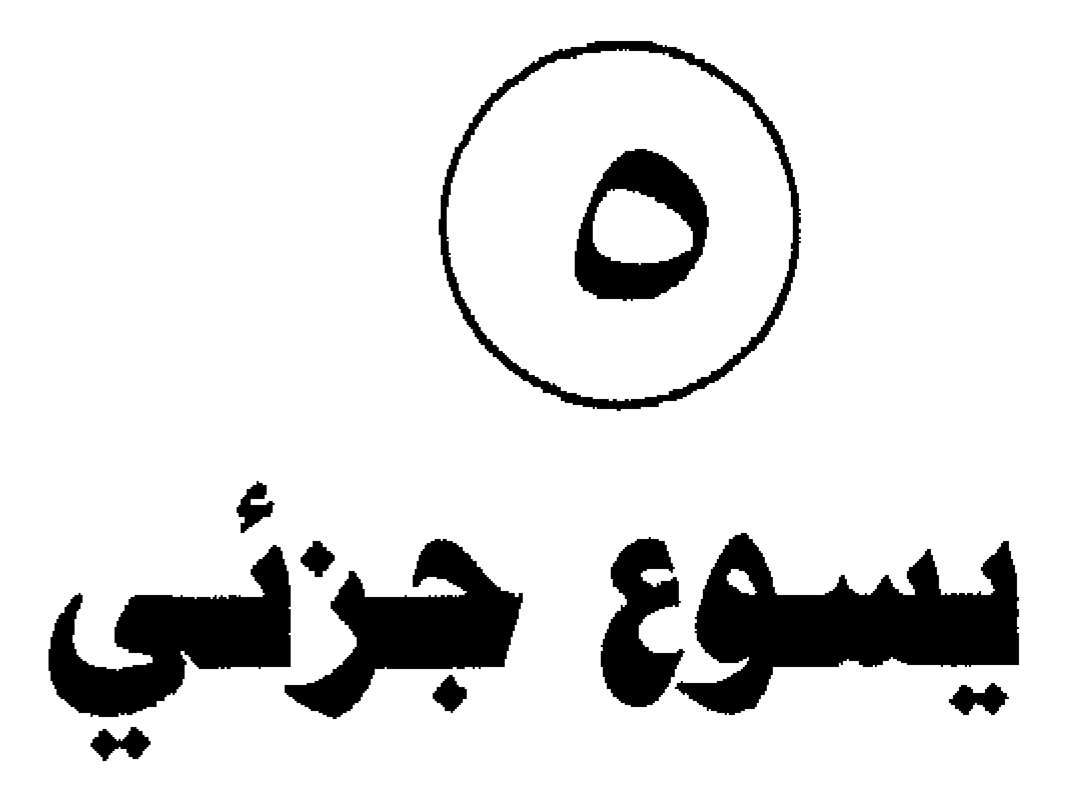
ز) لو ٢٢: ٧٠ "ومن أنكرني قدام الناس يُنكر قدام ملائكة الله"

ح) يو ٥: ٢١ "أنا هو القيامة والحياة. من آمن بي ولو مات فسيحيا"

ط) يو ٨: ٥١ "إن لابن الإنسان سلطاناً على الأرض أن يغفر الخطايا"

ي) يو ١٠: ١٨ "أتيت لأكمل الناموس"

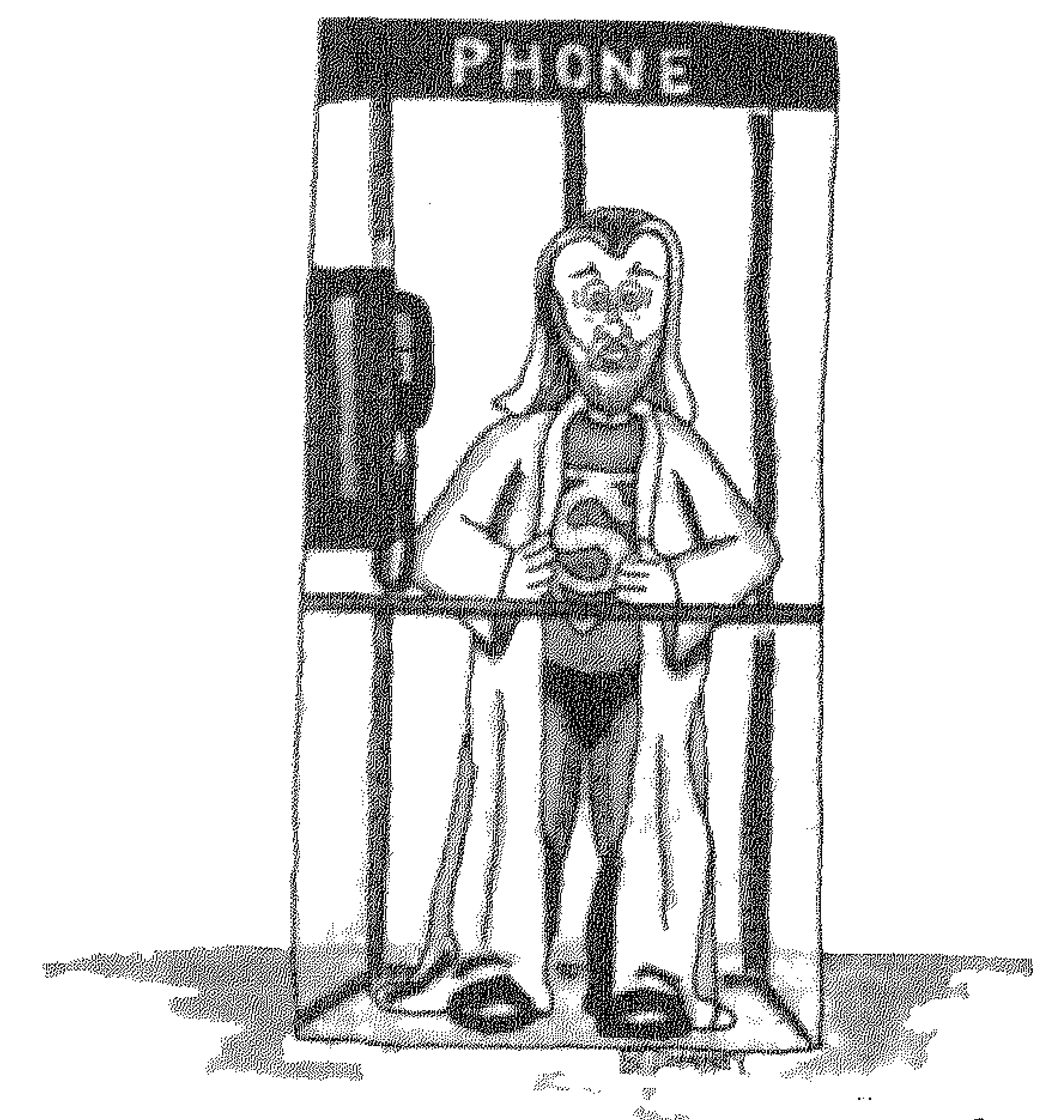
ك) يو ١١: ٢٥ "أنت تقولون أني أنا هو (ابن الله)"



٥

يسوع جزئي

Partial Jesus



فضح خرافة

النجم السينمائي المتألق

أندرو لويد ويبر "Andrew Lioyed Weber" مؤلف أوبـــرا الــروك "يسوع المسيح نجم متألق" والتي تم افتتاحها في أوائل عام ١٩٧٠. خلط فيـــها وجهات النظر التجديفية بالأخرى الكتابية، في هذه الأوبرا الغنائية غنت مريـــم المجدلية أغنية عن يسوع تدعى "أنا لا أعرف كيف أحبه" وقد أحـــرزت هـــذه الأغنية نجاحاً كبيراً في برامج الراديو بالإذاعة.

وبالإضافة إلى أن الأغنية تصور هيام مريم المجدلية الغرامي الرومانسي بيسوع(والذي ليس له أي أساس كتابي)فهي تحتوي على شعر وجداني (غنائي) يُدعمّ الأسطورة الشعبية عن المسيح. وفيه تغني مريم قائلة "هو رجل... إنـــه مجرد رجل".

إنها خرافة.

إن يسوع رجل. وُلد كإنسان في حظيرة وسط الماشية وكـــانت الرائحـــة الكريهة النتنة لروث وبول البهائم من أول الروائح التـــي صـــافحت حواســـه الغضة المتفتحة حديثاً.

ولكن خرافة النجم السينمائي المتألق التي ليست هي كل ما يكونه (كينونته). فإن الكتاب المقدس يوضح بجلاء طبيعة يسوع المسيح قائلاً: "المســـيح يســـوع أيضاً الذي إذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله لكنه أخلـــى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس" (في٢:٥-٧).

لعدة قرون كافح البشر لإدراك وفهم الطبيعة الثنائية ليسوع. وفي بعـــض الأحيان نبرّ المسيحيون (وغير المسيحيين مثل أندرو لويد ويـــبر الموهـــوب) على إنسانية يسوع إلى درجة أنهم تجاهلوا وأخفوا ألوهيته بينما صنع الآخرون الخطأ العكسي، ونتيجة لذلك جاء مفهوم الناس عن يسوع جزئياً. لكـــن تعليـــم الكتاب المقدس واضح فهو يقول عن يسوع "الله معنا" (مـــت١:٢٣)، وأيضـــاً يقول عنه بكل احترام وتبجيل "الإنسان يسوع المسيح" (١تي٢:٥).

وتخبرنا الليالي العربية المأثورة "ألف ليلة وليلة" أن الخليفة في بغداد أعتاد التجول في شوارع المدينة في هيئة قروي ليكتشف مباشرة كيف يحيا شعبه. لكن يسوع صنع بطريقة لا متناهية أعظم مما صنعه الخليفة. فهو لم يقدم تضحية ملكية مؤقتة لكنه تدثّر بأسمال البشرية البالية حول ألوهيته. "لقد أتى للأرض من السماء الذي هو إله ورب الكل".

فيوحنا تلميذ يسوع، وهو الذي سار في الطرق المتربة مع يسوع وقد شاركه وجبات السمك من البحيرة مع الخبز، كتب عنه كالشخص الذي عرفه كإنسان قائلاً: "في البدء كان الكلمة (يسوع) والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله" (يو ١:١).

وفي مقدمته الشهيرة لإنجيله، لم يترك يوحنا أي شك عن من يقصده عندما أشار إلى "الكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجداً كما لوحيد من الآب مملوءاً نعمة وحقاً" (يو ١:١٤).

تدريب اختباري تأهيلي:

نمِّ قوتك لمواجهة خرافة "النجم السينمائي" بإجراء هذا التدريب التأهيلي:

كان تلاميذ يسوع يهوداً لديهم معتقدات قوية عن الشخص اللائق والمناسب والمستحق عبادة البشر (تقدم له العبادة).

أقرأ الأجزاء الكتابية التالية وأكتب في الفراغات المعطاة، من هو الشخص الوحيد اللائق عبادته طبقاً لهذه الآيات:

خر ٢٠:٣ --

تث ٦:١٤-١٥ --

لو ٤:٨ --

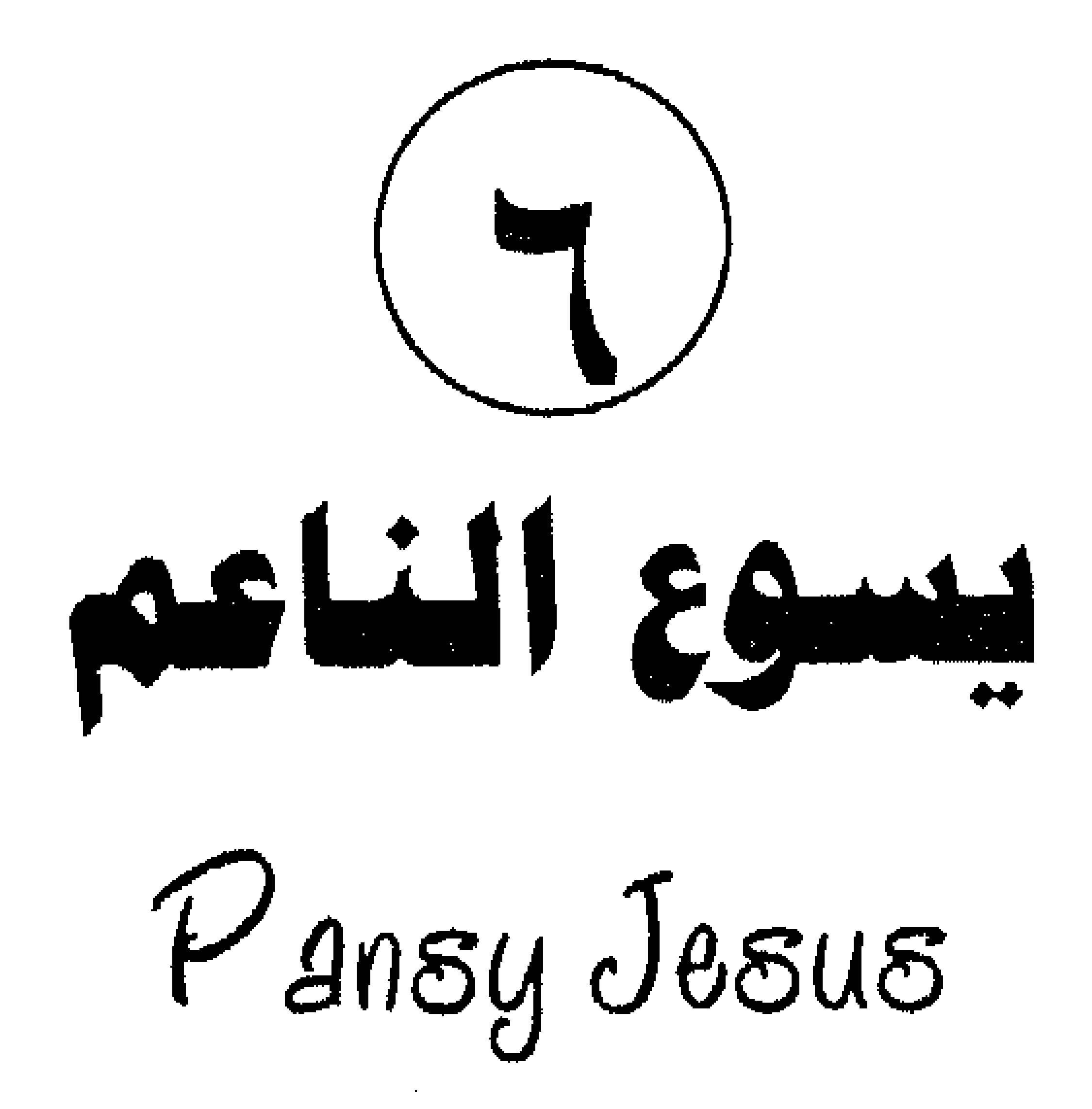
والآن اقرأ الآيات التالية. ووضح من هو قصد وموضوع العبادة، أكتب الجواب بالفراغ الموجود:

مت ٢:٢، ١١ --

مت ٢٨:١٧ --

عب ١:٦ --

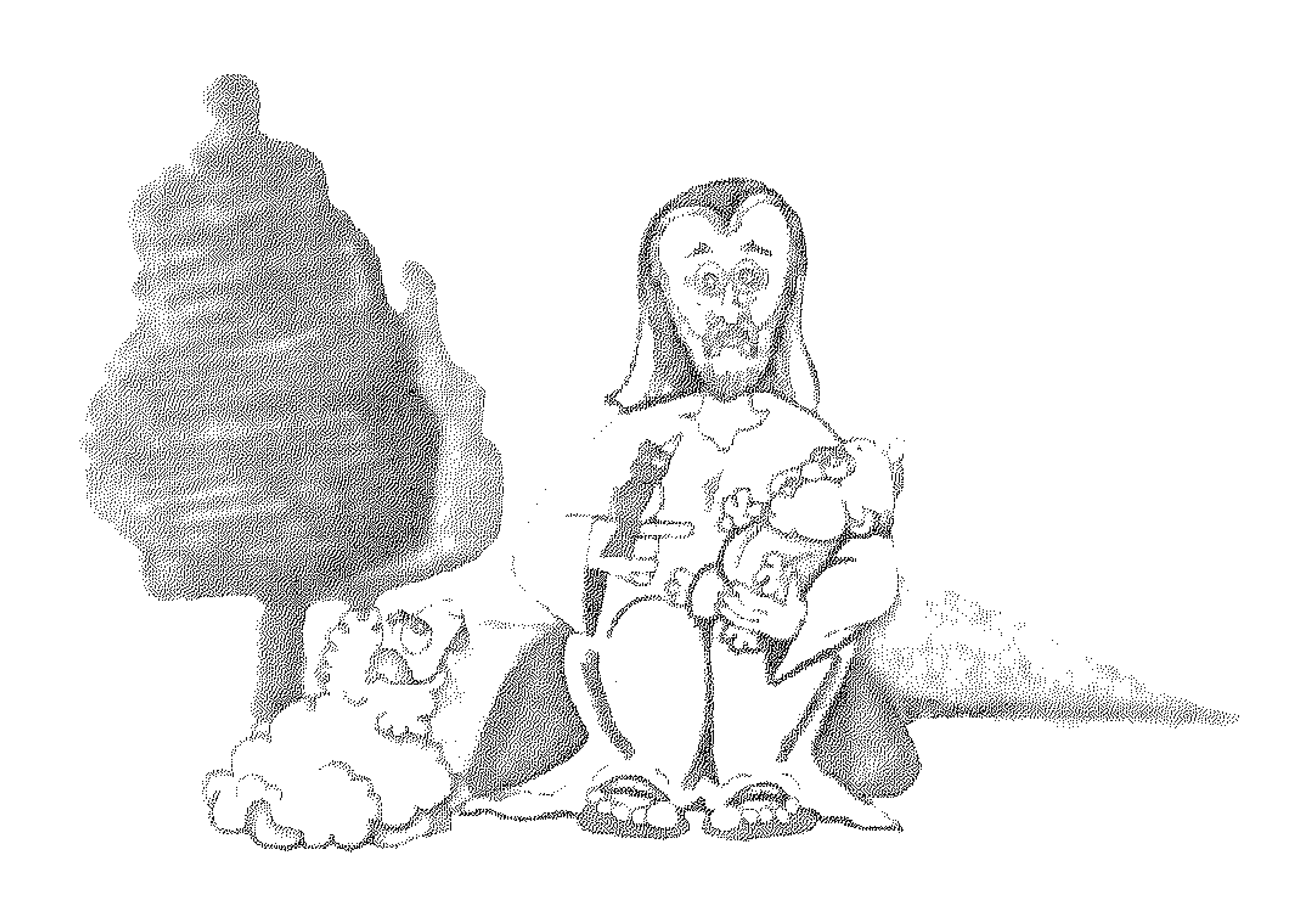
وحيث إن هذه الآيات جعلت من الواضح أن الله هو الذي تقدم له العبادة، هل يمكنك استنتاج من يكون يسوع؟



٦

يسوع الناعم

Pansy Jesus



فضح خرافة

الخنوع اللين

أنت على خطأ عظيم للغاية إذا ظننت أن يسوع المسيح كان شخصاً ضعيفاً خفيض الصوت أو أملس اليدين كما أظهره فنانونا.

حقاً كان هو الشاعر الذي صور بجمال بارع طيور الجو وزنابق الحقل. حقاً كان هو القصاص والراوي الشعبي الذي نسج القصص والحكايات عن النساء وهن يخبزن الخبز، والصيادون وهم يطرحون الشباك للصيد. حقاً كان هو الناصري اللطيف الدمث الأخلاق الذي كان يُدللّ الأطفال الصغار على حجره ويجعلهم يضحكون. حقاً كان هو السجين الصامت الذي وقف في هدوء تام أمام ملوك وعانى الإهانات المرة بدون أن ينطق بأية كلمة.لكن يسوع على الرغم من هذا كان رجلاً. لقد كان نجاراً ذا يدين خشنتين تعوّد على العيش في الخلاء والعراء لفترات طويلة. وكان رجلاً يتكلم بشجاعة ضد السلطات الفاسدة في أيامه داعياً إياهم "بالقبور المبيّضة" و "القادة العميان" و "الأفاعي".

يسوع اللطيف وديع رقيق.

للناس جميعاً أروع رفيق.

وهذه الكلمة "الوديع الرقيق" قد استُخدمت بقصد واضح لرجل لم يتردد في تحدي وفضح رياء ونفاق رجال الدين المعاصرين له: رجل له مثل هذه الشخصية بحيث يسلك بدون أذى وسط جمع من القتلة، إنه رجل وإلى حد بعيد يستحيل أن يكون شخصاً تافهاً لا يُحسب له حساب، بحيث اعتبرته السلطات خطراً عاماً... رجل له مثل هذه الشجاعة تعمد أن يسلك إلى ما يُعرف أنه يعني الموت رغم توسلات أصدقاء حسني القصد والنية.

إن الإدراك الشائع عن يسوع كشخص ناعم وعاطفي ومُخنّث هو أسطورة خرافية. فهو حقاً لطيف ومتواضع، لكن هذا اللطف وهذه الوداعة تستند إلى قوة، قوة تحت قيادة وسلطان.

وطبقاً لما جاء بالإناجيل، فقد أقتحم يسوع الهيكل في أورشليم (ربما في أكثر من مناسبة)، وبمفرده بلا معين لكي يطرد مجموعة كبيرة من التجار اللصوص المحتالين مع عدد من الصيارفة. ولم يجرؤ أحد على مقاومة ومعارضة غضبه الصالح المستقيم المتوهج. والأكثر من ذلك أنه بالرغم من قيامه بصنع شيء يُعاقب عليه بصرامة وقسوة أي شخص آخر يحاول عمل نظيره، إلا أن يسوع بقي هناك ليس فقط ليعلّم فوق درجات سلم الهيكل، لكن كما روى مرقس ليمنع الصيارفة من الرجوع مرة أخرى. لم يتعامل يسوع برخاوة ولين مع الشر. كما لم يتفاعل بلطف مع الرياء والنفاق. ولم يبتسم بهدوء للشر.

بالتأكيد كان يسوع رجلاً جلس الأطفال في حضنه مشجعاً إياهم، لكنه أيضاً كان رجلاً، وقف رابط الجأش، مطمئن البال في مواجهة أعدائه.

تدريب اختباري تأهيلي:

نمِّ قوتك لمواجهة خرافة الخنوع واللين بإجراء هذا التدريب التأهيلي:

أقرأ لو١٣:٣١-٣٣. كيف استجاب يسوع للتهديد الموجه لحياته؟ أية كلمات استخدمها ليشير إلى هيرودس؟ هل تكشف هذه الحادثة عن أي شيء بخصوص قوة شخصية يسوع؟

اقرأ مت٢٣:١-٣٩. ولاحظ قوة وصرامة كلمات يسوع الموجهة للفريسيين ومعلمي الناموس. اكتب الألقاب والصفات التي استخدمها يسوع ليصفهم بها:

آية ١٣ ....

آية ١٦ ....

آية ١٧ ....

آية ١٩ ....

آية ٣٣ ....



Plastic Jesus

هاي، يا صديقي، إلى أي مكان
أنت ذاهب بهذا الشيء؟



فضح خرافة

عابر السبيل

قال رأفت بينما كان يهز مفاتيح السيارات في وجهي "أنصت يا رجل، لا يمكنك أن تخبرني أن شخصاً ما غريب المظهر قد عاش من حوالي ألفي عام مضت، وكان يقضي معظم وقته مرتدياً ثوباً أبيض ومخبراً بقصص للشعب يمكنه أن يُحدث اختلافاً في حياتي اليوم"، ثم لف ذراعه حوله ليشير إلى السيارات المجتمعة أمامنا هناك.

واستمر قائلاً: ليس عندي وقت، أقصد أن يسوع هذا يوافق بعض الناس، مثل النساء والأطفال الذين يحبون القصص وقد يرغبون في الحصول على بعض الأشياء التي تتقصهم... لكن بالنسبة لي لا أظن ذلك. فيسوع لا يملك شيئاً يفعله لشخص عنده وقت مزدحم ومقيد بالأعمال مثل بيع وشراء السيارات.

إن رأفت يكرر الطريقة التي يدرك بها الكثيرون ويشعرون من نحو يسوع. فيرونه في صورة الشخص المبتسم المتسربل بهالة قداسة مشعة بالنور مثل: الدمية البلاستيك المعلقة بتابلوه السيارة. وهم يقولون: "يسوع موافق للناس البسطاء والمتدينون. لكنه حقاً لا يملك الكثير الذي يفعله مع هؤلاء الناس الذين نالوا دراسات عليا في علوم الطبيعة والفيزياء أو هؤلاء الناس الذين يعملون في المصانع أو هؤلاء الذين يحتاج أطفالهم الكثير من الاحتياجات". إن يسوع هذا لا قدرة له للتعامل مع الحياة الواقعية الحاضرة ومتطلباتها.

إنها خرافة.

والآن، في الحقيقة إن مؤسسي بعض الديانات غير المسيحية مثل البوذية والكونفوشسية كانوا رجالاً يحيون حياة سهلة مليئة بالتأملات الدينية.

لكن يسوع كان رجلاً عاملاً يمارس مهنة النجارة. وأنا أتصوره يعمل في محل مفتوح على شوارع الناصرة الترابية، ويعلق أعلى الباب لافتة مكتوب عليها "النجار يسوع بن يوسف". وأنا أتخيله منحني فوق لوح من خشب الأرز. وكان يرتدي مريلة مشمع من الجلد، والعرق يسيل منحدراً فوق وجهه. ويمد يده للسكينة ثم إلى المطرقة الخشبية. وقد تعبق المحل بروائح خشب الأرز والسرو من قصاصات نشارة الخشب التي تغطي أرضية المكان.

كدح يسوع الناصري كنجار على مدي ثمانية عشر عاماً أو أكثر، وقد برزت له عضلات ذراعية واكتسبت صلابة وخشونة. لقد كان خبيراً بمتطلبات العمل، وكانت هناك تقديرات لابد أن تُعمل وأوامر تُصدر، وأسعار تُعطي وتقدر.

لقد عرف متطلبات الأسرة فقد كان ليسوع أخوة وأخوات أصغر منه، حمل مسئوليتهم عند وفاة يوسف. وهو دون شك عرف أنه من المحبب اقتناء ملابس للأطفال والحصول عليها بسعر مناسب من التجار في ساحة السوق في البلدة.

يسوع الناصري لم يكن قديساً من البلاستيك. فعالمه شبيه بعالمنا، قاسي وصلب وغالباً ذو رائحة كريهة. ويداه متسخة. وغالباً ما كان ينام مفترشاً الأرض. وعند نهاية حياته قاسي من موت مأساوي مليء بالعرق والدم، لكن رغم ذلك فالفرق بين حياة يسوع وحياتكم، هو أن حياته وموته أتت بالغفران والخلاص "لكل من يؤمن به" (يو٣:١٦).

تدريب اختباري تأهيلي:

نمّ قوتك لمواجهة خرافة عابر السبيل بإجراء هذا التدريب التأهيلي:

اقرأ مر٦:١-٦ كيف عرف الناس في مدينة الناصرة- موطن يسوع- شخصه؟ لقد عرفوه بصفته:

ناسك متقشف

شخص مولع بالتأمل

راهب ناسك قديس ورع

عامل حرفي

لاحظ أيضاً في هذه الفقرة (والفقرة الموازية لها في مت١٣:٥٣-٥٨) وهي المرجع عن أخوة وأخوات يسوع. فلماذا كان هؤلاء الأقارب كلهم أصغر من يسوع؟ وهل هناك أي دليل آخر في هذه الآيات بخصوص أنهم أصغر من يسوع، ولازالوا مقيمين بالوطن في الناصرة؟



يسوع القرنفلي

Pink Jesus



فضح خرافة

التمييز والحقد العنصري

معظم الأمريكان والأوربيين يصورون يسوع الناصري قريب الشبه من شارلتون هيستون أو وليم ديفو، بني الشعر والعينين، وسيم الوجه.

أوه، نعم، هو أيضاً أبيض. قوقازي. مُسمر البشرة وذلك لتعرضه للشمس على ما يبدو، لكنه بالتأكيد أبيض البشرة. له هذا النوع من "البياض" الذي تقابله في كاليفورنيا أو ألمانيا أو فرنسا.

لكن ذلك خرافة.

لقد شارك الكثير من البشر وبعض الحركات العنصرية في اقتراف هذه الخرافة فقد بشرت جمعية الكوكلوكس The Ku Klux Klan وهي (جمعية سرية أمريكية نشأت بعد الحرب الأهلية لترسيخ سيطرة البيض على الزنوج) بسمو وسيادة البروتستانت البيض على السود والآخرين. وقد تصور بعضهم أن يسوع كان منهم لأنه أبيض نظيرهم.

لقد شاركت الحروب الصليبية، ومحكمة ديوان التفتيش، ومذابح قيصر روسيا، وجلب العبيد للعالم الجديد، وأسطورة التمييز العنصري الحاقد، في كثير من الجرائم الشنيعة والأعمال الوحشية البشعة.

لا زالت أسطورة التمييز العنصري مستمرة بعناد وعزم. وكما لا زال الناس يصفون يسوع ويصنفونه كمخلص من الأنجلوساكسون. ويرسمون له اللوحات التي تصور بشرته باللون القرنفلي والأحمر الوردي. كما ينسبون ليسوع لون البشرة والطبقة والعادات كما في تخيلاتهم الأوربوأمريكية لكن في الحقيقة أن يسوع لم يكن أبيض البشرة ولا من الطبقة الوسطى من الناس.

وعلى الأرجح أن يسوع كان أغمق في لون بشرته عن المعدل الأمريكي والأوروبي. فهو قد ولد يهودياً وعاش يهودياً واستمر يهودياً طوال حياته، وكانت له الصفات الوراثية للبشرة داكنة اللون لسكان الشرق الأوسط، ويحتمل

أن يكون ذلك قد ظهر بشكل أكيد عندما وقف بجوار بيلاطس الروماني ذي البشرة البيضاء والشعر الأشقر.

لكن بالرغم من أن يسوع دخل مسرح البشرية في مكان وزمان معين وكان له ملامح معينة (أقل جداً في شبهه بالأمريكان عن ما دأبت هوليود على نقله باستمرار)، لكن في إدراك أعظم تخطي يسوع حواجز وحدود الجنس واللون.

حتى أنه وهو يهودي تكلم بحرية واحترام لامرأة سامرية.

لقد كانت العادة كيهودي أن يُحظر على يسوع الدخول لبيت الأممي، إلا أنه عندما جاء قائد المئة الروماني متوسلاً لأجل خادمه الذي كان مضجعاً مريضاً بالمنزل، أجاب يسوع "أنني أذهب وأشفيه".

وعندما طاردته المرأة الكنعانية (كان الكنعانيون خلال التاريخ أعداء للشعب اليهودي) مدح يسوع إيمانها وشفى أبنتها.

لقد كان يسوع ضحية لتحامل الحقد والتمييز العنصري أيضاً. ففي واحدة من إحدى رحلاته كان مجتازاً السامرة وهناك مُنع من دخول السامرة لأن السامريين خمنوا أنه يهودي متجه إلى أورشليم.

لقد صور المجتمع الذي دخله يسوع حينما صار رجلاً، ثلاثة فروق بين الأفراد. فقد تقررت حقوق الناس، وامتيازاتهم، ومنزلتهم بناء على الجنسية (يهودي أو أممي) الطبقة (عبد أو حر) والجنس (ذكر أو أنثى). لكن من ناحية أخرى كانت الأخبار الطيبة التي أتى بها يسوع تمثل تحول جذري عن تحاملات وتحزُبات الماضي. ولقد لخصها الرسول بولس ببلاغة عندما كتب قائلاً: "لأنكم جميعاً أبناء الله بالإيمان بالمسيح يسوع. لأن كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح. ليس يهودي ولا يوناني. ليس عبد ولا حر. ليس ذكر وأنثى لأنكم جميعاً واحد في المسيح يسوع" (غل٣:٢٦-٢٨).

ولذلك يجب أن يكون اتباع يسوع نظيره، ليسوا لهم صفات وطباع صبغية لونية أو عنصرية حاقدة، لكنهم يقبلون الناس دون اعتبار للفروق في الجنس أو الطبقة أو النسل (السلالة) أو الخلفية.

بعض الأولاد يرونه زنبقة بيضاء،

ولد يسوع هذه الليلة

بعض الأولاد يرونه زنبقة بيضاء،

لها ضفائر ناعمة شقراء

بعض الأولاد يرونه برونزي اللون

جاء رب السماء متنازلاً إلى الأرض

له شعر أسود غزير

بعض الأولاد يرونه لوزي العينين (ذو عينين ضيقتين بيضاويتين)

إنه المخلص الذي نركع بجواره

بعض الأولاد يرونه لوزي العينين

له جلد أصفر

بعض الأولاد يرونه أسود كما هم،

ابن مريم الحلو الذي له نحن نصلي.

بعض الأولاد يرونه أسود كما هم،

آه، ويحبونه أيضاً.

الأولاد في كل مكان مختلف

سوف يرون وجه الصبي يسوع

مثل وجههم، إلا أنه يلمع بنعمة سماوية

وممتلئ بنور سماوي

لنضع جانباً كل شيء أرضي

وبقلبك كتقدمه

تعال نعبد الآن الطفل الملك

ولنحب ذلك الذي ولد الليلة.

تدريب اختباري تأهيلي:

نمّ قوتك لمواجهة خرافة التمييز والحقد العنصري بإجراء هذا التدريب التأهيلي:

أقرأ الشواهد التالية وأجب عن الأسئلة:

لو٩:٥١- ٥٦ ماذا كان رد فعل يسوع على اقتراح تلميذيه؟

يو٤:١- ٢٦ ماذا فعل يسوع مع المرأة السامرية؟

غل٣:٢٦- ٢٨ ما هي فكرة بولس الأساسية؟

مت٨:٥- ١٣ من هم أبناء المشارق والمغارب؟

مت١٥:٢١- ٢٨ ماذا امتدح يسوع في هذه المرأة الكنعانية؟

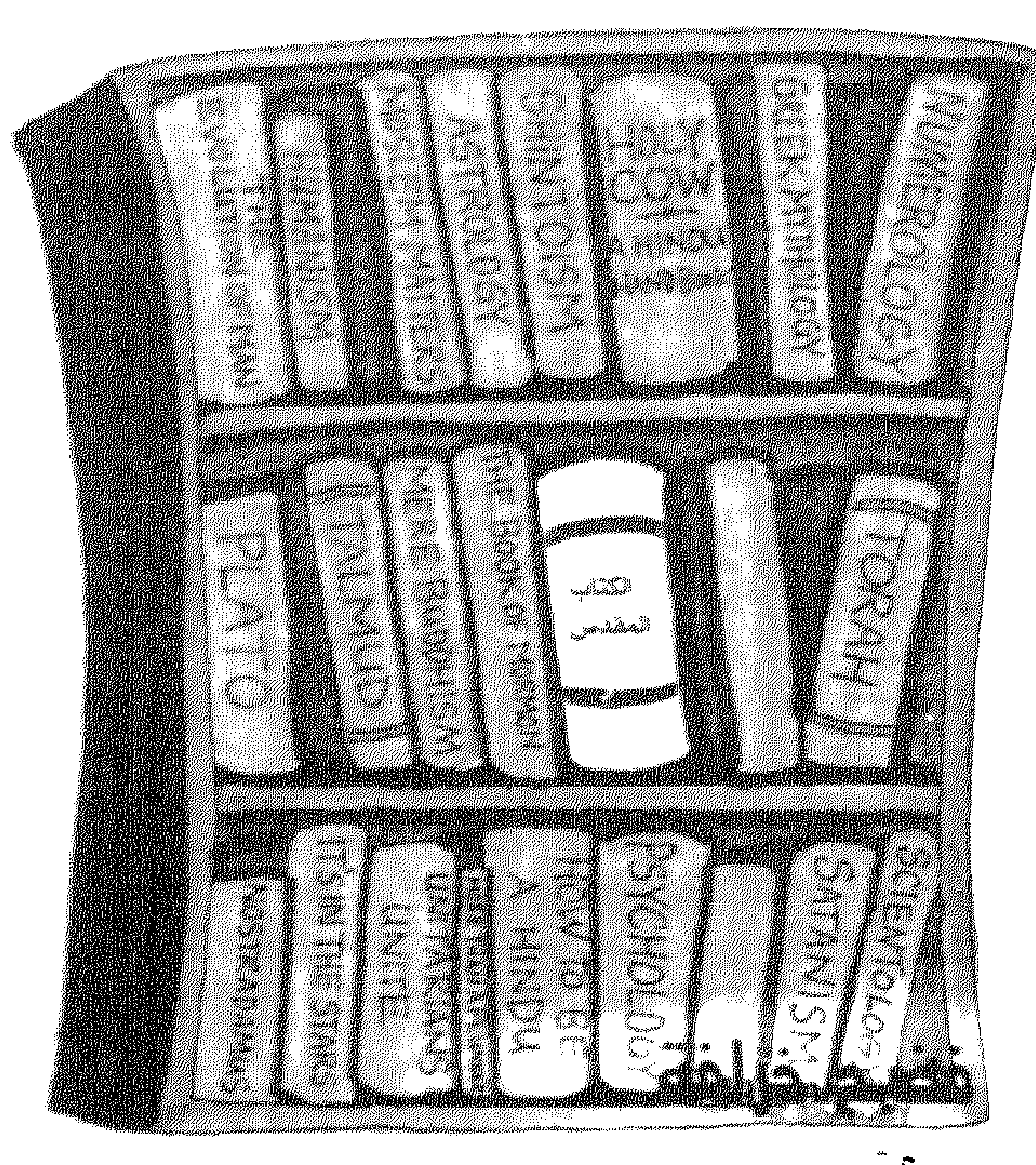
الجزء الثالث

أساطير وخرافات عن الكتاب الواحد

٩

الكتاب الواحد والوحيد

The One, The Only



مُجرد كتاب آخر عظيم

قد تكون قد سمعت ذلك. أكثر من مرة وبطريقة الأطباء النفسيين عندما يتكلمون مع المرضى العقليين.

"أوه، لا تقل لي أنك تقرأ الكتاب المقدس!!"

وأحياناً يربت أحدهم على كتفك برفق كأنك طفل مطيع ويقول: "نعم، الكتاب المقدس، لا بأس به، بالتأكيد به مادة مكتوبة أفضل من كتب الألياذة والأودسة".

وقد تقابل أحياناً مدرساً أو أستاذاً جامعياً يتباهى ويفتخر بامتلاكه إحدى ترجمات الكتاب المقدس القديمة موضوعة جنباً إلى جنب مع كتاب "جمهورية أفلاطون"، و "إنياده فريجيل"، (وهي الملحمة الشعرية التي كتبها فرجيل)، و "الأعمال الكاملة لشكسبير"، هو يعتبر أن الكتاب المقدس مثل باقي الأعمال العظيمة في الأدب.

ذلك خرافه وأكذوبة.

إن الكتاب المقدس ليس واحداً من الكثير من الكتب العظيمة بل إنه "الكتاب"، كتاب الكتب.

فإذا أراد مدرسيك في التاريخ أو الأدب أن يضعوا الكتاب المقدس على رف مع الكتب الأخرى ويصنفونه في منزلة معينة، فإنه من الأفضل أن تخبرهم بحاجتهم لشراء خزينة كتب جديدة وان يضعوا الكتاب المقدس بالقمة في الرف العلوي ذاته.

فالكتاب المقدس هو كتاب فريد.

استشهد سيدني كولت Sidney Collett في كتابه الذي عنوانه "كل شيء عن الكتاب المقدس" بأقوال العّلامة م.مونتيرو وليلمز M. Montiero Willams"، الذي قضى اثنين وأربعين عاماً في دراسة الكتب الشرقية. حيث قال "كوّم هذه الكتب لو أردت على الجانب الأيسر من مكتبك، لكن ضع كتابك المقدس بالجانب الأيمن من المكتب- وحده تماماً- مع فجوة واسعة بينه وبين باقي الكتب. لأنه.. هناك مسافة شاسعة بين الكتاب المقدس وبين ما يطلق عليها كتب الشرق المقدسة، مسافة تفصل هذا الواحد مطلقاً عن الكتب الأخرى وبطريقة من المستحيل وإلى الأبد عبورها.. مسافة بعيدة لا يمكن إقامة جسور عليها".

الكتاب المقدس معجزة في إنجازه الأدبي. هناك بعض الكتب تحتاج إلى حياة كاملة لكتابتها، الكتاب المقدس استغرق تأليفه أكثر من ١٦٠٠ عام تقريباً. وهناك كتباً تتطلب اشتراك وتعاون فريق من الدارسين لكتابتها، إلا أن الكتاب المقدس كتب بأكثر من ٤٠ مؤلفاً من كل المستويات الاجتماعية والثقافية، منهم الملك والفلاحون والفلاسفة والصيادون والشعراء ورجال السياسة والدارسون. هذا وقد كُتبت أجزاء من الكتاب المقدس في الصحراء وفي السجن المظلم وفي القصر وفي السبي والمنفى، وفي زمن الحرب وفي زمن السلام.

لقد كُتب الكتاب المقدس في ثلاث قارات وبثلاث لغات ويشتمل على مئات الموضوعات المثيرة للجدل والخلاف. فهو يحتوي على ومضات من الشعر الملهم بالإضافة إلى تفاصيل تاريخية وسير حياة عظماء وخطابات وذكريات وكتابات نبوية. والعجيب أن هذه الكتب جميعها تتحدث عن موضوع خطير مثير. هناك قصة ممتدة من أول صفحة إلى أخر صفحة في الكتاب المقدس- وهي قصة فداء الله للإنسان.

جاء إلى منزلي ذات يوم موزع سلسلة "الكتب العظمى في العالم الغربي" كان يبحث عن موزعين لتوزيع هذه السلسلة. وقضى الرجل خمس دقائق يتكلم معي عن سلسلة "الكتب العظمى". بعد أن انتهى قضيت معه تسعون دقيقة أكلمه فيها عن الكتاب الأعظم.

وضعت أمامه التحدي أن يختار عشرة من مؤلفي تلك السلسلة من الكتب، على أن يكون كل واحد منهم من نفس المرتبة الاجتماعية في الحياة ومن نفس الجيل ومن نفس المكان ومن نفس العصر ومن نفس المزاج ومن نفس القارة ومن نفس اللغة ويتكلم عن نفس الموضوع المختلف عليه.

حينئذ سألته "هل هؤلاء المؤلفون العشرة يتفقون في الرأي؟

وتوقف الرجل ثم أجاب "لا"

وسألته "ما الذي ستحصل عليه منهم؟"

وفي الحال قال "سأحصل على خليط غريب من أفكار متباينة".

وبعد يومين سلّم هذا الرجل حياته للمسيح لأنه تعرف على تفرد الكتاب المقدس وعلى رسالته.

تدريب اختباري تأهيلي:

نمِّ قوتك لمواجهة خرافة "مجرد كتاب آخر عظيم" بقراءة كل شاهد من الشواهد التالية والذي فيه يُشبَّه الكتاب المقدس نفسه بشيء آخر قوي وعظيم في تأثيره. ثم اقرأ كل شاهد بعناية. ثم أكتب قائمة بما يشابهه ويوازيه الكتاب

المقدس، وتأمل لماذا وبأية طريقة (أو طرق) يشبه الكتاب المقدس هذا الشيء.
كذلك تأمل إذا ما كان هناك أي كتاب آخر يدعي لنفسه هذه الأشياء:

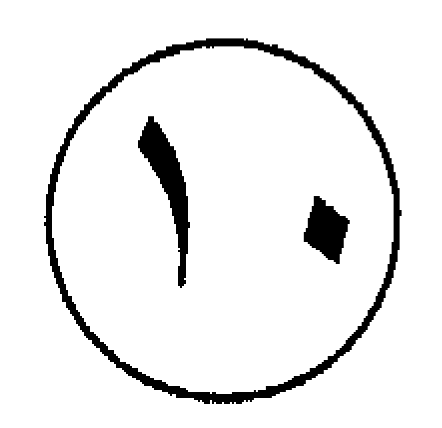
إر٥:١٤

إر٢٣:٢٩

رو١:١٦

أف٦:١٧

عب٤:١٢



الكتاب المقدس والجبنة السويسرية

The Bible and Swiss Cheese



فضح خرافة

الكتاب المقدس المُثقّب

كثير من الناس سواء أدركوا أم لم يدركوا يعتبرون الكتاب المقدس كثير الشبه بقالب الجبن السويسري. به كثير من المادة الجيدة لكن به أيضاً كثير من الثقوب (الثغرات).

وهم يقولون: أوه، الكتاب المقدس نافع وموحى به، خصوصاً المزامير، مثل مز٢٣ هو جميل جداً.

لكنهم في نفس الوقت يعترفون ويقولون "بالطبع هناك مشاكل في الكتاب المقدس، ألا تعلم ذلك؟ أقصد هناك أخطاء وتناقضات. لكن ذلك لا يهم. هو لم يكتب ليكون كتاب مدرسي في التاريخ. لكنه صحيح عندما يتحدث عن قضايا الإيمان والعقيدة.

ذلك خرافه وأكذوبة.

وفي أحوال كثيرة جداً، الذين يقولون ذلك يجهلون تماماً هذه "الأخطاء" التي يتكلمون عنها. فالكتاب المقدس غير ممتلئ بالثقوب والثغرات، وهو ليس كتاباً محيراً ممتلئ بالأخطاء، بل هو كلمة الله الموحى بها على نحو رائع، لافت النظر، ومكتوبة على مدى ١٦٠٠ عام بواسطة حوالي ٤٠ مؤلفاً مختلفاً. لقد حُفظ في حالة جيدة بطريقة رائعة من المخطوطات الأصلية عن طريق النُسّاخ المدققين والدارسين المدققين. إن مخطوطات العهد القديم والجديد هي أدق المخطوطات وأكثرها حفظاً في حالة جيدة ومشهوداً لها علىّ مدى واسع بين كل وثائق العالم القديم.

وكأتباع ليسوع لا يمكننا أن نتجاهل حقيقة أن الرب يسوع نفسه آمن بدقة الكتب المقدسة. فقد قال "ولا يمكن أن يُنقض المكتوب" (يو ١٠:٣٥). وقد روى تجربة يونان النبي كحقيقة. كما اقتبس من الكتب المقدسة عندما جرَّبه الشيطان في البرية. وقد أشار تكراراً ومراراً للكتب المقدسة في تعاليمه. لقد اعتبر التعاليم والتفاصيل التاريخية وحوادث العهد القديم وقائع صحيحة.

لقد صدّق كُتّاب العهد الجديد أيضاً على مصداقية كل الكتاب المقدس. وقد كتب بولس الرسول قائلاً "كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم

والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البر" (٢تي٣:١٦). كما أعترف هو وباقي الرسل بوحي أسفار وكتابات العهد الجديد بمثل هذه التقارير "ما أكتبه إليكم أنه وصايا الرب" (١كو١٤:٣٧).

توجد هناك بالكتاب المقدس وجهات نظر مختلفة للحادثة الواحدة، وتأكيدات مختلفة عند إعادة سرد الأحداث، وكلها اختلافات ظاهرية. كذلك هناك صعوبات في ترجمة النص الأصلي من العبري أو اليوناني. كما أن هناك حشد من التفاسير الصعبة للفقرات الكتابية. ورغم ذلك عندما يفتح مسيحيو القرن العشرين الكتاب المقدس، فأنهم يقرأون كلمة الله الموحى بها والمحفوظة جيداً والصادقة "يبس العشب ذبل الزهر وأما كلمة إلهنا فتثبت إلى الأبد" (إش٤٠:٨).

تدريب اختباري تأهيلي:

نمّ قوتك على مواجهة خرافة "الكتاب المقدس المُثقّب" بإجراء هذا التدريب التأهيلي: اقرأ مت٤:١-١١ حيث رد يسوع على كل تجربة من الشيطان مستنداً على شاهد كتابي. بالقيام باستخدام فهرس كلمات أبجدي للكتاب المقدس أو كتاب مقدس بشواهد، عين المواضع الكتابية التي إقتبسها يسوع، ثم أكتب الشاهد بأسفل:

آية ٤

آية ٧

آية ١٠

ثم أقرأ الآتي: مت١٢:٣٨-٤١ وفيه يشير يسوع إلى حادثة النبي المسجلة في سفر يونان النبي.

مر٢:٢٣-٢٦ وفيه يشير يسوع إلى حادثة سُجلت في ١صم٢١:٦-٧.

يو٣:١٤-١٥ وفيه يشير يسوع إلى واقعة قدمت بالتفصيل في سفر العدد٢١.

والآن قيم: هل عبر يسوع عن أي شك أو أي ظنون من جهة صدق هؤلاء الناس والوقائع، أو يبدو أنه تقبلها وصدّقها بثقة؟ ألا يزودك ذلك بأي إرشاد؟

١١

الكتاب المقدس ولعبة التليفون

The Bible and the Telephone Game

وهذا ما قاله
الله لنا حتى نكتبه

فضح خرافة

القراءات المتباينة

إن لعبة التليفون(نقل معلومة بين أفراد من واحد للآخر) ليست لها شهرة فقط بين المجموعات كلعبة جماعية مألوفة لمدة سنوات، إلا أنها استخدمت أيضاً لتوضيح قيمة الدقة في الاتصال وتبليغ الأخبار عند انتقالها من شخص إلى آخر.

وفي هذه اللعبة تجلس مجموعة من الناس في دائرة. ويهمس أحد الأفراد في أذن الفرد التالي له بمعلومة. ثم يعيد الشخص التالي هذه المعلومة للفرد الذي يليه، وهكذا حتى يتم التهامس بالمعلومة مروراً بكل الدائرة.

وفي أكثر الأحيان تكون الكلمات الأخيرة غريبة ومختلفة تماماً عن الكلمات التي بدأت بها، وكثيراً ما تكون مثيرة تماماً للضحك.

ويؤمن كثير من الناس أن شيئاً ما يشبه لعبة التليفون حدث في حالة الكتاب المقدس قائلين "أنت تعلم أن المكتوب في الكتاب المقدس أصبح بعيد كل البعد عما كُتب من آلاف السنين الماضية ولذلك لا يستطيع أحد أن يؤمن به كثيراً".

ذلك خرافه وأكذوبة.

أول كل شيء، لقد تم نسخ العهد القديم بدقة محكمة لدرجة أن الدرج (المخطوطة) بكامله كان يُنسخ باليد حرفاً واحداً كل مرة، ولو أن خطأ واحداً وقع، فالدرج بكامله كان يُتلف.

بالإضافة إلى أن النساخ اليهود للأسفار المقدسة العبرانية التزموا بمتطلبات مُفصلة لعملية النسخ.

١- كل نسخة يجب أن تصنع من سطح كتابة جديد لم يُمس ويُعد بطريقة معينة.

٢- كل نسخة يجب أن تكتب في عدد محدد من الأعمدة باتساع ثلاثين حرفاً مع عدد محدد من السطور في كل عمود.

٣- كل نسخة يجب أن تكتب بلون محدد ونوعية محددة من الحبر.

٤- كل نسخة يجب أن تُنسخ من نسخة أصلية مُصدق عليها، وذات صفة شرعية.

٥- لا يمكن كتابة حتى الحرف الأصغر من الذاكرة فمثلاً، نكتب عادة كلمة "إلى" من الذاكرة وذلك بكتابة حرف "أ" ثم حرف "ل" ثم حرف "ى" وذلك قبل النظر ثانية للمصدر الذي ننقل منه، أما في حالة النسخ من الأسفار المقدسة فيجب نسخ كل حرف بمفرده من النسخة الأصلية.

٦- لا يمكن أن يُربط حرفاً أو يلتحم طرفه بحرف أخر. وكانت المسافة بين كل حرف وآخر تقاس بواسطة شعرة أو خيط مفرد.

٧- كل حرف في كل صفحة وسفر يتم عده ومقارنته مع النسخة الأصلية. كما يُحصى عدد المرات التي يظهر فيها كل حرف من الحروف الأبجدية في سفر ما، ويُقارن مع النسخة الأصلية، كما أن الحرف الأوسط في أسفار موسى الخمسة "Pentateuch" (الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم). وكذلك الحرف الأوسط في كل الكتاب المقدس العبري تُحسب، وتقدر وتحدد في النص. وإذا وُجِد خطأ في واحد من هذه التقديرات يتم التخلص من هذه النسخة.

إن ذلك ينطبق تماماً على العهد القديم. كما أن العهد الجديد يُعتبر بطريقة لا يرقى إليها أي شك الوثيقة الأكثر مصداقية والمشهود لها بين وثائق ومستندات العالم القديم.

وعند دراسة التاريخ في المدرسة، هل يتحدث المدرس عن شكوكه بخصوص مصداقية كتاب "ألف ليلة وليلة مثلاً؟".

وعندما يطلب منك مدرس اللغة العربية أن تقرأ بصوت مرتفع من أشعار أحمد شوقي أو المتنبي، هل يحذرك من أن ما تقرأه الآن قد يكون غير موثوق به؟

قطعاً لا، ومع ذلك يظن بعض الناس أن بالكتاب المقدس أخطاء، بينما هو في الحقيقة لا يدنو أي عمل من الأعمال الأُخرى إلى دقة وصدق نص العهد الجديد.

وهناك عاملان هامان جداً يحددان إمكان الاعتماد على تاريخية الوثيقة وهما: عدد نسخ المخطوطات الأصلية الموجودة والزمن الفاصل بين أول نسخة مكتوبة للوثيقة وأقدم نسخة موجودة منها.

وعندما تقارن بين العهد الجديد والأعمال الأخرى القديمة فإنك ترى بوضوح في الحال دقته وصحته:

المؤلف	زمن الكتابة	زمن أقدم نسخة	الامتداد الزمني	عدد النسخ
قيصر	١٠٠- ٤٤ق.م.	٩٠٠ب.م.	١٠٠٠	١٠
أفلاطون (رباعيات- مسرحيات وأوبرات)	٤٢٧- ٣٤٧ق.م.	٩٠٠ب.م.	١٢٠٠	٧
توسيديدس	٤٦٠- ٤٠٠ق.م.	٩٠٠ب.م.	١٣٠٠	٨
سوفوكليس	٤٩٦- ٤٠٦ق.م.	١١٠٠ب.م.	١٤٠٠	١٠٠
كاتولوس	٥٤ق.م.	١٥٥٠ب.م.	١٦٠٠	٣
أوريبيدس	٤٨٠- ٤٠٦ق.م.	١١٠٠ب.م.	١٥٠٠	٩
أرسطوطاليس	٣٨٤- ٣٢٢ق.م.	١١٠٠ب.م.	١٤٠٠	٥

قارن العهد الجديد بهذه الكتابات الأثرية القديمة:

المؤلف	زمن الكتابة	زمن أقدم نسخة	الامتداد الزمني	عدد النسخ
العهد الجديد	٤٠- ١٠٠ب.م.	١٢٥ب.م.	٢٥ عاماً	٢٤٠٠٠ نسخة وأكثر

لا توجد وثيقة أخرى تقترب حتى من مصداقية العهد الجديد، وتأتي الإلياذة لهومير في المركز الثاني الذي يتلو الكتاب المقدس الذي يسبق الكل في مصداقية نصه، والإلياذة يوجد منها ٦٤٣ نسخة من المخطوطات الأصلية لها على امتداد زمني كبير بين زمن كتابتها وزمن أقدم نسخة موجودة منها.

هل الكتاب المقدس جدير بالثقة ويُعتمد عليه؟

بالمقارنة بأي عمل أثري آخر، يمكن القول أن الكتاب المقدس "متفوق بنفسه على باقي الأعمال الأثرية متكاتفة معاً".

تدريب اختباري تأهيلي:

نمّ قوتك على مواجهة خرافة القراءات المتباينة بإجراء هذا التدريب التأهيلي:

ضع الكلمات الناقصة في الآيات التالية:

"كلمتك يارب ---- ---- ----" (مز ١١٩:٨٩).

"منذ زمان عرفت من شهادتك أنك ---- ---- أسستها" (مز ١١٩:١٥٢).

"--- العشب --- الزهر وأما كلمة إلهنا ---- --- ----" (إش ٤٠:٨).

"فإني الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول --- واحد أو ---- واحدة من الناموس حتى يكون الكل" (مت٥:١٨).

هل تنطبق أية آية من الآيات أعلاه على أسطورة القراءات المتباينة؟ فإذا كانت كذلك فبأية طريقة؟



تغيير الحقيقة إلى خيال

Changing Fact to Fiction

المخبر القومي

رجل ميت عاد للحياة بعد ثلاثة أيام من دفنه



خرافات وأساطير

لقد واجهت سلمى موجة عارمة من رد الفعل عندما اقترحت أن يُـــدرج الكتاب المقدس ضمن قائمة الكتب المطلوب مطالعتها لمنهج كلية جامعية فـــي الأدب العالمي.

وقال أحدهم: "أكيد أنك تمزحين! أنت لا تقصدين الكتاب المقدس! أليـــس كذلك؟".

وأجاب شخص آخر "لا تقولي أنكِ تؤمنين أن يونان والحـــوت، والســـير فوق المياه؟ هي حقيقة".

وجاءت إجابة أخرى "دعنا نكون معقولين، إن الكتاب المقدس له مكانتـــه في الدين، وفيما يخصه. إنه يشتمل على بعض الأساطير الخلابة والخرافـــات الفاتنة، لكن لا تسألني أن آخذ هذه الأمور بجدية".

وفي السنوات قريبة العهد، بدأ الناس يفكرون بطريقة شبيهة لذلك. حتـــى أن بعض دارسي الكتاب المقدس قرروا أن أحسن فهم للكتاب هـــو باعتبـــاره معجم يضم مجموعة نصوص أدبية شعبية وخرافات، وبكلمات أخـــرى أنـــهم يحاولون تحويل الحقيقة إلى قصة خيالية.

والحق يُقال أن الكتاب المقدس يقدم قصصاً غير عادية ظريفـــة، وتبـــدو بعضها أكثر من عناوين رئيسية في صحيفة يومية عنها كسجلات تاريخية.

فمثلاً نرى العناوين التالية:

رجل يمشي على الماء.

علبة طعام الغذاء لصبي صغير تُطعم الآلاف.

تحويل الماء إلى خمر في خطوة واحدة سهلة.

المعلم الجليلي يعود من القبر حياً.

ومن غير المهم الكيفية التي تبدو بها قصص الكتاب المقدس الخارقة للطبيعة والتي يصعب تصديقها. إلا أن الذين كتبوا تقريراً عن هذه الأمور كان قصدهم بوضوح أن تفهم رواياتهم ليس كأسطورة أو خرافة بل كحقيقة.

وليس هذا فقط، لكن كُتّاب العهد الجديد عرفوا أن سرد مثل هذه الحقائق العجيبة واللافتة للنظر قد يكلفهم حياتهم.

كم من الناس تعرفهم يقبلون أن يلقوا في السجن أو الإعدام مقابل رفضهم إنكار خرافة؟

بالإضافة إلى أن كتبة العهد الجديد عرفوا بالتأكيد أن سرد قصص عن مُعلم أقام نفسه من الموت، أو أن خمسة آلاف تم إطعامهم بواسطة خمسة أرغفة وسمكتين لابد أن يدرجهم ضمن قائمة المجانين، إن لم يكن هناك شهود آخرون.

لهذا أعلن الرسول بولس على سبيل المثال حقيقة الإنجيل أمام الملك المدعو أغريباس والحاكم الروماني المسمي فستوس، عندما تكلم بولس عن قيامة المسيح، ويقول الكتاب المقدس:

"وبينما هو يحتج بهذا قال فستوس بصوت عظيم أنت تُهذي يـــا بولـــس، الكتب الكثيرة تحولك إلى الهذيان. فقال لست أهذي أيها العزيز فســـتوس بـــل انطق بكلمات الصدق والصحو. لأنه من جهة هذه الأمور عالم الملـــك الـــذي أكلمه جهاراً إذ أنا لست أصدق أن يخفي عليه شيء من ذلك لأن هذا لم يُفعـــل في زاوية" (أع٢٦:٢٤-٢٦).

وعلى عكس الأساطير والخرافات والأساطير الدينية في العالم القديم، فالحوادث المسجلة في الكتاب المقدس لم تتم في الخفاء. بل هناك مجموعة كبيرة من الناس شاهدت هذه الأحداث وهي تحدث. وكذلـــك شـــهد أنـــاس جديرون بالثقة- كتابة- بصحة هذه الحوادث ثم وقّعوا على شهادتهم بالدم. هذه الكتابات تقف شاهدة بثبات ويُعترف بها ككتابات موثوق بها بالاعتمـــاد والقبول.

وقد أجاب بطرس الرسول بنفسه علـــى هـــذه الخرافـــات و "أســـطورة الخرافات" عندما كتب قائلاً "لأننا لم نتبع خرافات مصنعة إذ عرفناكم بقوة ربنا يسوع المسيح ومجيئه بل قد كنا معاينين عظمته" (٢بط١:١٦).

تدريب اختباري تأهيلي:

نمِّ قوتك على مواجهة خرافة الخرافات والأساطير بإجراء هذا التدريـــب التأهيلي:

اقرأ (لو١:١-٣) من هو كاتب هذه الكلمات؟ من الذي أخبر المؤلف عـــن "الأمور المتممّة عندنا"؟

ما الذي فعله المؤلف قبل كتابة تقريره للعزيز ثاوفيلس؟

اقرأ (١يو ١:٣) من هو كاتب هذه الكلمات؟ هل يدّعى أنه شاهد عيان؟ ما هو قصده في رواية ما قد رآه وسمعه؟

اقرأ (أع٢:٢٢) من الذي يتكلم هذه الكلمات؟ لمن كانوا يتكلمـــون؟ مـــا مغزى كلمات المتكلم "كما أنتم أيضاً تعلمون"؟

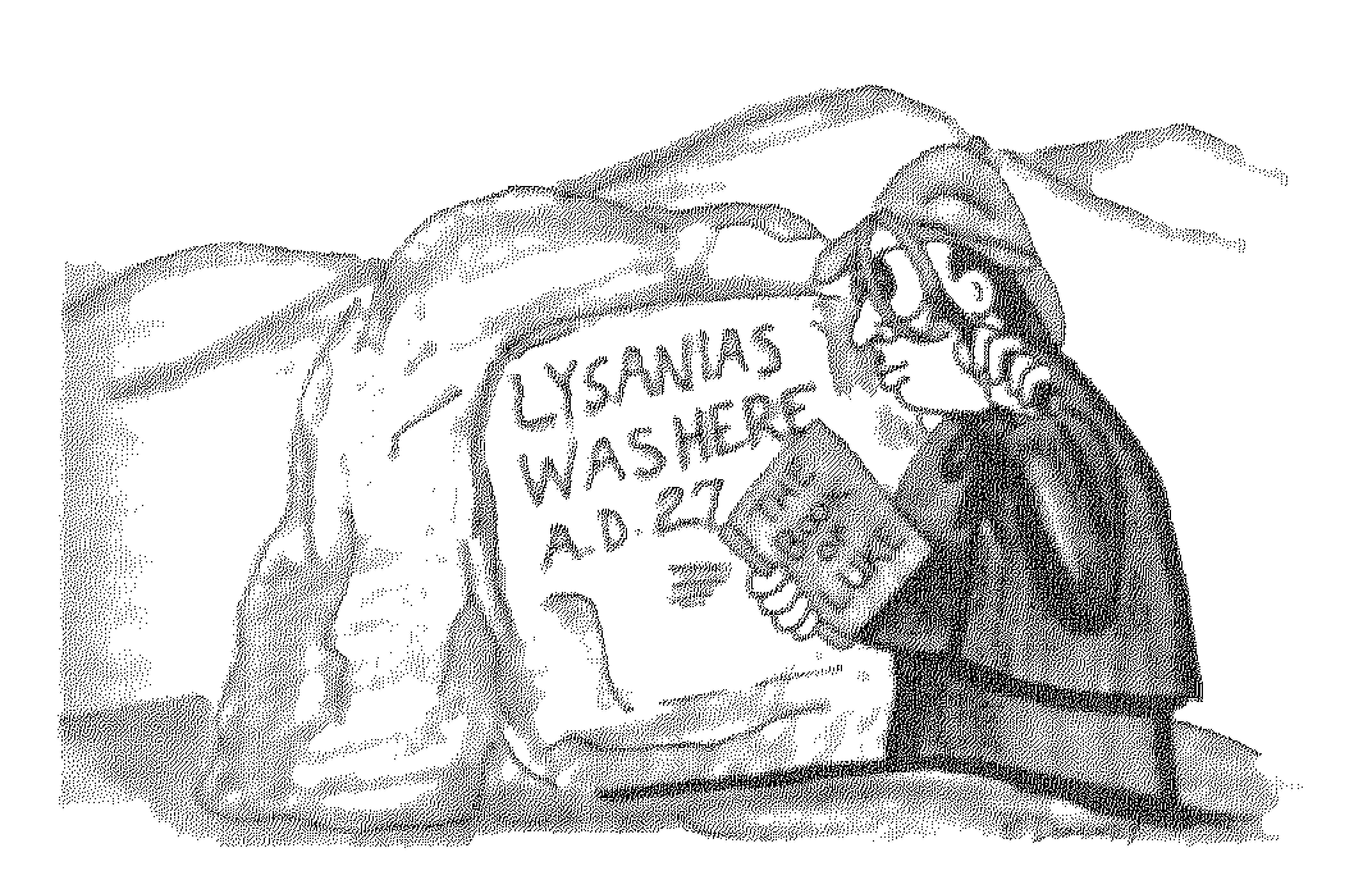
اقرأ (يو ١٩:٣٥) من هو الكاتب؟ هل كان شاهد عيان للأمور التي كتـب عنها؟ هل كان يقصد أن ما كتبه يُفهم كحقيقة أم كقصة خيالية؟ لاحظ أنه كتـب "لتؤمنوا أنتم أيضاً".

خذ دقيقة مُصلياً كرد فعل لشهادة كُتّاب العهد الجديد وحدّد مـــا إذا كـــان قصد يوحنا قد تحقق فيك.

١٣

الطبيب لوقا والحاكم المختفي

Dr. Luke and the Case of the Disappearing Politarch



فضح خرافة

علم الآثار

صعد الرجل الشجاع درجات سلم منزل شارلوك هولمز ودخل حجرة مخبر الشرطة السري العظيم.

وقال الرجل النحيل، الجالس على الكرسي: آه صباح الخير يا دكتور! أرى أنك قد عانيت من ليالي مؤرقة في الفترة الأخيرة".

"نعم مع الأسف لكن انتظر دقيقة. كيف عرفت ذلك؟ وكيف استطعت أن تعرف أني طبيب؟.

"أوه هذا أمر سهل وبسيط، أنا آسف. أنت أيضاً بالضبط كاتب، كما أرى، وقد أتيت من منطقة نائية تماماً. لكن دعك من كل ذلك. اخبرني بأحدث متاعبك".

وجاهد الزائر في التغلب على اضطرابه وفي النهاية بدأ يتدبر الأمر لتوضيح متاعبه.

وبدأ يوضح قائلاً: "أنا الطبيب لوقا مؤلف أكثر كتابين رواجاً. وهما عن حوادث حدثت في أيامي، في القرن المسيحي الأول".

وأمال مخبر الشرطة السري شارلوك هولمز رأسه وأنصت.

واستمر الدكتور لوقا يقول "لقد هاجموني وأساءوا إلى سمعتي ووضعوا ذكائي وشخصيتي في قفص الاتهام أمام المحكمة".

"أنت ترى في كتابي سفر الأعمال أني قد أشرت إلى مدينة تدعى إيقونية بأنها خارج أقليم يدعى ليكأونية. لكن بعض باحثي الآثار استناداً على بعض

الكتابات الأخرى، استنتجوا أن مدينة إيقونية هي ذاتها مدينة ليكأونية ثم أعلنوا أن كتابي غير جدير بالثقة".

واستمر لوقا في قوله وهو يخشى أن يظن هولمز أنه مجرد شخص حساس فقال "ليس ذلك فقط لكن أيضاً في رواية إنجيلي أشرت إلى رجل يدعى ليسانيوس رئيس ربع على الأبلية، في بداية خدمة يوحنا المعمدان سنة ٢٧ بعد الميلاد. ومرة أخرى اتهمت بعمل غير متقَن لأن باحثي الآثار عرفوا شخصاً واحداً يدعي ليسانيوس قد قُتل سنة ٣٦ قبل الميلاد. كما أني استخدمت الكلمة "Proconsul" أي حاكم عسكري لمقاطعة رومانية قديمة للإشارة إلى غاليون في روايتي عن خدمة بولس في كورنثوس. وقال بعض الدارسين أني لا أعرف الشيء الذي أتكلم عنه. لأن كلمة "Proconsul" أي حاكم المقاطعة الرومانية لا تستخدم مطلقاً في الإشارة لرجل في مركز ووظيفة غاليون!

وربما كان أكثر الأمور إثارة هو التعسف الذي نلته من المدعوين علماء ودارسين لأجل استخدامي للكلمة اليونانية "Politarchs" حكام المدينة، للإشارة إلى موظفي المدينة في تسالونيكي وحيث أن هذه الكلمة لم توجد في مكان آخر في الأدب الكلاسيكي، لذلك أشار باحثو الآثار والنُقّاد لذلك قائلين "إن لوقا مخطئ، ولا يجب أن تُصدق ما يكتبه، لا لا لا لا لا لا".

وهناك ما هو أكثر، حتى أبسط النقاط التي فيها حاولوا أن يُكذّبوني.

وكانت عينا هولمز مغلقتين وكان يتنفس ببطئ عندما انتهى لوقا من حديثه، وفي الختام فتح عينيه ثم وقف يعلن نهاية اللقاء.

وقال له "أنا متأسف يا دكتور، لكني لا أستطيع أن أفعل لك شيئاً".

وعند ذلك وقف الطبيب وتفرس بدون كلام في مخبر الشرطة السري.

وسأل هولمز "هل أنت متأكد من دقة الأحداث والتاريخ الذي سجلته؟"

قال الدكتور لوقا وهو يقف معتدلاً "تماماً! أنا مؤرخ يا سيدي!"

فقال له وهو يقوده إلى الباب "إذاً يجب أن تنتظر لأنه سيأتي يوم يتأكد فيه دقة تسجيلك لكل هذه النقاط".

وأكمل حديثه قبل أن يغلق الباب خلف الطبيب المحبط قائلاً: حتى يتم ذلك يا عزيزي الطبيب عليك بالانتظار، وتأكد انك ستكون أفضل عندما يتم تـــأكيد ما سجلته.

هذه المقابلة التي كانت بين مؤرخ القرن الأول الميلادي والمُخبر الســري الشهير لم تحدث على الإطلاق بالطبع. لكن كل شيء يقوله لوقا في الروايـــة أعلاه صحيح. فقد واجه كثيراً من الافتراء في السنوات الأخيرة. ولـــو كـــان هولمز قد قدم مثل هذه النصيحة للدكتور لوقا فهي صائبة ١٠٠%.

وبالرغم من أن العلماء وباحثي الآثار هاجموا لوقا مراراً وتكراراً لأجـل عدم دقة معلوماته وتقاريره إلا أنه قد تأيد وتأكد ما كتبه مرات كثيرة بواسـطة علم الآثار.

ويقبل كثير من الناس الفكرة القائلة بأن علم الآثار الحديث قد برهن علـى خطأ الكتاب المقدس في بعض المواضع. العكس هو الصحيـــح. خـذ مثـلاً الشكوى الأولى للدكتور لوقا. ففي سنة ١٩١٠ وجد باحث الآثار وليم رمـــزي "Sir William Ramsay" شيئاً أثرياً يبين أن "إيقونية" هي مدينة في مقاطعــة فريجيا. وحديثاً، بعد ذلك الوقت، أثبتت الاكتشافات أيضاً صدق رواية لوقا.

أكّد اكتشاف أثري وُجد قرب مدينة دمشق وجود ليسانيوس رئيس الربـــع في الفترة بين ١٤ و ٢٩ بعد الميلاد، وذلك يدعم ويؤيد كلية ما سجله لوقا.

كما تحقق ما أشار إليه لوقا عن غاليون بواسطة مخطوط منقوش عليـــه كلام يذكر في أحد أجزائه ما يلي "... لوسيوس جونيـــس غـــاليون، صديقـــي وحاكم أقليم أخائية.."

من ذلك فإن القول بأن علم الآثار يدحض الكتاب صـــارت مرفوضـــة، وليس ذلك فقط بل هي أسطورة. وكما قال عالم الآثار وليم فـ. ألبريت:

إن الشك في صحة ودقة الكتاب المقدس بواسطة المدارس التاريخية فـــي القرنين الثامن عشر والتاسع العشر وهي تشبه ما يظهر من شك مستمر حتـــى الآن، وهو ما يُرفض ويُكذب تدريجياً. كما أن اكتشافاً بعد اكتشـــاف يُرسـخ صحة التفاصيل التي تفوق الحصر، ويحقق اعترافاً مـــتزايداً بقيمـــة الكتـــاب المقدس كمصدر للتاريخ.

وهذا يؤكد أن شارلوك هولمز كان على حق.

تدريب اختباري تأهيلي:

نمّ قوتك على مواجهة خرافة ما يخص علم الآثار بقراءة الأجزاء الكتابية الآتية. ثم ضع في المكان الفارغ اسم الشخص الموجود والمطابق والمذكـــور كثيراً في الكتاب المقدس، وقد تدعم ذلك عن طريق الاكتشاف الأثري الحديث.

(دا٥: ٣٠) فيما سبق كانت هناك فكرة وجود خطأ محير (حيث أن لـــوح صلصال خزفي ذُكر فيه اسم نبوخذ نصر كآخر ملك لبابل). لكن أخيراً دعمت البحوث الحديثة حقيقة وجود ―――――――― ابن نابونيدس الذي حكم كشريك ونائب للملك مع والده.

(رو١٦: ٢٣) لقد كشفت الحفريات سنة ١٩٢٩ عن رجل يُعرف باسم ――――――― وعرّفته بأنه مدير للأعمال العامة في كورنثوس.

(مت٢٧: ١-٢) هناك اكتشاف عام ١٩٦١ في ميناء على البحر المتوســط تُسمى قيصرية وقد أزاح هذا الاكتشاف الستار عن مخطوطة ٢ x ٣ بوصـــة تشير إلى ――――――――.

١٤

حقيقي أو صُدفة

Truth Or Coincidences?



فضح خرافة

الصُدفة واتفاق الظروف

اندفع علاء فجأة خلال باب المطبخ وكاد أن يدوس على قدم والدته.

صاحت والدته بحدة قائلة "علاء!".

فقال لها: "آسف يا ماما، لكني أردت أن أريكِ هذا الكتاب الذي أخذته من جورج" ثم أفرغ شنطة كتبه المدرسية على المنضدة الطويلة ورفع واحداً من الكتب من الكومة.وقال "هذه مجموعة نبوات وكلام مكتوب بواسطة شخص يدعى نوسترا..."

- نوستراداموس "Nostradamus"؟

وأجاب علاء "نعم، هو كذلك، هل سمعتي عنه؟"

فأجابت "نعم".

"أليس هو شاذاً؟ لقد تنبأ عن أشياء كثيرة قبل أن تحدث، مثل هتلر والحرب العالمية الثانية واغتيال كندي".

"هذا ما قاله جورج لي"

وتوقف علاء وبدأ يتفحص وجه أمه. ثم قال: "حسناً يا ماما، ما الذي جرى؟ لماذا تنظرين إليّ هذه النظرة؟

"أوه، لا شيء، أنا فقط مندهشة. هل رأيت هذه النبوات التي تنبأ بها؟ أقصد، هل فحصت الأمر نفسك، أم أن شخصاً ما أراها لك، أم ماذا؟"

"رواها لي جورج".

"ألا تبدو هذه كنوع غامض من الأشياء؟ ألا يمكن تطبيقها على أي عدد من المواقف أو التفاسير؟".

وفكر علاء، ثم هز كتفه في لا مبالاة وقال "أظن ذلك".

"يدهشني أن الناس منهمكون كثيراً الآن في نبوات "نوستراداموس" المشكوك في أمرها بينما هم في جهل تام بالوحي الإلهي والنبوات التي تحققت بالكتاب المقدس!".

وبدا علاء مهتماً بكلام والدته فوضع كتاب نوستراداموس على المنضدة وقال "مثل ماذا؟"

وكررت القول "مثل ماذا؟ أنا مندهشة منك يا علاء. مثل أن يسوع سيولد في بيت لحم. لقد تنبأ ميخا عن ذلك. كما أن زكريا تنبأ بأن المسيح سيدخل راكباً إلى مدينة أورشليم، ليس على حصان حرب قوي لكن راكباً على جحش".

قال علاء "أوه نعم. وأنه أيضاً سوف يتعرض للخيانة، أليس ذلك صحيحاً؟"

"نعم. لقد خانه يهوذا، مقابل ثلاثين قطعة من الفضة كما أن يديه وقدميه يجب أن تُثبتا وتُسمرا، وأن عظامه لا تنكسر. وتفاصيل أخرى، يا علاء إنها ليست تخمينات غامضة عامة أو صُدفاً، لكن أعداداً كبيرة من النبوات جاءت دقيقة صحيحة ١٠٠%. وهذا ينطبق على النبوات الخاصة بالمسيح. ونفس الأمر ينطبق على النبوات التي تحدثت عن المدن والأمم عبر الكتاب المقدس كله".

وقال علاء مستنتجاً: "إنها نبوات تجعل نبوات نوستردموس تبدو سخيفة فعلاً.

فقالت أمه وهي تبتسم "نعم، إنها كذلك بالمقارنة مع نبوات الكتاب المقدس".

هذا صحيح. فنبوات الكتاب المقدس كشفت بوضوح وصدق عن تفرد سمعة ومصداقية الكتاب المقدس.

التفهم البسيط للنبوات عن المسيح يقود إلى إقناع الجميع، حتى أكثر القراء تحيزاً بحقيقة وصدق الكتاب المقدس.

إلا أن البعض ما يزال يقول إن إتمام نبوات الكتاب المقدس يرجع إلى الصدفة.

لكن هل تستطيع الصدفة أن تجد كل الثماني والأربعين نبوة التي تخص المسيح قد تمت في أي إنسان آخر؟ الإجابة في كلمة واحدة "لا".

إن فُرص حدوث ذلك بالمصادفة كما يقول "بيتر ستونر" في كتابه "العلم يتكلم" هي ١ إلى عدد ١٠ أمامه ١٥٧ صفر. وأنت لا تستطيع أن تتصور ضخامة هذا الرقم الناتج أو صِغر احتمال تحقيق النبوات بالمصادفة. أي أن الأمر مستحيل.

إن هذه الميزة فائقة الحصر تجعل من الواضح أن نبوات الكتاب المقدس ليست تخمينات ومصادفات، وكما قال بطرس الرسول "لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس" (٢بط١: ٢١).

تدريب اختباري تأهيلي:

نمّ قدرتك على مواجهة خرافة "الصدفة واتفاق الظروف" بالنظر إلى الحوادث التالية، التي وردت في العهد الجديد عن يسوع المسيح. ومن أسفار العهد القديم التالية. حاول أن تعرف في أي سفر وردت النبوة المتعلقة بالحادثة.

أسفار العهد القديم هي:

أ- التكوين.　　ب- المزامير.　　ج- إشعياء.

د- إرميا.　　هـ- ميخا.　　و- زكريا.

أما الحوادث فهي كما يلي:

١. ولادة يسوع من عذراء (مت١:١٨-٢٥).
٢. من سبط يهوذا (لو٣:٢٣،٣٣).
٣. من نسل يسى (لو٣:٣١).
٤. من بيت داود (لو٣:٣١).
٥. ولد في بيت لحم (مت٢:١).
٦. يسبقه رسول (مت٣:١-٢).
٧. يدخل أورشليم راكباً على حمار (لو١٩:٣٥-٣٧).
٨. يخونه صديق (مت٢٦:٤٨-٥٠).
٩. يُخان لأجل ثلاثين قطعة من الفضة (مت٢٦:٥١).
١٠. وقف صامتاً أمام المشتكين عليه (مت٢٧:١٢).
١١. يداه وقدماه يُثقبان (لو٢٣:٣٣، يو٢٠:٢٥).
١٢. صُلب مع لصّين (مت٢٧:٣٨).
١٣. تشفع لأجل المُضطهدين له (لو٢٣:٣٤).
١٤. اقتسموا ثيابه (يو١٩:٢٣).
١٥. ألقوا قرعة على ثيابه (يو١٩:٢٤).
١٦. قُدم له مُر وخل (مت٢٧:٣٤).

١٧. لم تكسر عظامه (يو١٩: ٣٣).

١٨. طُعن في جنبه (يو١٩: ٣٤).

١٩. دُفن مع غني (مت٢٧: ٥٧-٦٠).

٢٠. قيامته (أع٢: ٣١).

الإجابة هي:

١-ج (إش٧: ١٤).

٢-أ (تك٤٩: ١٠).

٣-ج (إش١١: ١).

٤-د (إر٢٣: ٥).

٥-هـ (مي٥: ٢).

٦-ج (إش٤٠: ٣).

٧-و (زك٩: ٩).

٨-ب (مز٤١: ٩).

٩-و (زك١١: ١٢).

١٠-ج (إش٥٣: ٧).

١١-ب (مز٢٢: ١٦).

١٢-ج (إش٥٣: ١٢).

١٣-ج (إش٣٥: ١٢).

١٤-ب (مز٢٢: ١٨).

١٥–ب (مز ١٨:٢٢).

١٦–ب (مز ٢١:٦٩).

١٧–ب (مز ٢٠:٣٤).

١٨–و (زك ١٠:١٢).

١٩–ج (إش ٩:٥٣).

٢٠–ب (مز ١٠:١٦).

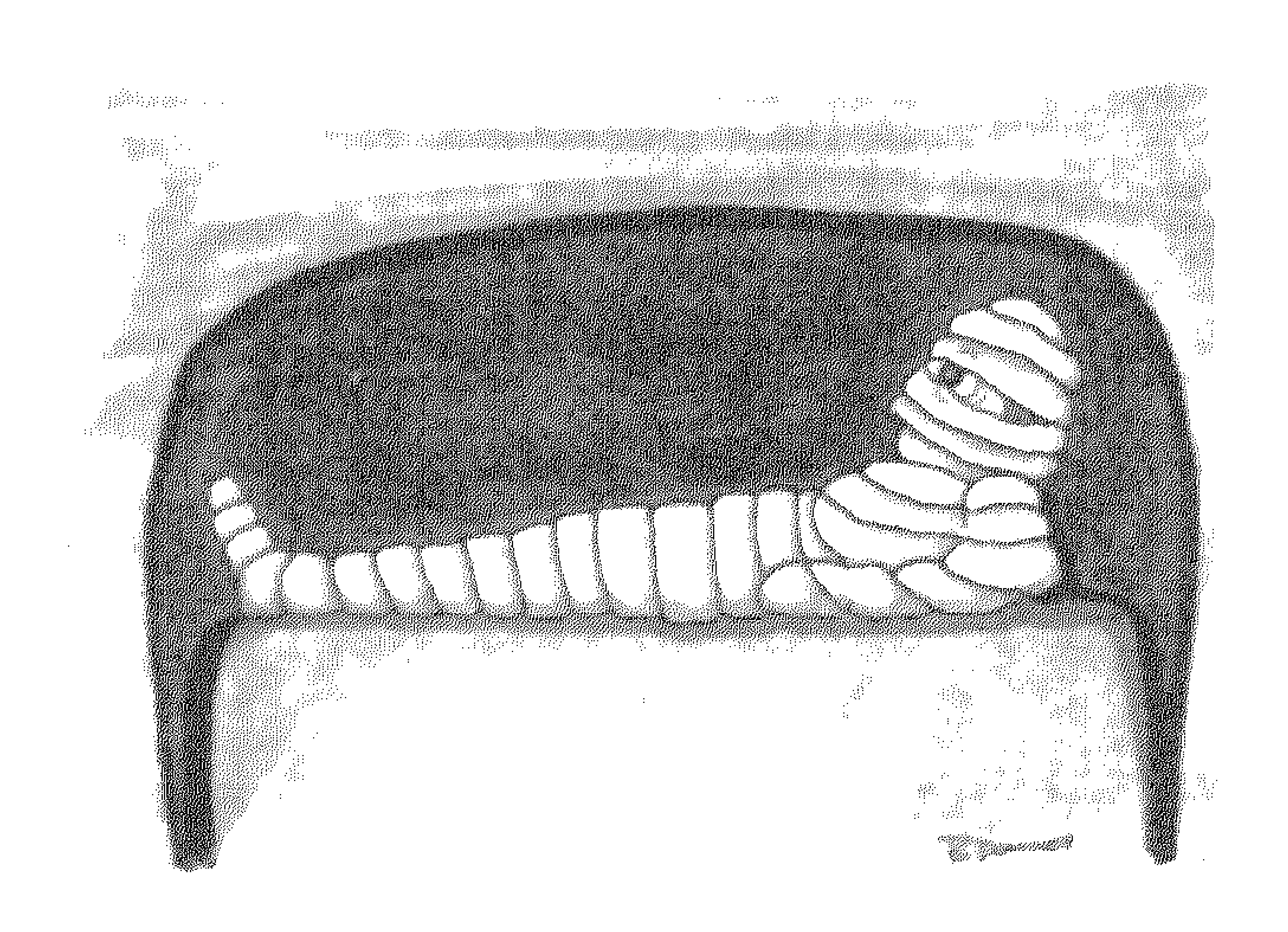
الجزء الرابع

أساطير وخرافات عن القيامة

١٥

لعبة الموت

Playing Dead



فضح خرافة

الإغماء

لقد شرعت كشاب في البحث في المسيحية لأثبات أنها خرافة لكنني لم أنجح، لسبب بسيط: هو أنني لم أكن قادراً على تفسير واقعة واحدة في التاريخ، حادثة قيامة يسوع المسيح من الموت.

وتعتبر القيامة حقيقة أساسية للمسيحية. وكما قال مايكل جرين في كتابه "إنسان على قيد الحياة"، "المسيحية لا تتمسك بالقيامة لتكون واحدة من العديد من المعتقدات الإيمانية. لأنه بدون الإيمان بالقيامة لا توجد مسيحية على الإطلاق. كما أن الكنيسة المسيحية ما كانت تبدأ بدون القيامة، وأيضاً كانت دعوة يسوع ستفشل مثل المثل القائل "تمخض الجبل فولد فأراً"، عند الحكم عليه (على المسيح) بالإعدام صلباً دون قيامة. ويرتبط قيام أو سقوط المسيحية بحقيقة القيامة. ولو استطعت أن تؤكد عدم صحة القيامة تستطيع أن تهدم المسيحية".

وهذا بالتأكيد السبب الذي جعل كثير من الناس يهاجمون القيامة ويشرعون في تكذيبها ورفضها.

لقد أثار كتاب د.هوج سكونفليد "رواية الفصح" جدلاً عنيفاً عند ظهوره في منتصف عام ١٩٦٠. ذلك لأنه أورد في كتابه مناقشة تفسير قديم لقيامة يسوع المسيح يُدعى نظرية الإغماء.

قام رجل يدعى فينتوريني بترويج نظرية الإغماء من عدة قرون مضت، وهي تفترض أن يسوع لم يمت تماماً بل إنه أغمى عليه بعد ساعات من التعذيب ونزف الدماء وهو على الصليب وقد ظن الجميع أنه مات، لكنه أخيراً أفاق. وظن التلاميذ أنه قد قام من الموت.

وقد أجرى سكونفيلد تغييراً ذكياً في نظرية الإغماء، مستخلصاً أن يسوع نفسه خطط لأمر القبض عليه ومحاكمته وصلبه، كما رتب لنفسه أن يُخدَّر

وهو فوق الصليب، ولذلك أمكنه التظاهر بالموت. ثم شُفي من الجلدات، وتخلص من التعرض للخطر وتعافى من الجروح، ونزف الدماء من جرح الحربة في جنبه، والثقوب الدامية في يديه وقدميه حيث دُقت المسامير الكبيرة لإتمام صلبه على الصليب وقد مزقت لحمه وشقت عظامه.

نظرية الإغماء خرافة وأكذوبة.

لقد عانى يسوع من الجلد القاسي بالسوط، الذي كان يمزق الجسد إرباً إرباً. وكثيراً ما كان لا يتم تنفيذ الإعدام في المسجونين المحكوم عليهم بالإعدام بسبب عدم بقائهم أحياء من شدة الجلد.

لذلك، وبعد أن قاسى من الجلد الشديد، فإن يسوع عانى من السير حاملاً الصليب إلى مكان الإعدام. ولما كان قد قاسى كثيراً وتألم، فهو لم يتمكن من إكمال السير. ويروي متى ومرقس أن سمعان القيرواني قد أُجبِر على حمل الصليب عند سقوط وانهيار يسوع. ويقول مرقس: "وجاءوا به إلى موضع جلجثة الذي تفسيره موضع جمجمة" (مر١٥:٢٣). وفي هذا إشارة إلى أنه لم يكن قادراً حتى على السير هناك.

لقد قاسى يسوع في موته وتألم آلاماً يصعب وصفها، فريدريك فارار يُقدم وصفاً لها بقوله:

يبدو أن الموت بالصلب يتضمن كل ما هو مريع ومرعب. فهو يتضمن دوار الرأس، وتشنج العضلات، والعطش والجوع حتى الموت، وعدم النوم، وحمى الجراح والتيتانوس، والعار والخجل أمام الجموع، والعذاب والألم

المستمر لفترة طويلة، والتسمم والغرغرينا للجروح الغير معتني بها. وتشتد كل العذابات وتقوي إلى الدرجة التي لا تطاق مطلقاً، لكن الكل يتوقف فجأة في لحظة قصيرة، عندما تأتي للمتألم النجدة والمعونة بفقدان الوعي والغيبوبة.

كما أن الوضع الطبيعي فوق الصليب يجعل كل حركة مؤلمة: فالأوردة تتمزق، وأوتار العضلات تنسحق وتخفق وتختلج من ألم عذاب مستمر، والجروح تلتهب من تعرضها للهواء الملوث، ويبدأ بالتدريج ظهور الغرغرينا. كما أن الشرايين خاصة بالرأس والمعدة تتورم وتنتفخ وتضيق من الدماء الزائدة، وبينما مختلف أشكال المعاناة والألم في زيادة تدريجية، فهناك ما يُضاف إليها، وهو الاحتراق والجفاف من العطش، وكل هذه العلل والتشويهات الجسمانية تسبب تهيج واضطراب داخلي، كما أن الخوف والقلق يجعل الموت نفسه يبدو (الموت العدو المجهول، الذي باقترابه يمتلئ الإنسان عادة بالرعب والفزع).. طريقاً للتحرر والانطلاق للراحة من العذاب.

وفي الساعات التالية لمثل هذا العمل، نُقل يسوع من فوق الصليب. بعد أن أكد قائد المئة (وهو بالتأكيد يعرف الموت جيداً) للحاكم الروماني بأن يسوع الناصري قد مات تماماً.

أتصور أن رجلاً اجتاز هذه الخبرة، ثم خرج منها وهو حي، ليظهر في اليهودية والجليل لأكثر من خمسمائة شخص، إنسان كقاهر الموت ورئيس الحياة، فأن ذلك بالتأكيد يجب أن يتطلب إرادة قوية لإعادة كتابة التاريخ وتجاهل حقيقة بسيطة"... أن المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب. وأنه دفن وأنه قام في اليوم الثالث حسب الكتب" (١كو١٥:٣-٤).

تدريب اختباري تأهيلي:

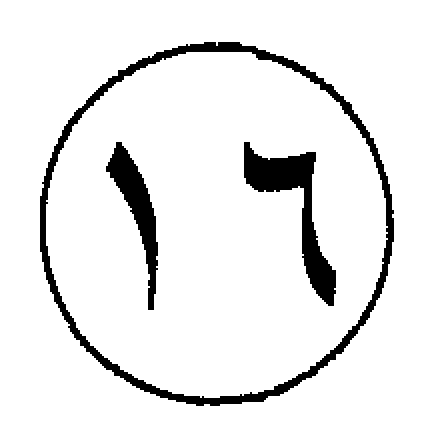
نمّ قوتك على مواجهة خرافة الإغماء بإجراء هذا التدريب التأهيلي:

اقرأ (يو١٩: ٣٠-٣٥). لماذا لم يكسر الجنود ساقي يسوع؟ كم عدد الجنود الرومانيين (على الأقل) الذين عرفوا أن يسوع قد مات؟ من هو "الرجل" المشار إليه في الآية ٣٥؟ ما هو الشيء الذي يعرف أنه حقيقة؟

اقرأ (مر١٥: ٤٢-٤٧). كم عدد شهود العيان لموت يسوع المُشار إليهم في هذه الآيات؟

اقرأ (مت٢٧: ٦٢-٦٦). هل اقتنع رئيس الكهنة والفريسيون بأن يسوع قد مات؟ لاحظ الآية ٦٣. وحيث انهم كانوا مدركين لوعد يسوع أنه سيقوم ثانية. فهل يُحتمل أن يسمحوا أن يؤخذ يسوع وهو حي من فوق الصليب؟

مما سبق، كم عدد الشهود المعارضين وغير المتعاطفين مع يسوع الذين عرفوا أنه قد مات (استثنى منهم تلاميذ يسوع وأقاربه)؟.



وهم وخداع الرجل الأعمى

Blind Man s Bluff



فضح خرافة

القبر المغلوط

ليس لدي مانع أن أخبرك يا سناء، لقد كان الشيء الأغرب! لقد كنت أنـــا ومريم الأخرى وآه،أوه نعم، سالومي و... أعطيني دقيقة وسوف أتذكر".

وقالت سناء: "أكملي ماذا تريدين أن تقولي".

"لقد ذهبنا إلى القبر حالاً بعد شروق الشمس، وكان الظلام باق والنور لـــم يبزغ بعد، وأنتِ تعلمين كيف يكون الحال، يجب أن تكوني على حـــــذر مـــن خيوط العنكبوت وأغصان الشجر و..."

وأدارت سناء عينيها تعجباً.

وقالت مريم: "حسناً، حسناً، وكما كنت أقول، لقد ذهبنا ووجدنا قبراً فارغـاً في نفس المكان الذي كنا فيه اليوم السابق، حيث وضعنا جسد يسوع، لكـــن... لكنه يا سناء كان فارغاً! لا شيء هناك. لا شيء".

وحملقت سناء في صديقتها وقالت "هل أنـــت متـــأكدة أنــه كـــان القـــبر الصحيح؟".

"متأكدة من أنه القبر الصحيح؟ طبعاً متأكدة. لم يكن الأمر هكذا فأنا لم أكن الوحيدة هناك، لقد ذهبنا معاً، كما أني أنا ومريم كنا هناك في الليلة الســـابقة. وإذا كنا عند القبر الخطأ، ألا تظني أن واحدة منا كانت ستكتشف ذلك؟ مـــاذا تظنين؟ هل نحن على هذه الدرجة من الغباء؟

"وإذا كنت تظنين أننا قد تهنا عن الطريق، فماذا عن الملائكة؟ ألم أخبرك أيضاً عن الملائكة! أليس كذلك؟ نعم لم أخبرك. حسناً لقد كانوا عند القبر الفارغ أيضاً، يضيئون كالبرق! ولقد طلبوا منا أن لا نخاف لأن يسوع قد قام

حقاً كما سبق وقال! أظن انك تفكرين في أن الملائكة أيضاً قد حضروا إلى القبر المغلوط، ما رأيك؟"

هل تظنين أنني أخرّف، تذكري بعد ذلك أني جريت لأخبر بطرس ويوحنا بما رأيت، وهما جريا مباشرة إلى القبر الفارغ! وأخذاني معهما مرة أخرى إلى هناك!"

"وماذا أيضاً؟ هل أنت متأكدة من انه القبر الصحيح؟ قالت مريم ساخرة. "كم قبر في أورشليم تظنين يحمل بقايا الختم الروماني المكسور؟"

وترددت سناء وهي تقول:

"حسناً، أنا أنا.."

فاجأتها مريم قائلة!

"وماذا عن رئيس الكهنة والحرس؟ ألا تظنين أنهم كانوا يعلمون أي قبر هو القبر الصحيح؟ وإذا كنا قد ذهبنا إلى القبر المغلوط، فإنهم حالاً كانوا سيذهبون إلى القبر الصحيح، ويقولون: هذا هو ما يثبت خطأكم! ها هنا يوجد جسد المسيح! ها هو!"

وهنا رفعت سناء بسرعة يديها لأعلى قائلة "أنا آسفة! أنا لم أقصد أن أكذبك أو أشكك في كلامك.

ولسوء الحظ، فسناء ليست الوحيدة التي افترضت مثل هذا الافتراض. فقد قدم "كيرسوب ليك" نظرية تقول: أن النساء اللاتي قدمن تقريراً خاطئاً عن

الجسد الغير موجود ليسوع، في الحقيقة قد ذهبن إلى قبر مغلوط. لكــن كمــا قدمت مريم اقتراحاً لسناء (شخصية خيالية) بأن مشواراً لمدة ١٥ دقيقة سيراً

من قصر رئيس الكهنة أو القلعة الرومانية في أورشليم، كان كافيـــاً بطريقة فعّالة وسريعة لإخماد أية إشاعة عن قيامة الـــرب يســوع مــن الموت.

لكن ذلك لم يحدث طبعاً. لأن القبر الذي ذهبت إليه النساء كان قبر يســوع وقد وجدنه فارغاً.

تدريب اختباري تأهيلي:

نمِّ قدرتك على مواجهة خرافة "القبر المغلــوط" بــإجراء هــذا التدريــب التأهيلي:

اقرأ مت٢٧:٥٧، ٢٨:١٥. وضع قائمة بالأفراد والجماعات مــن النــاس الذين عرفوا الموقع الصحيح للقبر:

مت٢٧:٥٩-٦٠ ------------------------------

مت٢٧:٦١ ---------------- و ------------

مت٢٧:٦٢- ٦٦ ------------------------------

مت٢٨:٢- ٤، ١١ ------------------------------

أشار يوحنا لشخص آخر أنه قد عرف الموقع الذي كان يسوع مدفوناً بــه (يو١٩: ٣٨-٤٠). من هو هذا الشخص؟

لاحظ أن متى ومرقس ولوقا، كل منهم أشار إلى النساء أنهن قد رأين أين دُفن يسوع (مت٢٧: ٦١، مر١٥: ٤٧، لو٢٣: ٥٥).

فلماذا سجل كل منهم هذا الأمر؟



لعبة الاستغماية

Hide'n Seek?



فضح خرافة

الجسد المسروق

إن الكتاب المقدس نفسه يحتوي على أول إشارة عـــن خرافـة الجسـد المسروق. فبعد القيامة ذهب بعض الجنود الذين كانوا يحرسون القـــبر إلـى رئيس الكهنة وقدموا له تقريراً بما حدث. ويذكر ذلك متى قائلاً: "فاجتمعوا مـع الشيوخ وتشاوروا وأعطوا العسكر فضة كثيرة قائلين: قولوا أن تلاميذه أتـــوا ليلا وسرقوه ونحن نيام. وإذا سُمع ذلك عند الوالي فنحن نســتعطفه ونجعلكـم مطمئنين. فاخذوا الفضة وفعلوا كما علموهم فشاع هذا القول عند اليهود إلـــي هذا اليوم" (مت ٢٨ :١٢-٥).

وبالرغم من الحقيقة القائلة بأن العهد الجديد نفسه قد روى أصل أسـطورة الجسد المسروق، إلا أن بعض الناس اليوم لا زالوا يتصورون أن التلاميذ قــد لعبوا لعبة "الاستغمايه"، أى إخفاء ثم البحث عن جسد يسوع.

ومع ذلك فهناك عوامل كثيرة تجعل هذه القصة من المستحيل تصديقـــها. على سبيل المثال، الحجر الذي دحرج على القبر وأغلقه بعد أن دُفن به يسوع، لم يكن من نوع الحجر الذي يقوم الناس بقطعه للبنـــاء. وطبقـاً للمعلومـات المستقاة من النص وكذلك الحسابات والتقديرات التي قام بها اثنان من أســاتذة معهد جورجيا الفني، وهما علماء في الهندسة، فهذا الحجر يصل ارتفاعه إلـى خمسة أقدام وهو دائري الشكل ويزن حوالي طنين. وعندما جُهز القـــبر فـي البداية قام فريق من العمال على الأرجح بوضع الحجر في مكان ما ثم ثبـــت بعائق أعلى حفرة تنحدر أمام القبر. وعندما وُضع جسد يسوع في القبر، أزيـل العائق وانحدر بفعل الجاذبية الأرضية إلى فتحة القبر وأغلق الباب وختم القبر. ولا يمكن أبداً إعادة فتح القبر إلا بجهد كبير وضجة عاليـــة وضوضـــاء، ولا

يمكن أن يتم ذلك إلا بواسطة فريق من الرجال الأقوياء. ولهذا السبب كانت النساء في طريقهن للقبر في فجر أحد عيد الفصح (القيامة) يتساءلن حائرات قائلات "من يدحرج لنا الحجر عن باب القبر؟" (مر ١٦:٣).

وفوق ذلك فرئيس الكهنة حتى يمنع سرقة الجسد، طلب من بيلاطس الحاكم الروماني وحدة من العساكر لحراسة القبر. والحرس الروماني تتكون الوحدة منه من أربعة إلى ستة عشر جندياً. وكل واحد منهم كان مدرباً على حماية ستة أقدام من الأرض. وكان الستة عشر رجلاً يوضعون في تشكيل مربع، كل أربعة في جانب.

وفي العادة كان يوضع أربعة من الرجال مباشرة أمام الشيء الذين يقومون بحراسته. أما الاثني عشر الآخرون، فكانوا ينامون في نصف دائرة أمامهم، رؤوسهم متجهة للداخل. ولسرقة ما يقوم هؤلاء الحراس بحراسته، يجب أولاً أن يعبر اللصوص فوق هؤلاء النائمين (في كامل مرأى من الأربعة المستيقظين بالطبع). وكل أربع ساعات كانت تتناوب الوحدات، وحدة تستيقظ وتحل محل الآخرين الذين يستريحون بدورهم وهكذا.

وهؤلاء الرجال لم يكونوا رجالاً عاديين بل جنود أقوياء وآلات قتال خطرة. وقد وصف "ت. ج. توكر" في كتابه "الحياة في العالم الروماني في عهد نيرون والقديس بولس" واحداً من هؤلاء الجنود قائلاً:

"ويلبس الجندي منطقة (حزام) للوسط من الجلد مُغطى بطوق يشبه القطع الشريطية أو صفائح من الحديد والبرونز، وهذه المنطقة تكون فوق الصدر ومع حمالات فوق الأكتاف. كما يضع فوق رأسه قبعة مستوية مثل الخوذة أو غطاء الجمجمة للرأس مصنوع من الحديد.

وفي يده اليمنى يحمل الرمح الروماني الشهير. وهو سلاح قوي طوله حوالي ٦ أقدام يحتوي على رأس حاد من الحديد مثبت على عصا خشبية، وقد يصوبها الجندي كحربة أو يقذفها كرمح، ثم يشتبك في قتال متلاحم باستخدام السيف.

وفي يده اليسرى يمسك درعاً.. والذي لا يمسك فقط بواسطة اليد، لكن أيضاً قد يرتكز على اليد بواسطة حزام فوق الكتف الأيمن.. وهناك السيف ويصل طوله إلى حوالي ٣ أقدام والذي يُعلق على الجانب الأيمن بواسطة حزام يمر فوق الكتف الأيسر. وعلى الجانب الأيسر يحمل الجندي خنجراً".

وهؤلاء الذين يسلمون بخرافة "الجسد المسروق"، يفترضون أن مجموعة من التلاميذ، كانوا في الأيام السابقة (عند القبض على المسيح وصلبه)، قد هربوا مثل الأرانب المذعورة، قد واجهوا الحرس المسلح بسلاح ثقيل والجنود الرومان المدربين للحرب، وهم (أي التلاميذ) تغلبوا على الجنود أو تسللوا أثناء نومهم ليحركوا حجراً ثقله ٢طن إلى أعلى المنحدر بدون أيقاظ واحد. ثم يحمل التلاميذ جسد يسوع ويخفونه في مكان ما، وعلى مر العصور التالية عانوا الاستهزاء والسخرية والمشاكل والعذاب والاستشهاد ليقوموا بنشر فريه كاذبة.

ومع ذلك، فعلى العكس، هذا أكثر مما يمكن تصديقه. وهذا ما يقوله أستاذ القانون "سيمون جرينليف" من جامعة هارفاد وهو عالم ألقى محاضرات لعدة سنوات عن كيفية تحليل الشهادة وتحديد ما إذا كانت الشهادة صادقة أو كاذبة، حيث يقول: "إنه من المستحيل أن يتمكنوا (أي التلاميذ) من المثابرة على إثبات الحقائق التي أخبروا بها إلا إذا كان يسوع بالحقيقة قد قام من الموت، وأنهم يعرفون هذه الحقيقة تماماً وبدون شك".

واليوم يمكن للباحث الجاد في بحثه عن الحق، أن يكون على ثقة تامة، كما كان المسيحيون الأوائل، من أن الإيمان المسيحي مؤسس ليس على أسطورة أو خرافة، لكنه مؤسس على حقيقة تاريخية قوية وهي القبر الفارغ والمسيح المُقام.

تدريب اختباري تأهيلي:

نمِّ قوتك على مواجهة خرافة "الجسد المسروق" بإجراء هذا التدريب التأهيلي:

اقرأ (١كو١٥:١-٨). ما هي الأشياء الثلاثة التي قال بولس: "أنها أكثر أهمية"؟

إن --

إن --

إن --

كم عدد الناس (على الأقل) الذين أشار إليهم بولس، وهم بالحق قد رأوا المسيح المُقام؟ ------------------------------

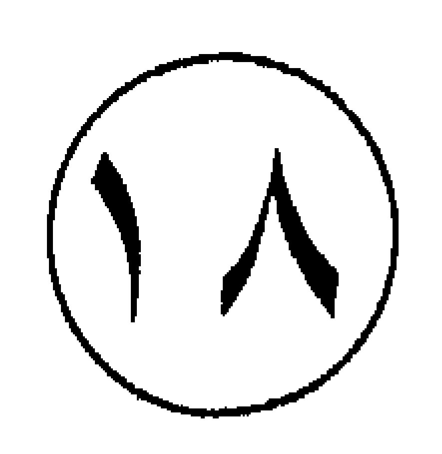
ما هو مغزى إشارة بولس إلى أن أكثر من خمسمائة أخ في الآية ٦ باقٍ إلى الآن؟

إذا كان خمسمائة شاهد عيان كل منهم يُعطي خمس دقائق فقط للشهادة، فإن ذلك يستغرق اثنين وأربعين ساعة بالضبط لسماع كل هذه الشهادات. لكن معظم القضايا والدعاوي ليس بها اكثر من واحد أو أثنين من شهود العيان يدلون بشهادتهم.

شغّل مخك في عصر الخرافات والأساطير

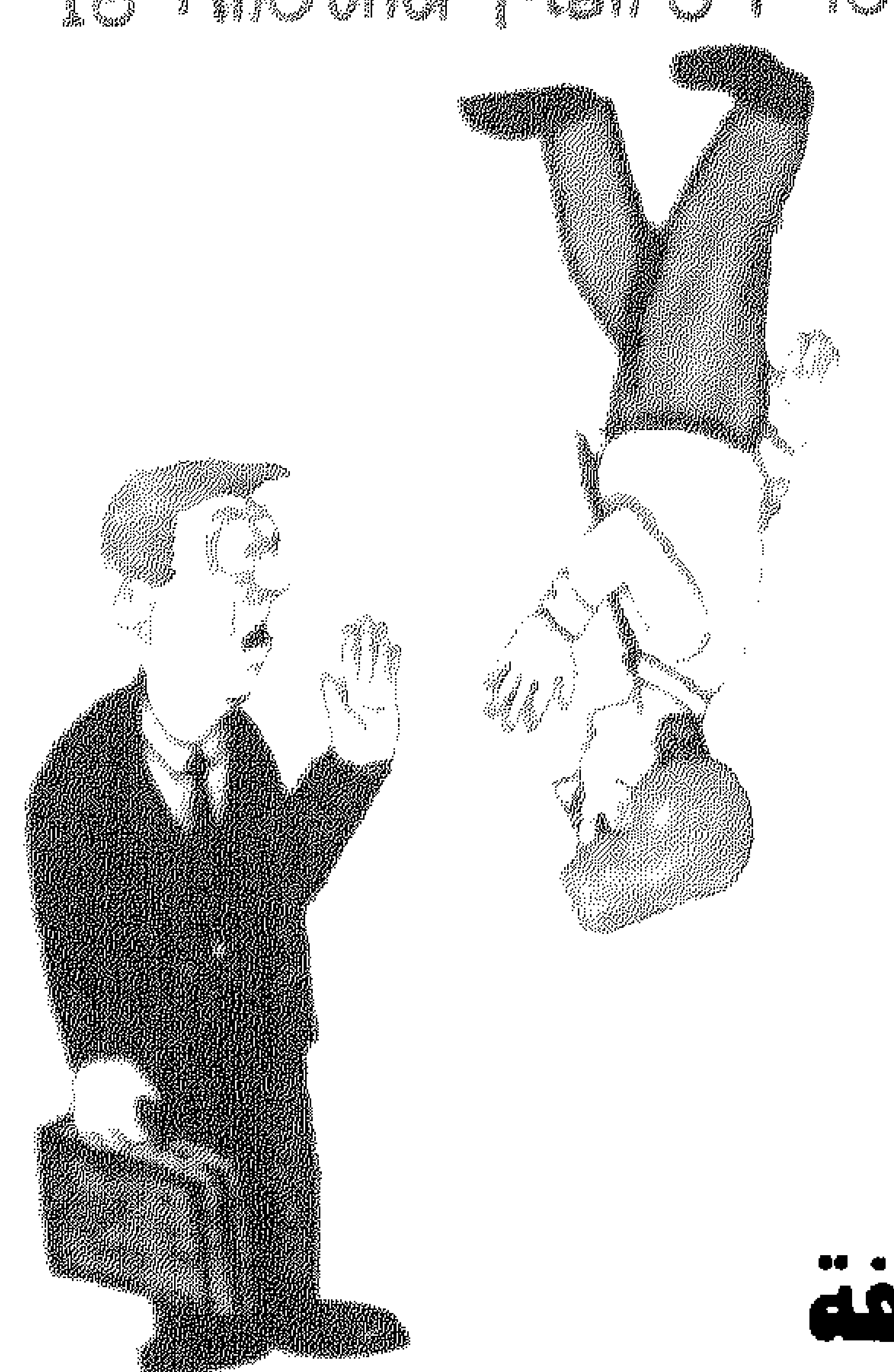
الجزء الخامس

أساطير وخرافات
عن الديانة المسيحية



ما هو لأحدهم سقف يُعتبر لآخر أرضية

One Man's Ceiling
Is Another Man's Floor



فضح خرافة

النسبية

قالت ستيفاني لوالديها: "لا تستطيعا أن تخبراني بما هو صواب وما هو خطأ! لقد قاربت الثمانية عشر عاماً. ولا يمكنكما فرض السلوك الأخلاقي الخاص بكما عليّ، لأن ما هو خطأ بالنسبة لكما لا يعني أنه بالتالي خطأ بالنسبة لي!". واندفعت ستيفاني في مواجهة وتحدى والديها لاكتشاف تفسيرها الخاص "للصواب" و "الخطأ".

لقد سقطت ستيفاني ضحية لكذبة الشيطان التي تقول "**إن الصواب والخطأ، والصالح والطالح كلها أمور نسبية.. وأنك تحتاج أن تكتشف ما هو صواب بالنسبة لك، وتحتاج أن تكون لك أخلاقك الخاصة**".

ستيفاني ليست وحدها التي تتصرف هكذا. لأن كثيراً من الناس يظنون أنه يمكنهم خلق حياتهم الخاصة، وأن يخترعوا ما هو صواب "بالنسبة لهم" وما هو حق "بالنسبة لهم".

قال ألن بلوم مؤلف كتاب "الاقتراب من العقل الأمريكي" في كتابه: "هناك شيء واحد يمكن للأستاذ أن يكون متأكداً بطريقة مطلقة منه وهو: إن كل طالب تقريباً يدخل الجامعة يؤمن بأن الحقيقة هي أمر نسبي".

لكن هذا التفكير هو خرافة لأن الأخلاق والفضيلة ليست أمور نسبية. فالصواب والخطأ ليست موضوعات قابلة للمفاوضة والمساومة.

والشيء المدهش هو انك لا تحتاج للدكتوراه في الفلسفة لتميز بين الصواب والخطأ. ولذلك أشار الرسول بولس إلى هذا قائلاً، انه حتى هؤلاء الذين لم يسمعوا عن الوصايا العشرة "الذين يظهرون عمل الناموس مكتوباً في قلوبهم شاهداً أيضاً ضميرهم وأفكارهم فيما بينها مشتكية أو محتجة" (رو ٢:١٥).

ويمكن اقتباس قول سي. أس. لويس "هذا القانون أو القاعدة عن الصواب والخطأ أصبح من المعتاد إطلاق اللقب عليها اسم القانون الطبيعي... وذلك لأن الناس ظنوا أن كل واحد يعرفه بالطبيعة والفطرة دون الحاجة إلى أن يتعلمه".

ولا يزال يوجد هؤلاء الذين يصرون على أن ما هو "خطأ" بالنسبة لك ليس بالضرورة "خطأ" بالنسبة لهم. لكنهم لن يخدعوا أي شخص بهذا الكلام. لأن محاولتهم الاعتذار، أو شرح سلوكهم وتبريره بواسطة أسطورة النسبية يكشف الحقيقة التي تتعمق أكثر وهي "أنهم يشعرون ويميزون الصواب والخطأ". إنهم مثل بيلاطس البنطي الذي طرح السؤال الشهير "ما هو الحق؟" (يو١٨:٣٨)، ومن سخرية الأقدار المُرة لسؤال بيلاطس، أن الحق كان واقفاً أمامه في تلك اللحظة نفسها! يسوع الذي أعلن عن نفسه أنه "الطريق والحق والحياة". يسوع المسيح يجسد الإجابة التي بحث عنها بيلاطس، إلا أن الوالي الروماني فشل في التعرف على الحق المتجسد.

تدريب اختباري تأهيلي:

نمِّ قوتك على مواجهة خرافة النسبية بإجراء هذا التدريب التأهيلي:

اقرأ القضاة١٧:٦.

إن خرافة النسبية تُميز أيام القضاة في إسرائيل لأن "كل واحد كان يعمل ما ــــــــــــــ".

اقرأ أمثال١٦:٢٥. حيث يقول: "توجد طريق تظهر للإنسان مستقيمة.. ما هي نتيجة وعاقبة هذه الطريق؟ ماذا تظن هذه الآية تعني؟

اقرأ إش٤٥:١٩. طبقاً لهذه الآية، من هو الذي يقرر ما هو مستقيم؟

اقرأ هو١٤:٩. هناك نوعان من البشر أشار إليهم في السطرين الأخيرين من هذه الآية، ما هما هذا النوعان؟ إلى أي الفئتين تنتمي أنت؟ في كلمات أخرى هل تسلك في طريق الرب أو تتعثر فيها؟

اقرأ يو٨:٣١-٣٢. هل يبدو أن يسوع كان يفكر في أنه لا يوجد صواب وخطأ مطلق، أو أن كلماته تعطي انطباعاً مُعاكساً لذلك؟ ما الذي يقوله بخصوص نتيجة معرفة الحق؟

١٩

أنت كويس !!
يبقى أكيد أنا أحسن منك

If You're Ok

Then I Must Be Ok



فضح خرافة

اللّه يمنح النجاح

طبقاً للمتوسط العام للدرجات

يا سلام! قد لا أكون أسوأ إنسان في العالم، إلا أنني لست سيئاً مثله. هـذا الرجل، أستطيع أن أخبرك بقصص كثيرة عن هذا الشخص. لقد نشأنا وكبرنـا في حي واحد. ولقد تجاورنا معاً وقتاً طويلاً، ولذا فأنا أعرف الكثير عنه.

"لقد كان دائماً مغروراً ومتكبراً. لكني كنت أسكت عليه دائماً".

"إن له سجلاً في الشرطة، أما أنا فقد كنت في منتهى التعاون مـع كـل السلطات".

"لقد كان يتردد على أماكن سيئة السمعة. أما أنا فلم أكن أبداً ضد المجتمع ومثالياته".

"حتى أنه قام ذات مرة بمهاجمة رجل أمام أحد الكهنة".

"وكما قلت، قد لا أكون قديساً أو باراً، لكني أخبرك شيئاً واحداً. إن يهوذا الأسخريوطي الخائن لم يكن أسوأ من سمعان بطرس الذي أنكر سيده.

حسناً وهو كذلك، فيهوذا لا يمكن أبداً أن يكون قد برر نفسه بمثـل هـذه الكلمات تماماً، لكن معظم ما قاله صاحبنا صحيح. بالطبع أنت تعـرف بـاقي القصة. لقد خان يهوذا يسوع ثم ذهب وشنق نفسه على شجرة. أمـا بطـرس فبالرغم من أنه قد أنكر الرب، إلا أنه تاب وغُفر له، وأصبح واحداً من أعظـم قادة الكنيسة المعروفين حتى اليوم. بالرغم من ذلك فما قام به يهوذا لا يختلـف كثيراً عما يفعله بعض الناس.

قد يقول أحدهم "نعم أنا أتناول أحياناً كأساً أو كأسين من الخمر لكني لست رديئاً مثل فلان الفلاني".

أو "أنا لي مشاكلي، لكني لا أطعن الناس في ظهورهم كما تفعل هي".

أو يقول مثلاً "أنا أقرّ وأعترف أني لست قديساً، لكن إذا كنت أنا مسيحياً، فأنا لن أجد مشكلة في دخول السماء".

هذه ليست الوسيلة والطريق التي نصل بها إلى السماء.

في بعض المدارس يتحدد نجاح الطالب وانتقاله من مرحلة إلى أخرى تبعاً لمتوسط الدرجات التي يحصل عليها طلبة المرحلة. بمعنى آخر أن يحتسب الدرجات التي حصل عليها جميع الطلبة وتقسم على عدد الطلبة فينتج المتوسط للدرجات. ويتحدد النجاح والسقوط بالمقارنة بهذا المتوسط. فلو كان مستوى الطلبة منخفضاً يأتي المتوسط منخفضاً وينجح طلبة على مستوى ضعيف من المعرفة.

بعض الناس أخذوا هذه التجربة وطبقوها على الحياة والعدل والصلاح. إلا أن الظن بأن الله سوف يمنح النجاح والعبور للحياة الأبدية طبقاً للمنحنى متوسط الدرجات هو مجرد خرافة.

لقد جعل الكتاب المقدس ذلك واضحاً، فالله لن يقارن دلال بهناء ثم يقول: "حسناً يا دلال، أنت لست رديئة مثلها تماماً ولذلك هيا أدخلي إلى السماء. آسف يا هناء فعليكِ أن تأخذي المكان الآخر هناك".

بعكس ذلك تماماً. رجل يدعي نقوديموس زار يسوع ليلاً. كان نقوديموس فريسياً وعضواً في مجمع اليهود الحاكم (السنهدريم)، واحد من أعمدة المجتمع، رجل يصنع كل الأمور المستقيمة ويقول كل ما هو حق، بل أيضاً يؤمن بكل ما هو صالح. لكن يسوع لم يقل له "عظيم يا نيقوديموس ستذهب إلى السماء". لكنه قال له "الحق الحق أقول لك إن كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله" (يو٣:٣).

إن المسألة ليست هي ما إذا كنت أحسن من مجدي. وليست مسألة ما إذا كنت تشرب خمراً أقل من منير أو تذهب الكنيسة أكثر من مكرم. إن المسألة هي طبقاً لقول المسيح "ينبغي أن تولدوا من فوق".

تدريب اختباري تأهيلي:

نمِّ قوتك على مواجهة خرافة "إن الله سوف يمنح النجاح طبقاً للمتوسط العام للدرجات" بإجراء هذا التدريب التأهيلي:

اقرأ السطور التالية أسفله. ثم اشطب العبارات الغير موجودة في الكتاب المقدس:

١- لا يقدر أحد أن يرى ملكوت الله إن لم يولد من فوق.

٢- لا أحد يجب أن يبحث عن صلاحه هو، لكنه يجب أن يجاهد ليتفوق على الأعمال الصالحة التي للآخرين.

٣- قد جاهدت الجهاد الحسن، أكملت السعي، عشت أحسن حياة أكثر من أي واحد آخر أعرفه.

٤- لا تترك الاجتماعات الكنسية، لأن فيها سوف تجد الخلاص.

٥- لا تحد عن الطرق التي يختارها لك أصدقاؤك.

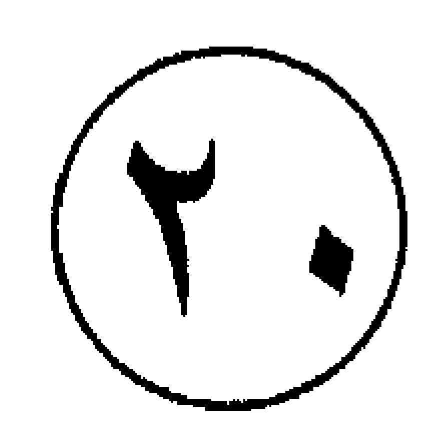
٦- احفظ وصاياي أكثر من كل المحيطين بك، حينئذ سوف ترى ملكوت الله.

٧- آمن بالرب يسوع المسيح، ثم أحضر عشوراً أكثر من جارك إلى الخزينة، فتخلص أنت وأهل بيتك.

٨- إن لم تتوبوا فجميعكم كذلك تهلكون.

الإجابة:

(١ موجودة في يو٣:٣، ٨ موجودة في لو١٣:٣).



كلنا سنكون في السماء

When the Roll Is Called Up Yonder, Everybody'll Be There



فضح خرافة

الشمولية

أذهلت ساندرا ذات الست عشرة سنة فصلها في مدارس الأحد بإعلانها أن "الطريقة التي أفهم بها المسيحية و البوذية و الديانات الأخرى، هي أن الأمر لا يزيد عن كونه مسألة بسيطة أتعلمون ما هي؟ إنها مثل القول بأننا جميعاً نود الذهاب إلى السماء، لكن كل منا يسلك طريقاً مختلفاً يؤدي إلى نفس المكان."

هناك كثير من الناس يتصورون ذلك .البعض لا يعلن رأيه مباشرة وبصراحة ،لكنهم يميلون إلي الشمولية (الخلاص الحتمي لجميع البشر)، وهي الفكرة التي تقول أن اتباع كل الديانات والمخلصين لها سوف ينتهي بهم الأمر بطريقة أو بأخرى إلي السماء. وهناك كنائس تعلم بالخلاص الشامل الحتمي للجميع وتنادي بهذا التعليم .

لكن هذا الرأي هو خرافه خاطئة.

فهو لا ينسجم مع ما يعلم به الكتاب المقدس. حيث قال يسوع "ادخلوا من الباب الضيق لأنه واسع الباب ورحب الطريق الذي يؤدى إلي الهلاك وكثيرون هم الذين يدخلون منه. ما أضيق الباب واكرب الطريق الذي يؤدى إلي الحياة وقليلون هم الذين يجدونه" (مت٧:١٣-١٤).

تذكر دائما أن المسيح ابن الله الأزلي، صار إنسانا وجاء إلي الأرض ليعيش بيننا ويتألم ثم يموت في عذاب وألم شديد علي الصليب ، حتى يحصل الإنسان علي الغفران، وينعم بالحياة الأبدية في السماء، ثم خذ في الاعتبار أن الرجال والنساء علي مدى العصور الذين قبلوا أو رفضوا محبته، كذلك خذ في الاعتبار الألوف الذين قادهم إيمانهم بالذبيحة الكفارية ليسوع المسيح إلي السجن والجلد والاضطهاد والعذاب والاستشهاد، ثم تصور مشهد نهاية الزمان، عندما يقف كل الجنس البشرى أمام الله ، تصور الله يعاين الحشد من الجمع

الذين قبلوا محبة يسوع لهم حتى الموت ، ويميزهم في جانب ،ثم يفحص الجمع الذي رفضه ويعزلهم في الجانب الأخر، ثم يهز الله كتفيه قائلا "آه، حسنا، لنلغي كل ما سبق، وليدخل الجميع إلي السماء".

إن ذلك لن يحدث أبدا. ليس لأن الله يريد أن يعذب كل إنسان ويلقي به في الجحيم. فالكتاب المقدس يقول أن الله لا يريد: "أن يهلك أناس بل أن يقبل الجميع إلي التوبة" (٢بط٣:٩).

ويجادل الشخص الشمولي (الخلاص للجميع) قائلا "لا أستطيع أن أدرك كيف أن الله المحب يرسل الرجال والنساء إلي الجحيم؟" لكن المسألة ليست أن الله يرسل الرجال والنساء إلي الجحيم: فهو قد تحمل الآلام والموت ليضمن الحياة الأبدية "لكل من يؤمن به." وبالعكس من ذلك فالرجال والنساء يقضون الأبدية حيثما يريدون. لقد أوضح الكتاب المقدس أن الكثيرين بعناد وإصرار يرفضون محبة الله، ويختارون قضاء الأبدية في الجحيم.

ولهذا السبب يجب علي المسيحي أن يتمم وصية المسيح أن: "يذهبوا ويتلمذوا جميع الأمم"(مت٢٨: ١٩)، لأنه في يوم ما طبقا لقول الكتاب المقدس سوف تنتهي فرصة التوبة.

تدريب اختباري تأهيلي:

نمّ قوتك علي مواجهه خرافة "الشمولية" بإجراء هذا التدريب التأهيلي:

اقرأ (يو٦: ٢٨). عندما أراد الكثيرون من اتباع يسوع أن يهجروه، قال لسمعان بطرس "ألعلكم أنتم أيضا تريدون أن تمضوا ؟" بماذا أجاب بطرس؟ ما هو مضمون سؤاله "يارب إلي من نذهب؟" كم عدد الطرق إلي الحياة الأبدية التي اعترف بها بطرس في هذه الآية؟

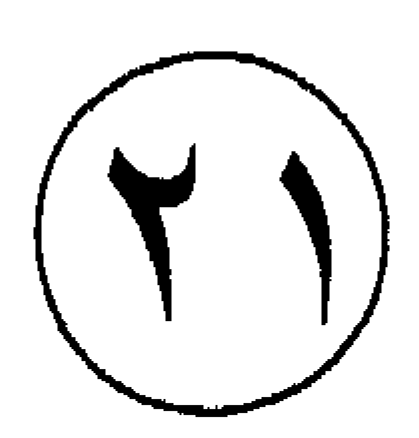
اقرأ (يو١٤: ٦). تكلم يسوع هنا عن "الطريق" إلي السماء .كم عدد الطرق المؤدية لله التي أعلنها وميزها يسوع في هذه الآية ؟ وما هو مغزى أداة التعريف "ال" في هذه الآية؟

اقرأ (رؤ٢٠: ١٢- ١٥).

يتنبأ الكتاب المقدس بوضوح عن ما سيحدث في الدينونة الأخيرة. وطبقا لهذه الآيات، هل سيذهب كل إنسان إلي السماء؟

ماذا سيحدث لهؤلاء الذين أسماؤهم (باختيارهم وهم أحيـــاء هنـــا) غـــير مكتوبة في سفر الحياة؟

خذ دقائق قليلة مفكـــرا ومصليـــا واتبـــع التوجيـــهات الصـــادرة مـــن (٢كو١٣:٥).

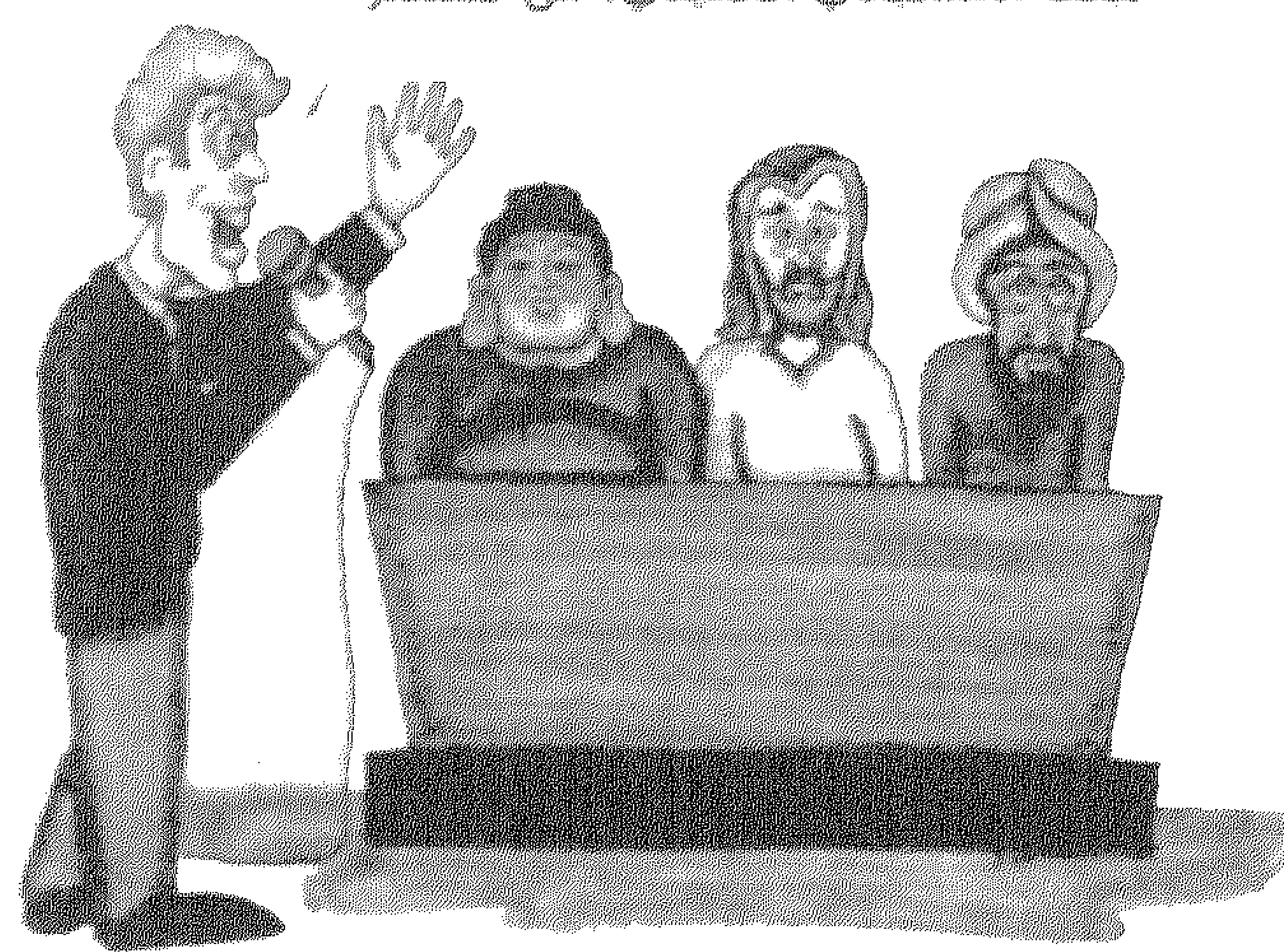


مش مهم تعرف ايه، المهم تعرف مين

It's Not What Yoy Know,

It's Who Yoy Know

ليقف المسيحي الحقيقي، من فضلكم



فضح اسطورة:

الأيدلوجية

سليم وفؤاد طالبان جامعيان. في قاعة التسجيل في الجامعة يتشاوران لاختيار المواد التي سيدرسونها.

سليم: ما رأيك أن نأخذ مادة "علم النفس التجريدي" عند الدكتور فرحان

فؤاد: هذا الدكتور جاد ومتعصب .كيف يمكنك التعامل معه؟

سليم: هل يجري امتحانات كثيرة في مادته؟

فؤاد: لا. سليم: هل يجب عليك أن تحفظ وتذاكر محاضراته؟

فؤاد: لا. سليم: طيب. كيف ستتصرف معه؟

فؤاد: أتعرف عليه، هو يريدنا أن نتعرف عليه فقط، ونبني علاقة معه، بهذا فقط ننجح.

من الصعب تصور أشياء مثل هذا، أليس كذلك؟ لكن في الحقيقة يوجد من هو كذلك. النجاح في العلاقة معه.

فالكثير من البشر يسلمون بفكرة أن المسيحية تقريبا مثل أي ديانة عالميه أخرى، هي عبارة عن نظام من المعتقدات والعقائد. عليك أن تعرفها، ومجموعة من التعاليم أو دستور للسلوك والمعاملات، وفلسفة، وأيدلوجية وطريقة تفكير.

لكن تلك الفكرة هي خرافة.

فالمسيحية ليست مطلقا مثل البوذية أو الهندوسية أو الكنفوشيوسية أو أية ديانة أخري . فقد قال مؤسسو هذه الديانات (ما معناه) "هذا ما قد علمت به. آمنوا بتعاليمي. أتبعوا فلسفتي "لكن يسوع قال "أتبعني" (مت٩:٩).

لقد قال قادة ديانات العالم "ماذا تظنون فيما أعلمه؟" لكن يسوع قال "وأنتم من تقولون أني أنا" (لو٩:٢٠). إن السؤال الذي يجب أن يسأله معظم اتباع الديانات" ما هي طريقة ومحتوي التفكير(الأيدلوجية) التي أؤمن بها؟" أما السؤال الذي يجب أن يسأله المسيحي هو"ماذا أفعل بيسوع الذي يدعي المسيح"(مت٢٧:٢٢).

إن المسيحية ليست ديانة بل هي علاقة.

والمسيحية ليست نظام للعقائد أو التعاليم. لكنها شخص.

والسبب الرئيسي الذي لأجله تعتبر محاكمة يسوع فريدة من نوعها. هـو أنه في معظم المحاكمات يتم فحص المتهم لشيء قام بـه. إلا أن يسـوع تـم استجوابه لسؤاله "من أنت؟"

يسجل مرقس في إنجيله بشأن محاكمة يسوع أمـام مجلـس السـنهدريم مشيرا إلي أنهم قد أحضروا شهود زور، لكن شهادتهم كانت متعارضة وغـير مقنعة. وحينئذ يذكر مرقس "أن رئيس الكهنة سأل (يسوع) قائلا: هل أنت هـو المسيح أبن الله المبارك؟" وعند ذلك أجاب يسوع علي العبارة "المبارك" وهـي تعني في العقل اليهودي إشارة مباشرة إلي الله قائلا "أنا هو."

عند ذلك وبدون انتظار لقضاء وحكم السنهدريم، مزق رئيس الكهنة ثيابـه علامة علي أن يسوع قد جدف، وأعلن عن نفسه أنه الله. والقضية في محاكمة المسيح كانت بخصوص حقيقته، أي هويته، من كان هو. وهذا الأمر هو مفتاح ومصطلح مختلف في المسيحية. إنها ليست أيدلوجية لكنها مؤسسة علي حقيقـة شخصية وهوية المسيح، كما أنها تتطلب علاقة شخصيه معه.

إن ما يعطي الأيمان المسيحي مصداقية هو أن يسـوع المسـيح المسـيا المنتظر هو ابن الله. مما سبب الصدام والمعارضة بين يسوع و الفريسيين. لقد فكر الفريسيون أن الالتزام الصارم بالناموس وتعاليم الكتاب المقدس، هو الأمر الأكثر أهمية، وقد قال يسوع في الواقع: "لا إن هذا لـن يجـرد. إن طاعـة الناموس يجب أن تكون تعبيرا عن علاقة الشخص معي. وكذلـك الخضـوع لتعاليمي لن يجعلك مسيحيا. لكن علاقة المحبة الشخصية معي هي فقط التـي تفعل ذلك معك."

تدريب اختباري تأهيلي:

نمِّ قوتك علي مواجهة خرافة الأيدلوجية (طريقة ومحتوي التفكير)بـإجراء هذا التدريب التأهيلي:

اقرأ (مت ٢٦ :٦٣ ٦٥).هل كان رئيـس الكهنـة يسـتجوب يسـوع بخصوص ما قد فعله أو بشأن من يكون هو ؟ ماذا كانت إجابة يسوع؟ وكيـف تفاعل معها رئيس الكهنة؟

اقرأ (مر ١٥ :٣٧ ٣٩). ماذا قال قائد المئة بعد أن عاين موت يسـوع علي الصليب؟ هل أشار إلي تعاليم يسوع أم إلي ماهيته؟

اقرأ (مت ٢٧ : ٤١ ٤٣). ماذا قال يسوع عن نفسه، حسب مـا قالـه هؤلاء الذين سخروا به في هذه الآيات؟



اترك عقلك أمانة عند الباب

Check Your Brains at the Door



فضح خرافة

العقلانية ضد الإيمان

تجول سمير منحدراً من المدينة في شارع جانبي، وكان غارقاً في التفكير، فقد كان متجهاً إلى الكنيسة. لقد أدرك أنه قد ابتعد وهرب من الله بما فيه الكفاية.

وقال مفكراً "لا أستطيع أن أتحمل ذلك بعد الآن. الشعور بالذنب وتأنيب الضمير يشعرني بأن حياتي ينقصها شيئاً هاماً.

كانت الكنيسة المبني من الحجر عند نهاية الشارع، وكانت الأطراف العلوية المدببة لأبراج الكنيسة تمتد نحو السماء.

وقال محدثاً نفسه "إنه مبنى جميل. وليس مثل المباني الحديثة الرخيصة".

وبعد السير لفترة، وصل إلى الكنيسة. ثم وقف مضطرباً قبل أن يصل إلى الخشبي، وأخيراً بارتباك وغصة في حلقة صعد درجات السلم واتجه إلى الكنيسة.

وتوقف متردداً داخل الباب ليعطي الفرصة لعينيه حتى تتكيف مع ضوء الكنيسة الخافت اللطيف.

"هل ستتفضل إلى الداخل؟"

أفزع الصوت سمير، الذي لم يلاحظ المرأة الواقعة من قبل، واستدار نحو الاتجاه الذي أتى منه الصوت، فرأى امرأة ضئيلة الحجم ذات ظهر منحني نوعاً ما، شعرها أشيب يتجمع ملتفاً وملفوفاً على هيئة الكعكة فوق رأسها من الخلف.

ثم كررت القول قائلة "هل ستتفضل إلى الداخل؟"

فأجاب سمير "آه، نعم، نعم سوف أدخل".

"لو سمحت ناولني مخك".

وتأكد سمير أنه لم يفهم ما قالته المرأة. فأعادت بنفسها ما قالتـــه وهـذه المرة كانت كلماته في غاية الوضوح.

"ناولني مخك من فضلك، يا سيد".

"مخي؟"

"نعم. هل أنت داخل إلى الكنيسة، أم لا؟"

أومأ سمير بهز رأسه ليؤكد أنه داخل.

"هل قررت أن تتبع المسيح؟ أن تصبح مسيحياً؟"

فرد عليها قائلاً "نعم لقد قررت ذلك".

"حسناً، إذاً يجب عليك أن تترك مخك أمانة هنا. إنك لن تكون في حاجــة إليه فيما بعد. ونحن سوف نضع عليه بطاقة باسمك. سيكون بأمان هنـــا فــلا تقلق، فهذه هي الطريقة التي يتم بها الأمر، فإذا كنت سوف تصـــير مســيحياً، أترك مخك أمانة عند الباب".

هذه قصة خيالية بالطبع. لكنها تعكس الكيفية التي يشعر ويفكر بها كثـــير من البشر تجاه الإيمان المسيحي. فهم يظنون أن تحولك إلى شخص مســـيحي يتطلب منك "أن تترك عقلك أمانة عند الباب، "أي أن تُضحي بعقلك وتتجـــاهل منطقية أي فكرة.

هذه خرافة خاطئة.

اعتنقت عقول عظيمة على مر التاريخ المسيحية، ومنهم بولس الرسول وأغسطينوس، ومارتن لوثر، وجون كلفن، ويوحنا بنيان، وديتريش بونهوفر، وفرانسيس سيفر. وغيرهم من العلماء والفلاسفة والمفكرين والمثقفين.

إن التغيير والإيمان بالمسيح لا يعني أنه لا حاجة للعقل والتفكير، بل بالعكس، فيكمل الإيمان العقل.

يتحدث سي. أس. لويس "C.S.Lewis" في كتابه عن سيرته الذاتية عن كيفية تجنبه ومقاومته للإنجيل عندما كان شاباً، لأنه اعتبر المسيحية نظاماً ضد الفكر والعقل. ومع ذلك فقد تحطمت مقاومته وامتلأ "دهشة بالفرح" ووجد أن هذا التحول للمسيحي ألهب قوى التخيل والإبداع فيه. فصار من أكثر الشخصيات شهرة بسبب كتاباته وكتبه مثل رسائل الشريط اللولبي "The Screwtape Letters" ومؤلفه الذائع الصيت ذو الستة أجزاء عن تواريخ نارنيا "Narnia".

لقد شرع "لو والس" في تفنيد المسيحية بقوة عقله وإبداعه. لكن قوة الإنجيل صنعت منه مؤمناً للرواية الكلاسيكية "بن حور".

أراد المحامي الإنجليزي فرانك موريسون أن يكتب كتاباً يدحض فيه حادثة قيامة المسيح. واصل بحثه بتدفق، وجمع الأدلة التاريخية، وعمل بإخلاص في مهمته. وفي نهاية الأمر قاده عقله وعمله إلى نتيجة لا يمكن تحاشيها وهي أن يسوع قد قام من الموت! وصار بعدها مسيحياً.

إن الإنجيل لا يطلب منك أن "تترك عقلك أمانة عند الباب". بل على العكس من ذلك، فهو يتطلب منك أن تستخدم كامل عقلك حتى تستطيع القول بثقة مع بولس الرسول "لأني لست استحي بإنجيل المسيح. لأنه قوة الله للخلاص لكل من يؤمن لليهودي أولاً ثم لليوناني" (رو ١: ١٦).

تدريب اختباري تأهيلي:

نمِّ قوتك على مواجهة خرافة "العقلانية ضد الإيمان" بإجراء هذا التدريب التأهيلي:

اقرأ (يو٨:٣٢، ١بط٣:١٥، أع١٧:٢-٤).

أيضاً اقرأ (أع١٧:١٦-٢٤) وهو تقرير عن قصة بولس في أثينا، حيث واجه فلاسفة السفسطائيين ومفكري أريوس باغوس. لاحظ الآية ٢٣. هل سأل بولس الأثينيين أن يلقوا جانباً عقولهم؟ هل قدم لهم ما يُكمِّل معلوماتهم، وما يملأ شيئاً ناقصاً مما تعلموه؟.

ومن بين المهتدين في أثينا كان يوجد عضو من أريوس باغوس من المجلس القضائي العظيم لهم (لاحظ الآية ٣٤). من كان هو؟



ممدوح والأستاذ



فضح خرافة

الإيمان الأعمى

تحسس الأستاذ الجامعي بيده شعر لحيته في كبرياء واستعلاء قـائلاً "أوه، أنت مسيحي! أليس كذلك؟".

وابتلع ممدوح الذي كان بالسنة الأولى بالكلية ريقه بشدة، حتى أنه ظن أن كل شخص موجود بقاعة المحاضرة قد سمع صوت بلعه لريقه.

واستمر الأستاذ قائلاً: "أخبرني، هل تستطيع أن تثبت بتـأكيد ١٠٠% أن يسوع قام من الموت؟".

بادر الأستاذ قائلاً: "كما ترى، إنه إيمان أعمى وغبي وجاهل وسـخيف. إيمان غير معقول" استدار ناحية السبورة تاركاً ممـدوح جالسـاً فـي قاعـة المحاضرة مذلولاً ووجهة أحمر وقلبه مكسوراً.

وكشاب صغير السن كنت متفقاً مع الأستاذ. وظننت أن الإيمان المسـيحي هو إيمان أعمى. وشرعت في فحصه قاصداً هدم المسيحية. لكن مـن ناحيـة أخرى كلما فحصت المسيحية من الناحية التاريخية والكتابية أكثر أدركـت أن الإيمان المسيحي هو إيمان ذكي ومعقول.

قال يسوع لتابعيه "وتعرفون الحق والحق يحرركم" (يو٨:٣٢). ولم يقـل "سوف تجهلون الحق" كما لم يقل "لا تهتموا بالحق". ولم يقل أيضاً لهم "فقـط عليكم أن تؤمنوا رغماً عن الحق "لكنه قال" وتعرفون الحق والحق يحرركم".

كما أن يسوع لم يدعونا إلى الانتحار الفكري في سبيل الثقة به كمخلص ورب. أيضاً هو لا يتوقع منا أن نمارس إيماننا المسيحي من فراغ وخواء عقلي وفكري. فالإيمان المسيحي يجب أن يكون إيماناً مؤسساً على برهان واضح.

والأستاذ الذي تحدى ممدوح في إيمانه كانت عنده فكرة بأنك إذا لم تقدر أن تبرهن صحة شيء ما بنسبة ١٠٠% فحينئذ يكون هذا الشيء غير مفيد غير حقيقي. لقد تصور أيضاً أن الإيمان المسيحي إيمان أعمى، وأن مثل هذه الأمور، مثل القيامة ولاهوت المسيح لا يمكن إثباتها بتأكيد تصل نسبته إلى ١٠٠%.

إن ذلك التفكير خرافة كاذبة.

فنحن نعيش في عالم مليء بالاحتمالات المتعلقة بظروف خاصة. وهذا يعني أنه توجد أشياء قليلة يمكن إثباتها بصورة أكيدة بنسبة ١٠٠%، وربما يُستثنى من ذلك الأمور المتعلقة بمجال الرياضيات.

فمصانع السيارات لا يمكنها التأكد بنسبة ١٠٠% أن الموديلات الحديثة لسياراتها آمنة.

كما أن هيئة القضاة بالمحكمة لا يمكنها الإثبات بطريقة قاطعة ١٠٠% أن المشتبه في اقترافه الجريمة مذنب. وحتى لو حصلوا على اعترف بذلك فإنه تبقى احتمالات أخرى. فقد يكون كاذباً ليحمي شخصاً ما. وقد يكون قد أُجبر على هذا الاعتراف. لكن يجب على القضاة أن يتحروا ويفحصوا الأدلة ليعرفوا حيثيات الحكم حتى تكون "فوق كل شك معقول".

وبالمثل، فحقيقة قيامة المسيح وألوهيته لا يمكن إثباتها بطريقة أكيدة ١٠٠%. لكن ذلك لا يعني أن الإيمان المسيحي إيمان أعمى. بل أن الدليل على الإيمان المسيحي كاف. حقاً هو ليس شاملاً بحيث يصل إلى ١٠٠% لكنه على كل حال كاف.

لقد كتب يوحنا الرسول في إنجيله "آيات أخر كثيرة صنع يسوع قدام تلاميذه لم تكتب في هذا الكتاب" (يو ٢٠: ٣٠). إذاً ماذا يقول؟ إنه يقول أن هناك أشياء كثيرة صنعها يسوع تثبت أنه ابن الله لم تسجل بهذا الكتاب. فالبرهان الذي يقدمه لنا يوحنا ليس شاملاً. لكنه كتب في الآية التالية قائلاً "وأما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه" (يو ٢٠: ٣١). أي أن يوحنا يقول في آية ٣٠ في واقع الأمر "أنظر أن البرهان ليس شاملاً" لكنه يعود ويقول في الآية ٣١ "إن البرهان كاف".

قال بلايس بسكال عالم الرياضيات الفرنسي والفيلسوف والعالم إنه يوجد دليل كاف للإيمان المسيحي يقنع أي شخص إذا كان لا يقاوم هذا الإيمان، لكن لا يوجد دليل كاف ليأتي بأي شخص إلى ملكوت الله إذا كان لا يريد أن يأتي ويؤمن.

تدريب اختباري تأهيلي:

نمِّ قوتك على مواجهة "خرافة الأعمى" بإجراء هذا التدريب التأهيلي:

اقرأ (يو ٢٠: ٣٠-٣١) لماذا سجل يوحنا الدليل على حقيقة شخصية يسوع كالمسيح (المسيا) وكابن الله؟ كيف تأتي "حياة باسمه"؟ بالإيمان بماذا (أو بمن)؟

اقرأ (لو ١: ١-٤).

ما هو المؤهل المعُطى للوقا ليكتب رواية إنجيله (آية٣)؟

لاحظ أن لوقا وجَّه إنجيله لشخص ما يُسمى ثاوفيلوس. ما الــذي توقعــه لوقا من "تقريره المنظم والمرتب" عن حياة المسيح وتعاليمه أن يؤكد لثاوفيلس؟

هل تجعل هدفك أن تبحث بدقة وعناية "الإثبات" حتى تعرف يقين الأمــور التي قد تعلمتها؟



الرئيس جمال عبد الناصر
وحصة العلوم



غير علمي

"دقيقة من فضلك يا سيد"، وكنت قد انتهيت حالاً من إلقاء محاضرة في الجامعة، أتى صوت من خلف القاعة بعد أن انتهت المحاضرة وجاء وقت الأسئلة والإجابة.

وقال الشاب "أنا خريج وحاصل على بكالوريوس علوم من الجامعة هنا، وأنا شخصياً لا يمكنني أن أقبل أي شيء لا يمكن إثباته علمياً. فهل يمكنك إثبات حقيقة قيامة يسوع المسيح علمياً؟"

فقلت له "لا".

وضحك الطالب بصوت خافت وبدأ يتخذ وضع المنتفخ المغرور المختال بنفسه.

وأكملت الحديث قائلاً "بالطبع، فأنت لا يمكنك أن تثبت وتبرهن على حدوث عبارتك السابقة علمياً."

إن المنهج العلمي لبرهنة صحة أي شيء يتكون من تكرار الحادثة تحت ظروف موجهة ومضبوطة لعدد من المرات، حيث يمكن ملاحظة الحادثة، وتسجيل المعلومات والبيانات، وأخيراً استخراج النتيجة والدليل العلمي هو نتيجة الاختبار العلمي والتجريبي مع الملاحظة.

وعلى سبيل المثال يتحقق الدليل العلمي عندما يدخل رجل وامرأة يرتديان بالطو معملي (الزي الأبيض) إلى المعمل، وهي تمسك بيدها لوحاً مشبكياً وقلماً، وهو يقبض بيديه على قرص أبيض صلب. ثم يضع الرجل الشيء الأبيض في الحوض المملوء بماء حنفية عادي. بينما يتمايل ويتأرجح سطحه. وتقوم المرأة بتسجيل شيء ما في صحيفة المعلومات التي بيدها.

ثم يدفع الرجل مرة أخرى الشيء السابق إلى قاع الحوض. فيتأرجح متمايلاً إلى سطح الحوض. وتقوم المرأة بتسجيل ما تشاهده.

ثم يكرر نفس الأمر. ويتأرجح الشيء صاعداً إلى السطح. والمرأة تكتب. وبعد تكرار الحادثة عدة مرات في وضع محدد عاماً مع الملاحظة وتسجيل النتيجة، يقرر العلماء استنتاج أن الصابون يطفو ويعوم على سطح الماء، فلقد تبرهن ذلك علمياً.

إن المشكلة تكمن في أن كثير من البشر يعتقدون أن الشيء الذي لا يمكنك برهنته علمياً، غير حقيقي أو لا يمكن تصديقه.

لكن ذلك التفكير خرافة خاطئة.

فالمنهج العلمي ليس هو الطريقة الوحيدة لبرهنة صحة أي شيء. وإذا كان الأمر هكذا فأنت لن تستطيع أن تبرهن على أن الرئيس جمال عبد الناصر كان في وقت ما رئيساً لجمهورية مصر العربية، لأنه لا يمكنك أن تعيد تكرار هذه الواقعة. فهي وقعت فقط في الماضي.

كذلك بالمثل، لا يمكنك علمياً إثبات انعقاد امتحان للتاريخ يوم السبت الماضي الساعة العاشرة صباحاً. لأنه لا يمكنك إعادة انعقاد هذا الامتحان مرة تلو الأخرى تحت ظروف يمكن التحكم فيها، لنسجل المشاهدات والبيانات والتفاصيل. فهذا الأمر يحدث مرة واحدة لأنه مجرد واقعة تاريخية.

إلا أنه لعدم إمكان برهنة وجود الرئيس جمال عبد الناصر وإجراء امتحان الساعة العاشرة صباحاً علمياً، يعني أنها أمور لم تحدث. هذه الأمور يمكن برهنتها بطريقة أخرى يطلق عليها المنهج التاريخي القانوني أو الأسلوب البرهاني.

والمنهج البرهاني يثبت حدوث الواقعة بفحص ثلاثة أنواع من الأدلة: هي الشهادة الشفوية والشهادة المكتوبة والشهادة الطبيعية (المادية)، وهذا النوع من البرهان يُقدم يومياً في المحاكم القضائية في كل مكان حول العالم، وهذا هو النوع الوحيد من البرهان الذي ينطبق على واقعة في التاريخ.

كيف يمكنك أن تثبت (بالأسلوب البرهاني) أنه كان هناك رئيس لجمهورية مصر العربية يُسمى عبد الناصر؟ إذا كان هناك شهود عيان موجودين. فإنه يمكنك أن تعمل لقاء ومقابلة مع هؤلاء الناس الذين يعرفونه وهؤلاء الذي تقابلوا معه وسمعوه يتكلم. وهذا هو البرهان الشفوي. كما يمكنك أن تجمع نسخ من الخطابات التي كتبها، والجرائد والكتب التي كتبت عنه وهذا هو الدليل المكتوب. أخيراً يمكنك تقديم مستندات الدليل المادي، مثل الساعة الخاصة به، والصور الضوئية (الفوتوغرافية) له، أو أية أشياء أخرى خاصة به.

كيف أيضاً يمكنك البرهنة على إجراء امتحان مادة التاريخ يوم السبت الماضي؟ يمكن ذلك عن طريق الأسلوب البرهاني: حيث يمكن لمُدرسك أن يشهد أنك قد وصلت للمستوى ونجحت في الامتحان، وتقديم ورقة الاختبار الذي تم في ذلك التاريخ، وكذلك يمكنك الحصول على صورتك التي التقطت لك بينما كان يُجري الامتحان، وهكذا.

والمنهج العلمي محدد. فهو لا يمكنه برهنة حدوث كل الأحداث السابقة. فمثلاً، لا يمكنه البرهان على أن نابليون بونابرت قد هُزم في معركة واترلو.

كما لا يمكنه أن يثبت أن الطاعون قد أصاب وقتل ١٥٠ ألف شخص في القرن السابع عشر في لندن. كما لا يمكنه إثبات قيامة يسوع من الموت لأنه لا يمكن إعادة هذه الحادثة تحت ظروف وبيئة يمكن التحكم فيها، حيث يمكن مشاهدة ما يحدث، وتسجيل التفاصيل، واستخراج النتيجة في النهاية.

ولذلك فالواقعة التاريخية، يمكن البرهنة على حدوثها بواسطة الأسلوب البرهاني، بتقديم كل من الشهادة الشفوية والمكتوبة ثم المادية التي تؤسس عليها حقيقة الواقعة فوق أي شك معقول أو صائب.

القول بأن قيامة يسوع من الموت غير حقيقة ولا يمكن تصديقها لأنه لا يمكن البرهنة على صحتها علمياً خطأ فحياة وخدمة يسوع ومعجزاته وقيامته يمكن برهنتها- كما سبق- بوضوح.

تدريب اختباري تأهيلي:

نمّ قوتك على مواجهة خرافة الغير علمي بإجراء هذا التدريب التأهيلي:

اقرأ (يو٢٠:١-٩). ما هو الدليل المادي لقيامة المسيح المشار إليه في هذه الآيات؟

اقرأ (يو٢٠:١٠-٢٩). في هذه الآيات، كم عدد الأشخاص الذين يذكرهم يوحنا، وقد عاينوا قيامة المسيح؟

اقرأ (يو٢٠:٣٠-٣١).

ما هو نوع الدليل المُشار إليه في هذه الآية؟

وفي النهاية اقرأ (١كو١٥:٣-٨). كم عدد شهود القيامة الذين يستشهد بأقوالهم هذا النص المكتوب؟

بناء على الأسلوب البرهاني، ما هو البرهان الآخر الذي يؤكد قيامة المسيح؟



الطماطم المطهوة والحذاء

Stewed Tomatoes and the Shoes



فضح خرافة

غسيل المخ

كثير من الناس يتصورن أن الإيمان بالمسيح وإتباعه هو تجربة نفسية مؤثرة نتيجة غسيل مخ للشخص المؤمن، بالكلمات المقنعة، وبتقديم الأفكار المسيحية بطريقة عاطفية (لهذا الشخص). وهم يتصورون أن الحياة المسيحية وهم وضلال، وفي كلمات أخرى، يمكن القول أن المسيحيين يخدعون أنفسهم والآخرين بأوهام عقلية متقنة تُحدث التغيرات في السلوك.

هذا خداع وخطأ.

قمت بتقديم شهادتي عن إيماني بالمسيح أثناء مناظرة في الجامعة. وحالما انتهيت من تقديم الشهادة قال لي الأستاذ:

"أنظر يا ماكدويل، نحن مهتمون بالحقائق. وليس بالشهادات. أنا قد تقابلت مع أعداد لا حصر لها من الناس حول العالم الذين تحولوا للمسيحية بواسطة المسيح".

فقلت له: "أشكرك، دعني اختم كلامي ثم بعد ذلك أعلق على عبارتك".

ثم وجهت كلامي إلى الأستاذ قائلاً: "كثيرون يقولون لقد غير المسيح حياتهم فما معنى هذا؟".

هناك شيء هام يبرهن عن قيامة يسوع المسيح من الموت منذ ألفي عام مضت، إنه التحول الذي يحدث في حياة الملايين من البشر عندما يرتبطون بالإيمان بشخص يسوع. وبالرغم من أنهم قد أتوا من مختلف المستويات الاجتماعية ومن كل البلاد والدول في العالم، إلا أنهم تغيروا بطرق خارقة

وعجيبة ومتشابهة. بدءاً من الأستاذ اللامع الذكي وحتى أكثر الناس شراً وفساداً. فعندما يضع الشخص ثقته في المسيح تبدأ حياته في التغيير.

ويقول البعض إن ذلك هو مجرد تفكير إيجابي، أو يعترضون قائلين أن ذلك لا يدل على شيء. المسيحية ليست فقط تجربة شخصية، فهناك حقيقة موضوعية تعتبر الركن الأساسي لها. وهذه الحقيقة الموضوعية هي شخص الرب يسوع المسيح وقيامته.

وقدمت مثالاً لما أقول بأن تلميذاً أتى إلى القاعة وهو يقول "اسمعوا، لقد قمت بطهي طماطم في فردة حذائي اليمنى وهذه الطماطم قد غيرت حياتي. لقد أعطتني سلاماً وحباً وفرحاً لم اختبره من قبل. وليس هذا فقط، لكني أقدر الآن على الجري في سباق العدو السريع الذي طوله مائة متراً في عشر ثوان فقط".

ثم ابتسمت للطلاب.

ومضيت أقول "من الصعب مجادلة طالب مثل هذا خاصة إذا كانت حياته تؤكد ما يقول، وخاصة إذا جرى فعلاً في حلبة السابق. والشهادة الشخصية هي في الغالب موضوع المجادلة الذاتية لحقيقة شيء ما **ولذلك لا يجب أن تنبذ التجربة الشخصية كأنها أمر غير مقبول.**

ومن جهة أخرى هناك اختباران أقوم بتطبيقهما على التجربة الشخصية.

أولاً: ما هي الحقيقة الموضوعية للتجربة الشخصية؟ ثانياً: كم عدد البشر الذين نالوا نفس التجربة الشخصية بارتباطهم بالحقيقة الموضوعية؟

وإذا قمت بتطبيق هذين الاختبارين على طهو الطماطم في الحذاء، فماذا يحدث؟ فبالنسبة للسؤال الأول قد يجيب قائلاً "الحقيقة الموضوعية هي طماطم مطهوة داخل فردة حذائي اليمنى".

والسؤال الثاني يكون بهذه الطريقة: "كم عدد الناس في هذا الفصل الدراسي، وفي هذه البلد، وفي هذه القارة، وهكذا قد اختبروا نفس الحب والسلام والفرح وزادت سرعة جريهم في حلقة السباق نتيجة لطهو الطماطم في الفردة اليمنى للحذاء؟"

وكان رد فعل معظم الطلبة لإجابة هذا السؤال هو الضحك. لكن من يستطيع أن يلومهم؟ فإنه من الواضح أن إجابة السؤال الثاني "لا أحد".

ومن جهة أخرى ماذا يحدث عندما نطبق هذين الاختبارين على الخبرة المسيحية؟

١-ما هي الحقيقة الموضوعية أو الأساس للتجربة الشخصية التي تغير حياتي؟ **والإجابة هي: شخصية المسيح وقيامته.**

٢-كم عدد الآخرين الذين نالوا نفس التجربة الشخصية بصيرورتهم مرتبطين ذهنياً بالحقيقة الموضوعية يسوع المسيح؟ والإجابة هي: **الملايين من البشر من كل الخلفيات والجنسيات والمهن قد ارتقت حياتهم إلى مستوى جديد من السلام والفرح والانتصار بتحويل حياتهم إلى المسيح.**

إن اختبار التحول والتغيير المسيحي ليس عملية غسيل للمخ، إلا أنه بالرغم من كونه اختبار شخصي، لكنه مؤسس على حقيقة موضوعية، وقد تكرر بطريقة ملموسة، لعدد لا حصر له من المرات في حياة أنواع كثيرة من البشر. وفي الحقيقة لقد أشار بولس الرسول إلى القوة الديناميكية للاختبار المسيحي عندما كتب للكورنثوسيين مخبراً إياهم بالآتي: "لا تضلوا، لا زانة ولا عبدة أوثان ولا فاسقون ولا مأبونون ولا مضاجعو ذكور. ولا سارقون ولا طماعون ولا سكيرون ولا شتامون ولا خطافون يرثون ملكوت الله. وهكذا

كان أناس منكم لكن اغتسلتم بل تقدستم بل تبررتم باسم الرب يسوع وبـــــروح إلهنا" (١كو٦:٩-١١).

تدريب اختباري تأهيلي:

نمِّ قوتك على مواجهة "خرافة الإيمان عملية غسيل المخ" بقراءة الأجـزاء التالية من سفر الأعمال مع توضيح الاسم والجنسية والمهنة للشـــخص الـذي تغيرت حياته من خلال الإيمان بالمسيح. والجزء الكتابي الأول تمت إجابته:

الفصل الكتابي	الاسم	الجنسية	المهنة
أع٨:٢٦-٣٩	؟	أثيوبي	موظف حكومي (وزير)
أع٩:١-٩، ١٧-١٩			
أع١٠:١-٤٥			
أع١٦:١١-١٥			
أع١٦:٢٢-٣٣			



بدون شك أبدا

No Doubt About It



قصص خرافة

توما

كثيرون يهاجمون توما ويعتبرونه من التلاميذ الذين خذلوا سيدهم. ومع أن توما لشكه لم يتردى في خيانة المسيح كيهوذا أو إنكاره كبطرس لكنه لشكه وعدم تصديقه قيامة المسيح له مكانه سيئه عند الناس.

يستحق توما ذلك بسبب حاثة حدثت بعد قيامة يسوع. فقد ظهر يسوع للتلاميذ متجاوزاً الأبواب المغلقة. لكن توما لم يكنِ معهم. وعندما نقلوا هذه الأخبار الجديدة لتوما عن قيامة يسوع، أجاب قائلاً: "إن لم أبُصر في يديه أثر المسامير وأضع إصبعي في أثر المسامير وأضع يدي في جنبه لا أؤمن" (يو ٢٠:٢٥).

وعندما ظهر يسوع فيما بعد لتوما قال الرب له "هات إصبعك إلى هنا وأبصر يديَّ وهات يدك وضعها في جنبي ولا تكن غير مؤمن بل مؤمناً (يو ٢٠:٢٧).

لهذا فكثير من الناس عندما يقرأون هذه الكلمات في الكتاب المقدس يلومون توما بسبب شكه. لكنهم ينسون أنه لا أحد من باقي التلاميذ آمن بالقيامة إلا بعد أن رأى يدي يسوع وجنبه ويسوع لم يقل لتوما "أنت لا يجب أبداً أن تشك" لكن بدلاً من ذلك أزهر لتلميذه الدليل والبرهان ثم قال: "توقف عن الشك". وفي النهاية عندما رأى توما الدليل (لم يقل الكتاب ما إذا كان توما لمس يسوع أم لا كما كان مُصراً من قبل، كشيء ضروري للإيمان) نطق بأعظم اعتراف من اعترافات الإيمان في التاريخ داعياً يسوع "ربي وإلهي!".

لسبب ما تركنا أنفسنا نفكر في الشك "doubt"، ونحن نقول دائماً أن على المسيحي الحقيقي ألا يشك.

وهذا خطأ.

والشك ليس ضد وعكس الإيمان، لكنه بداية وأصل الإيمان. فالشك لا يبطل الإيمان، بل هو يشق طريقة للإيمان، في حقيقة الأمر كما في حالة توما، يمكن أن يكون الشك هو القوة الدافعة التي تقودنا إلى الحقيقة.

لقد قال تينسون "يعيش الإيمان أكثر في قلب الشك الصادق".

كتب جوردون ووليام براون في كتابهما "رسالة رومية: الإنجيل والحرية والنعمة" أنه من الملاحظ" "أن الإيمان ينمو من خلال البحث عن الحق، كما أن على الباحث أن يسأل أسئلة، والأسئلة تتضمن "شكاً أميناً". فالمعنى الأصلي للكلمة اليونانية شك "skeptikos" هو استجواب".

خرافة توما، التي تقول "أن على المسيحي الحقيقي ألا يشك"، لم تأت من الكتاب المقدس. ومن الدروس التي نتعلمها من اختبار توما هي أن الشك أمر طبيعي فطري، وأنه يمكن أن نكون أمناء في شكوكنا، وأن الشك الصادق يشق طريقة للإيمان عندما يكشف يسوع المسيح الحق لنا.

تدريب اختباري تأهيلي:

نمِّ قوتك على مواجهة خرافة "توما" بإجراء هذا التدريب:

اقرأ لو ٢٤:١-١٢. ماذا كان رد فعل التلاميذ عندما روت النسوة أخبار قيامة يسوع؟ (آية١١).

اقرأ لو ٢٤:١٣-٢٤. كيف تفاعل هذان الرجلان السائران في طريق عمواس مع الأخبار التي سمعوها عن القيامة؟ فهل تحمل هذه الآيات تأكيداً أم عدم تأكيد؟

اقرأ لو ٢٤:٢٥-٣٥. كيف صار هذان التلميذان مقتنعيان تماماً بحقيقة القيامة؟

اقرأ لو ٢٤:٣٦-٤٧. ماذا كان أول رد فعل للتلاميذ عند ظهور المسيح المقام (آية٤١) كيف تم إقناعهم؟ (الآيات ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٥).

اقرأ يو ٢٠:١٩-٢٩. ماذا كانت استجابة يسوع لصرخة توما "ربي وإلهي؟. وبالمثل فيسوع يرغب في أننا نصل إلى النقطة التي فيها يصل تجاوبنا إلى الاعتراف به كرب وإله؟

ما هي شكوكك؟ صلِّ ليسوع حتى يرشدك من خلال شكوكك إلى اعتراف إيماني جديد.



النباتات في الأصيص لا تستجيب الصلاة

Potted Plants Don't Answer Prayer



فضح خرافة

الإيمان الذاتي

كانت هدى تجلس على مائدة في المطبخ مع صديقتها ماجدة وتقول لـها "أعتقد أن المهم أن يكون لدينا الإيمان، وهذا يكفي. أقصد أن المسيحية ليست غير ذلك. فالشيء المهم هو أنك تؤمنين".

وحركت ماجدة رأسها كما لو أن ذلك يساعدها في التفكير بوضوح أكثر ثم قالت: "أظن أن الأهم هو أن المسيحية تتلخص في الخلاص بالإيمان. لذلك أظن..". وتوقفت عن الكلام ثم بدأت مرة أخرى تتكلم ببطئ وتقول "لذا أظن أنه لا يهم كثيراً ما تؤمني به طالما أنك تؤمنين بما فيه الكفاية".

أسف يا ماجدة أسف يا هدى إن هذا الظن خطأ كبير.

قال أستاذ جامعي لتلاميذه: "إني أؤمن بالإيمان. إني أؤمن بقوة الإيمان. لقد رأيت الإيمان يغير البشر".

هذا تعريف الوجودية وليس تعريف المسيحية. فالوجودية تتبرّ على "أن تؤمن" وليس ضرورياً بمن أو بما تؤمن.

لقد دُعيت ذات مرة لحوار مع رئيس قسم الفلسفة بجامعة كبيرة عنوانها "الماركسية ونظرتها للبشر كمخلوقات اقتصادية" وقدمت ملاحظة عن أن قيامة يسوع هي أمر قاطع بالنسبة لي كشخص متمسك بالإيمان التاريخي والكتابي.

وقاطعني الشخص المعارض قائلاً "أنظر يا ماكدويل، إن القضية ليست بشأن القيامة، فلا يهم ما إذا كانت القيامة قد حدثت أم لا، لكن الشيء الهام هو هل تؤمن أنها حدثت أم لا؟

وأجبته قائلاً "إن ذلك الفهم خاطئ. فحقيقة ما أؤمن به هام، لأنه لو كان ما أؤمن به غير حقيقي أو غير صحيح فحينئذ أكون مخطئاً في إيماني المسيحي".

وجاء لي بعد المناظرة تلميذ بوذي وقال "يا سيد ماكدويل، أنا أعرف بعضاً من لهم إيمان في بوذا أكثر من إيمان بعضكم أيها المسيحيون بالمسيح".

فقلت له إن ذلك قد يكون صحيحاً، لكن هذه ليست القضية، **فالقضية ليست هي مقدار الإيمان الذي لك، لكن في من هو الشخص الذي تؤمن به؟".**

إن قيمة الإيمان لا تكمن في الشخص الذي يؤمن، لكن قيمة الإيمان تكمن في الشخص موضوع الإيمان، فقد يكون لك إيمان أكثر من أي شخص في التاريخ، لكنك لو وضعت ثقتك وإيمانك على سبيل المثال في النباتات الموضوعة في أصيص فخاري موضوع في حجرتك فهل يكون لك علاقة إيمان مع الله من خلال هذه النباتات؟ وهل تحصل على غفران الخطية نتيجة وجود هذا الأصيص؟ ولماذا لا، إذا أمنت بما فيه الكفاية؟ إن السبب هو أن موضوع إيمانك هو نبات موضوع في أصيص زرع فخاري لا في الله.

من جهة أخرى لو كان لك إيمان في حجم حبة قمح، ووضعت هذا الإيمان في يسوع المسيح. فهل يكون لك علاقة خلاصية مع الله؟ وهل تحصل على غفران لخطاياك؟ قطعاً نعم ما الذي جعل هناك فرقاً؟ إنه موضوع إيمانك، إنه الشخص الذي وضعت فيه إيمانك، هذا هو الموضوع الذي جعل هناك فرقاً.

الإيمان المسيحي ليس إيماناً ذاتياً، لكنه إيمان موضوعي. ولأجل ذلك قرر بولس الرسول في (١كو١٥:١٧) "وإن لم يكن المسيح قد قام فباطل إيمانكم، أنتم بعد في خطاياكم "وهنا يعترف بولس بأن الإيمان الذاتي (ليس مسألة مقدار الشدة التي بها تؤمن) غير كافي لخلاصك من خطاياك. لكن عندما تضع إيمانك في يسوع المسيح المقام فأنك تنال الخلاص "بالنعمة... بالإيمان" (أف٢:٨). فالإيمان ليس هو الذي يخلصك لكن المسيح هو الذي يخلصك.

تدريب اختباري تأهيلي:

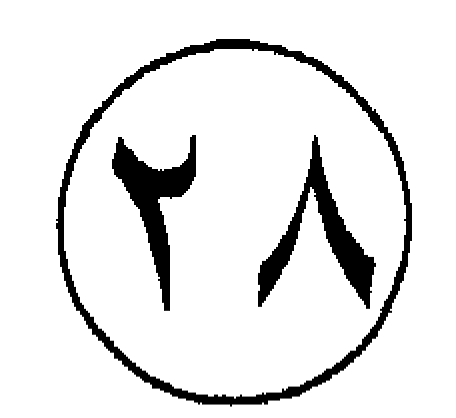
نمّ قوتك على مواجهة خرافة الإيمان الذاتي بإجراء هذا التدريب:

اقرأ (يو٣:١٦). لاحظ أهمية كلمة "به" لرسالة الحياة الأبدية في هذه الآية؟

اقرأ (يو٨:٢٤). في هذه الآية. هل ينبرّ يسوع على أهمية الإيمان أم على أهمية الإيمان به.

اقرأ (أع١٦:٣٠-٣١). بماذا (أو بمن) أخبر بولس سجان فيلبي ليؤمن؟

أنظر إلى (رو٣:٢٢). ثم املأ الفراغات بالكلمات المناسبة". بر الله بالإيمان------- إلى كل وعلى كل الذين يؤمنون" (رو٣:٢٢).



خطية وخزي يقابله طهارة بيلي جرهام

Sin, Sham, and Billy Graham



فضح خرافة

إيلمر جانتري

كان إيلمر جانترى هو لقب بطل رواية مشهورة كتبها سنكلير لويـــس. وكان جانتري مبشر كاذب و منافق. كان يعظ شيئا ما، ويسلك فـــي حياتــه بشيء آخر. لقد كانت كلماته وعظاته عارا. لقد كتبت رواية إيلمـــر جـــانتري الخيالية في وقت حدثت فيه فضائح في السنوات الأخيرة التي دمرت العديد من الوعاظ المشهورين.تناولت وسائل الأعلام هذه الفضائح بمبالغـــه زادت مـــن قبول أسطورة إيلمر جانتري التي تدّعي أن معظم الوعاظ والمبشرين والقـــادة المسيحيون هم أشخاص غشاشون ومنافقون.وقد قـــامت الجرائـــد والمجـــلات والتليفزيون بتغطية هذه الأحداث.لكنها من جهة أخرى لم تشر إلـــي الوعـــاظ والمبشرين والقادة المسيحيون هم الذين استمروا في خدمة الله بكمال واســتقامة وتواضع .ويبدو أن خطية جيمي سواجارت وغيره من الخدام الســاقطون قـــد ألقت ظلا معتما علي سيرة بيلي جراهام في التبشير بالإنجيل لمـــدة خمســين عاما. لقد وصلت كرازة بيلي جراهام بالإنجيل للملايين ولم تتعارض حياتــــه أبدا مع كرازته. كذلك أيضا يعترف بيلي جراهام أنه من بداية سنواته الأولـــى في الخدمة كان يحرص علي مخافة الله فيقول "لقد كنت ولا أزال أخشـــى أن افعل شيئا يجلب الخزى والعار علي الرب". إن بيلي جراهام ولويـــس بـــلاو وشارلس كولسون وداوسون مكاليستر وشارلس سويندول يمثلون عددا كبــيرا من القادة المسيحيين الذين تعكس حياتهم صدى تعاليمهم. إلا أن مجتمعنا علـــي ما يبدو قد اعتنق خرافة إيلمر جانتري التـــي تدعـــي أن جميـــع المبشـــرين والقسوس ممتلئون بالكذب والنفاق.

هذا الإدعاء هو كذب وافتراء.

لقد حذر بطرس المسيحيين في القرن الأول قائلا" كما سيكون فيكم أيضا معلمون كذبة" كما قال أيضا أن هؤلاء الناس "يجدفون علي طريق الحق" (٢بط٢:١-٢). ولأجل ذلك يعمل الشيطان جاهدا لنشر أسطورة إيلمر جانتري. فهو يريد تلطيخ سمعة رجال ونساء الله الكارزين بالإنجيل بخطية ورياء الآخرين. وبصرف النظر عما فعله الآخرون،فالحق يبقى هو الحق، وهو أن الخلاص لازال بالنعمة من خلال الإيمان بيسوع المسيح ربنا. ولازال الله يملك القوة"والقادر أن يحفظكم غير عاثرين ويوقفكم أمام مجده بلا عيب في الابتهاج" (يهوذا ٢٤). ولأجل ذلك كما يقول بطرس الرسول"فأنتم أيها الأحباء إذ قد سبقتم فعرفتم احترسوا من أن تنقادوا بضلال الأردياء فتسقطوا من ثباتكم. ولكن انموا في النعمة وفي معرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح له المجد الآن وإلي يوم الدهر آمين" (٢بط٣:١٧-١٨).

تدريب اختباري تأهيلي:

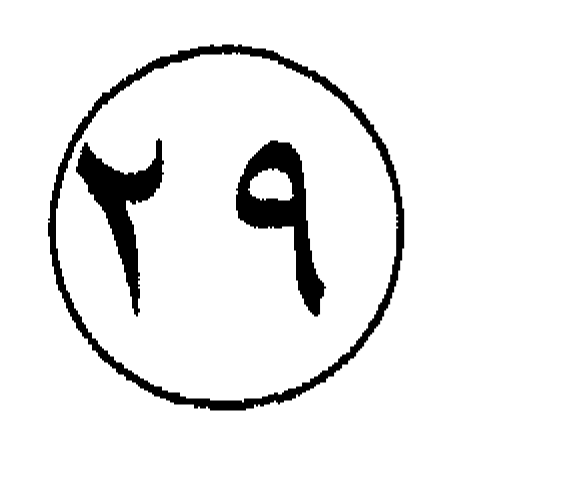
نمِّ قوتك علي مواجهة "خرافة إيلمر جانتري" بإجراء هذا التدريب:

اقر(في١:١٥-١٨) .ماذا يقول بولس الرسول من جهة هؤلاء الذين يبدو أنهم يبشرون بالإنجيل زورا وبهتانا؟ ما الذي يعتبره "الشيء الهام"؟

اقرأ(٢كو١١:١٥). كان بولس يخشى أن أهل كورنثوس يضلوا بسبب بعض الناس "يغيرون شكلهم أي يتنكرون كرسل المسيح." لماذا يقول بولس أنه لا عجب أن يحدث ذلك؟

اقرأ(١كو٤:١٦-١٧). لقد كان سلوك بولس مستقيما لدرجة انه يقول بالحق للآخرين أن يتمثلوا به! فما الذي جعله يثق تماما بذلك ويقول هذا (إيماء وتلميح أنظر آية١٧).

وعلي الرغم من أننا نرى القادة الظاهرين متورطين في فضائح. يقوم بولس بتقديم تحذير لنا. اقرأ(١كو١٠:١٠)، كيف تخبرنا هذه الآية أن هذه المآسي سوف تؤثر فينا؟



وعد الحية

The Serpent's Promis



فضح خرافة

حركة العصر الحديث

وقفت سيدتان في محل بقالة تتحدثان عن الشفاء بالسحر، تحدثت إحداهما عن قوة الشفاء المدهشة: في الكرات البلورية السرية قائلة لها: لم أصب بالزكام أو الصداع في الرأس منذ أكثر من عام".

يعلن رجل هادئ أنيق أنه يستطيع الاتصال بأنواع متعددة من الحيوانات مثل الحيتان والوحوش والطيور باستخدام النغمات الموسيقية وما يشبه ذلك من الأساليب.

تستخدم مديرة إحدى الشركات أحد السحرة ليساعدها في عملية اتخاذ قراراتها الخاصة بالشركة التي تعمل بها.

إن حركة العصر الجديد "The New Age movement"، وللاختصار يطلق عليها "N A M" هي خليط من الأفكار والمعتقدات مثل الأشياء القائمة خارج حدود الأرضيات وجوّها وديناميائها، كذلك التنويم المغناطيسي، وأيضاً الأمور المتعلقة بالنجوم والكواكب والمرتبطة بعلم النفس (تأثير الكواكب والنجوم وحركتها على الحالة النفسية للبشر)، وارتباط النجوم والكواكب والنجوم وحركتها عل الحالة النفسية للبشر)، وارتباط النجوم والكواكب بالتنبؤ بالمستقبل (الفلك والتنجيم)، ذلك بالإضافة إلى الفلسفات الشرقية. وربما صارت هذه الحركة أكثر شهرة بواسطة كتابات "شيرلي ماكلاين" والمسلسلات التليفزيونية القصيرة مثل "out on a limb" بالعربية "على الحافة الخارجية للجرم السماوي".

وما يُشار إليه كثيراً بصفته حركة العصر الجديد ليس هو ديانة منظمة أو مجموعة من أي نوع، إنه اتجاه ومدرسة ناشئة للفكر تأخذ العديد من الأشكال. وبالرغم من استحالة تحديد ماهية حركة العصر الجديد، إلا أن واحدة من المعتقدات التي غالباً ما تميز فكر حركة العصر الجديد هي أن الله موجود في كل مكان، وأننا جميعاً معاً نكون الله، ويتم ذلك بتحويل شكل شعورنا ووجداننا، فنستطيع أن نكتشف الإله (وبالتالي القوة المطلقة وغير المحدودة) بداخلنا.

هذا التفكير هرطقة وخرافة.

وحركة العصر الجديد بكل صورها المتداولة والشائعة لدى الجمهور، ومن خلال المسلسلات التلفزيونية القصيرة والكتب الأكثر مبيعاً ورواجاً في السوق، وحلقات الدراسة والعمل، تعتبر حركة ليست جديدة في شيء، فبعض أفكارها يرجع تاريخه إلى جنة عدن.

وتحكي رواية سفر التكوين كيف أن الشيطان في شكل الحية وعد آدم وحواء أنهما إذا أكلا من الثمرة المحرمة "يصيران مثل الله يعرفان الخير والشر" لكن الشيكان مخترع نصف الحقيقة كذب عليهما. فبالرغم من معرفتهم الخير والشر (حتى هذه النقطة بالطبع كانا يعرفان الخير فقط) إلا أنهما لم يصيرا مثل الله.

وحركة العصر الجديد هي الدليل على أن الرجال والنساء لازالوا يصنعون نفس الخطأ، إذ يصنعون من أنفسهم "آلهة".

ومن جهة أخرى فكلمة الله تقوم بنسف أسطورة حركة العصر الجديد بالأخبار القائلة أن يسوع "الذي إذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله. لكنه أخلى نفسه أخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس. وإذ وجد في الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب" (في٢:٦-٨).

والرسالة الرائعة للكتاب المقدس ليست أن البشر يستطيعون أن يصبحوا آلهة، لكن هي أن الله قد صار إنساناً ومات من أجل خطايانا حتى نستطيع نحن نوال الحياة الأبدية.

تدريب اختباري تأهيلي:

نمّ قوتك على مواجهة خرافة حركة العصر الجديد بإجراء هذا التدريب:

اقرأ تكوين٣:١-٧. ما هو الوعد الثنائي من الشيطان لآدم وحواء لو أكلا من الثمرة (آية٥)؟ أي من هذين الوعدين تم عندما أكلا من الثمرة (آية٧)؟ ماذا بخصوص الوعد بأنهما يكونان مثل الله؟

اقرأ اختبار بولس وبرنابا في سفر الأعمال١٤:٨-١٨. كيف كان رد فعل الجمع تجاه الشفاء الذي جرى علي أيديهما (آية١١)؟ كيف كان رد فعل هذين المرسلين العظيمين عندما نادى الجمع بهما كإلهين (آية١٤)؟ ماذا كان يمكن أن يقول بولس وبرنابا للإدعاء الذي تدعّيه حركة العصر الجديد بأنه يمكننا أن نصير آلهة بتحويل شعورنا ووجداننا؟

اقرأ أع١٢:٢١-٢٣. كيف تجاوب الجمع مع خطاب هيردوس (آية٢٢)؟ ماذا حدث حينئذ للإله الذي نادوا به (آية٢٣)؟



أنا لا استحق ذلك

Hey, I Don't Deserve This!



فضح خرافة

حديقة الورد

أنا لا أستحق ذلك!

كانت سيندي الشابة المسيحية ذات السبعة عشر عاماً، تسوق سيارتها إلى المنزل في وقت متأخر من ليلة الجمعة، من عملها الذي يستغرق بعض الوقت في مطعم، وفجأة أصيبت سيارتها بعطل ولم تعد تعمل. عندما أتت سيارة من الجانب الآخر للطريق السريع تعبر منتصف الطريق واتجهت مباشرة نحوها. وتصادمت معها وأصيبت سيارتها الشيفورلية، وقتلت سيندي في التصادم. وكان سائق السيارة الأخرى مخمورا.

دبور كبير يقوم بلسع الطفلة الصغيرة إيمان عندما كانت تلعب في فناء منزلها الخلفي. وتورم وجهها في الحال. وأدركت أمها الخطر. لكن قبل أن يصلوا بها إلى المستشفى فارقت إيمان الحياة. ولم يكن والداها عندهما أدنى فكرة أنها شديدة الحساسية ضد لسعات النحل والدبابير.

طفل وُلد لامرأة من طبقة دنيا (طبقة المنبوذين) بالهند، وكان يقضي كل الأربعة شهور من عمره في صندوق من الكرتون قبل أن يموت جوعاً. أما أمه فقد قضت نحبها بعد شهرين من رحيله.

فالحياة ممتلئة بالظلم. الصالحون يعانون. والمسيحيون يتألمون كثيراً. وهؤلاء البشر الصالحون في الغالب، يكون رد فعلهم عندما يتألمون يقولون "أنا لا أستحق ذلك! إن ذلك ظلم. لماذا أنا؟".

لقد سأل البشر هذا السؤال على مدى الأجيال منذ أيام أيوب أحد الآباء الأوائل المذكورة قصته في الكتاب المقدس حتى معظم الناس في عصرنا هذا، يظن الكثيرين أن الناس الصالحين، وخاصة المؤمنين بالمسيح موعودين بحياة خالية من الألم والمعاناة.

لكن هذه الفكرة خداع وخطأ.

الله لم يعد المسيحيين بجنة ورديه. وهو لم يقل أن الحياة ستكون سهلة، وأن الأشياء الصالحة يجب أن تتم للناس الصالحين. فهو لم يضمن حياة الراحة واليسر للناس الذين يحبونه ويخدمونه.

لقد سأل التلاميذ يسوع السؤال القديم بخصوص سبب الألم الذي يقع على البشر. وأشاروا إلى الرجل الذي وُلِد من بطن أمه أعمى.

وسأله التلاميذ "يا معلم من أخطأ هذا أم أبواه حتى وُلِد أعمى؟".

فأجاب يسوع "لا هذا ولا أبواه" ثم شفى الرجل.

وهذه الحالة تتفق مع الكثيرين في أنحاء العالم الذي يتألمون. فبعض الناس يتألمون بسبب خطاياهم مثل الرجل الذي سطا على منزل، ونتيجة لذلك سُجن. والآخرون يتألمون بسبب خطايا غيرهم، ومثال لذلك الطفل المشوه المولود لمدمن مخدرات. لكن كثيراً من الذين يتألمون في أنحاء العالم، يليق بنا أن نصنفهم في فئة "لا هذا ولا أبواه".

عندما خلق الله العالم، خلق أيضاً القوانين الطبيعية مثل قانون الجاذبية، ونحن المستفيدون من هذه القوانين. لكننا أيضاً من حين لحين نكون ضحايا هذه القوانين. وفي بعض الأحيان يُسقِط قانون الجاذبية طائرة بها مسافرون إلى الأرض. وفي بعض الأحيان تنتج قوانين الحركة نتائج مأساوية نتيجة تصادم السيارات، والله لا يوقف هذه القوانين الطبيعية لأجل الناس الصالحين.

إن الحياة ليست عادلة. فالحوادث والأمراض والكوارث والموت. كل هذه الأمور تصيب المسيحيين أيضاً. وفي الحقيقة فإن واحداً من أكثر المواعيد تكراراً، وكان دائماً يقدمه لتلاميذه هو "في العالم سيكون لك ضيق" لكن المسيحيين أيضاً ينالون تأكيداً "ولكن ثقوا أنا قد غلبت العالم" (يو١٦:٣٣).

والمسيحيون غير معفيين من الألم، لكنهم من جهة أخرى مجهزون لذلك الأمر عن طريق حضور هذا الذي قال "ها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر آمين" (مت٢٨:٢٠).

تدريب اختباري تأهيلي:

نمِّ قوتك على مواجهة خرافة حديقة الورد بإجراء هذا التدريب:

اقرأ الفقرات الكتابية التالية. وتعرَّف على الشخص أو الناس الذين يتألمون. لماذا هم يتألمون هل أعفاهم الله من الألم أو الحزن؟ ماذا (إذا كان هناك أي شيء) صنع الله لأجلهم؟

أع٤:١-١٣، ٢١.

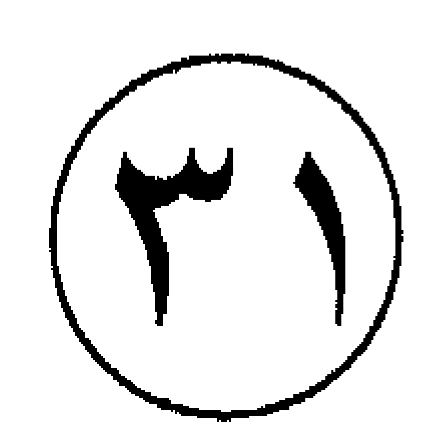
لو٢٣:٣٢-٤٣.

١كو٦:٤-١٠.

٢كو١٢:٧-١٠.

الجزء السادس

أساطير وخرافات
عن الحياة والسعادة

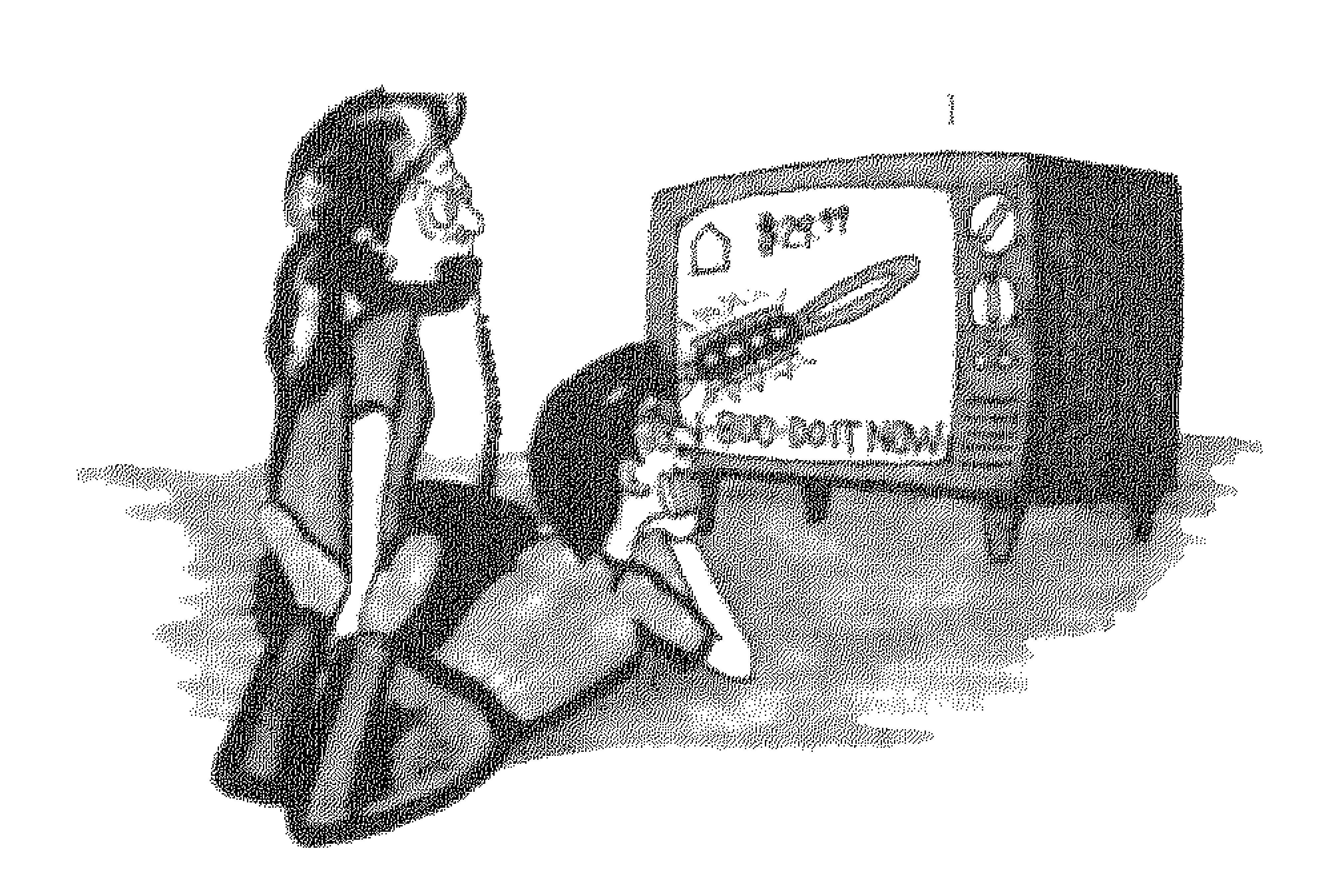


أسلوب حياة

جمـــال وســـنان

Lifestyles Of Jamal and Sinan

هذا الماس المرصّع بالبطاطس
المقشرة يجلب لك السعادة الأكيدة



فضح خرافة

المُستهلك

هو رجل حصل على الكثير من مباهج الحياة. هذا هو صديقي جمال الذي كف عن الدراسة في المدرسة العالية (الثانوية). ليس لأنه لم يتمكن من إتمامها. لكن لمجرد أنه عرف أنه باستطاعته أن يُكوِّن مقدار كافياً من الثروة بدون أن يحصل على الشهادة العالية (دبلوما). وترك المدرسة وعمل في وظيفة في مصنع يدفع أجوراً مرتفعة للشباب في سن السادسة عشر.

وقد وفر هذا العمل لجمال مالاً كافياً يشتري ما يشاء فقد استطاع أن يشتري السيارة الفخمة والأثاث الفاخر الجميل، وشقة جميلة في أجمل مناطق الإسكندرية. وغرق في المال حتى غطى أذنيه.

واعترف إنني قد شعرت بالغيرة في البداية. لكن جاء الوقت وأغلق المصنع وبدأ دخله الكبير يتحول إلى بخار. وفقد كل ما عنده، ففقد السيارة الفخمة والشقة. والأسوأ من ذلك أن حياته صارت حطاماً وفقدت معناها. لقد كان منكباً على تكديس وتكويم الممتلكات حتى صار الحصول على المزيد منها هو هدفه في الحياة، فما يكاد يشتري السيارة حتى يبدأ يخطط لما يشتريه بعد ذلك. واعتنق جمال خرافة المستهلك التي تدعو إلى الفكرة القائلة بأن شراء الأشياء المناسبة- والكثير منها- يجلب السعادة للبشر.

وهذه الآفة تصيب كل منا إن عاجلاً أو آجلاً. فقد أخبرني حديثاً سنان الذي يدرس بالصف الثامن، أنه لا يعرف أية مهنة يختار، لكنها ستكون الوظيفة التي يتمكن بواسطتها من صنع ثروة من المال والحصول على سيارة جميلة مزخرفة وشقة في قلب المدينة.

فصناعة الدعاية والإعلان موجهة لتشجيع هذه الأسطورة فالتليفون والراديو والمجلات تخبرك مراراً وتكراراً بكل الأشياء التي لا يمكنك أن تعيش بدونها، وتقوم وكالات الإعلان بإقناعك أن الحصول على الأشياء وامتلاكها هو الطريق إلى السعادة.

ولكن كم هو مقدار المال الذي يقودك إلى السعادة؟ وأي نوع من السيارات يحقق لك السعادة؟ فإذا حصلت على كل شيء بقائمة طلباتك الآن وللتو، فهل تنفض الغبار أو التراب عن يديك وتقول "الآن! حصلت على كل شيء أم أنك تبدأ في كتابة قائمة طلبات جديدة؟

الكتاب المقدس و كلمة الله يفضح أسطورة المستهلك ويكشف كذبها ويسجل لوقا تحذير يسوع القائل "وقال لهم انظروا وتحفظوا من الطمع فإنه متى كان لأحد كثير فليست حياته من أمواله" (لو١٢:١٥).

وبولس في رسالته لأهل فيلبي، يبدو كرجلٍ قد حصل على السعادة بحقيقتها، كل ما هو مطلوب ليجعله سعيداً حصله وابتهج قائلاً: "افرحوا في الرب كل حين وأقول أيضاً افرحوا" (في٤:٤). ليس ذلك فقط لكن رسالته المختصرة للمسيحيين في فيلبي أشارت إلى كلمتين "فرح" أو "أفرحوا" سبع عشرة مرة! حصل عليها بولس كلها.

لكن انتظر لحظة. فنظرة سريعة لأول إصحاح يبين لنا أن بولس كان موضوعاً في السجن عندما كتب كل هذا المكتوب عن الفرح والسعادة (الآيات ١٢ ١٤). فهو لم يكن شيئاً بحسب طريقتنا في التفكير. هو لا يملك ساعة سواتش الفخمة، ولا العينات من وكالات الدعاية، ولا جهاز الفيديو أو التلفزيون أو حتى السكن المناسب له. لكنه كان سعيداً ولذا قال "ليس أني أقول من جهة احتياج فأني قد تعلمت أن أكون مكتفياً بما أنا فيه. أعرف أن أتضع وأعرف أن أستفضل. في كل شيء وفي جميع الأشياء قد تدربت أن أشبع وأن أجوع وأن أستفضل وأن أنقص أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني" (في٤:١١-١٣).

السعادة لا تعتمد على الممتلكات. في حقيقة الأمر، السعادة والفرح الحقيقي لا يعتمدان على الأمور الخارجية والظاهرية. السبب الذي يجعل المسيحي يفرح بدون اعتبار للفقر أو الغنى، البحار العاصفة أو الإبحار الهادي السهل، هو وجود شيء داخلي، حقيقة داخلية وسلام يأتي فقط من يسوع المسيح.

تدريب اختباري تأهيلي:

نمِّ قوتك على مواجهة خرافة المستهلك بإجراء هذا التدريب:

اقرأ ١تي٦:٩. ماذا يقول هذا الشاهد عن خرافة المستهلك.

اقرأ ١تي٦:٣-١٠. ما الذي يساعدنا لنكون أتقياء وقنوعين بما لدينا؟

اقرأ عب١٣:٥. هذه الآيات تقرر سبباً واحداً لنكتفي بما نملك، فما هو السبب؟ ما الذي يجب أن يفعله حضور الله للاكتفاء؟

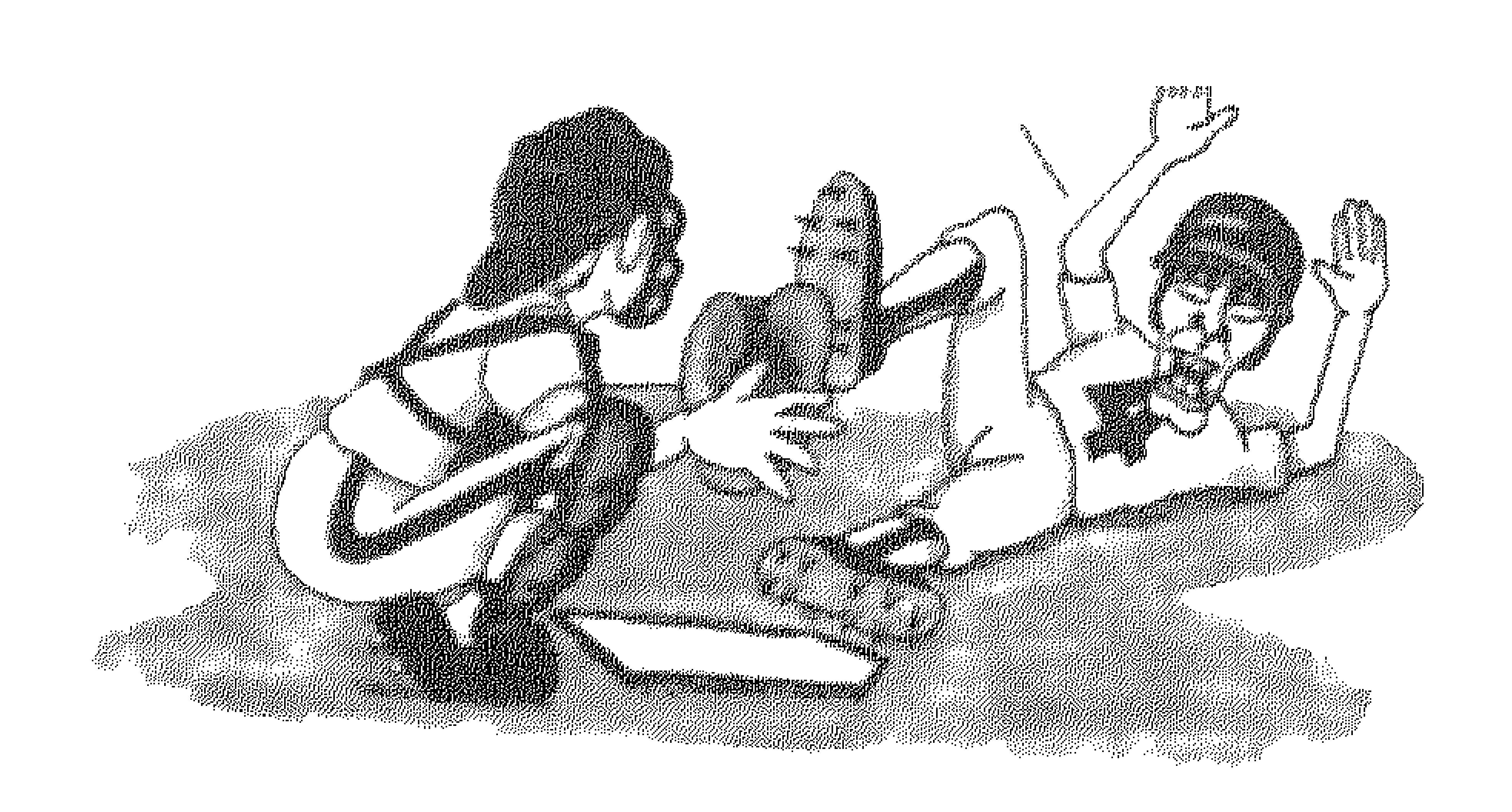
اقرأ لو٦:٣٨. ماذا يقول يسوع في هذه الآيات عن الطمع؟ وأيضاً عن السخاء والكرم؟ هل هو يتكلم عن شيء آخر أكثر من المال؟ والآن ضع قائمة بما تظن أنك تحتاجه حقيقة لتصبح سعيداً. كن أميناً عند الإجابة. كم منها يكلف مالاً؟



اللاعب البارع المراوغ

The Lip and the Artful Dodger

الأشخاص الودعاء والمؤدبون لا
يفوزون بالسباق



فضح خرافة

ليو دوروشر

لاعب البيسبول الأمريكي دورشر لعب لفرق قوية مثـــل: "الدودجــرز، ونيويورك يانكيز، وسينسيناتي وكردينالز سانت لويس (فرق بيسبول أمريكيــة) وذلك خلال فترة ١٩٣٠ و ١٩٤٠. لكن ليودورشر صار أكثر شهرة بســـبب مزاجه الناري وفلسفته التي استخدمها ليبرر سلوكه وهي "الأشخاص الودعـــاء والمؤدبون لا يفوزون بالسباق" (Nice guys finish last).

هذا اللاعب ليودورشر درّب فيما بعد عدة فرق، وقد آمن بأن على الإنســـان الذي يسعى للفوز أن يرفس ويعض ويضرب ويجرح ويلقي أرضاً كل منافسيه.

لكن هذه الفلسفة وهذا المبدأ خطأ.

أريل ليونارد هيرشاير فاز ببطولة العالم كلاعب بيســـبول عـــام ١٩٨٨ عندما كان يلعب لفريق "لويس أنجيلوس دودجرز"، فاز بـــ٢٣ مباراة خـــلال تلك السنة، لكنه أيضاً سجل رقماً قياسياً حيث فاز في ٥٩ جولة متوالية في تلك السنة أيضاً. وحصل على مكافآت كثيرة، ونُصّب كأفضل لاعب لسنين عديدة.

هذا اللاعب أريل ليونارد هيرشاير شخص مسيحي مؤدب ووديع، بعد أن قام بتسجيل الفوز في إحدى بطولاته أنحنى على ركبتيه أمام كل الناس ليشكر الله.

وقدم شهادته في التلفزيون وقال "هذا ليس عرضاً دينياً لكنـــي أريـــد أن أشكر الله".

والكتاب المقدس وكلمة الله تفضح خرافة ليودورشر وتوضح أنها كذبـــة. فتقول خرافة ليودوروشر "الودعاء والمؤدبون لا يفوزون بالسباق" لكن الكتـــاب المقدس يقول "طوبى للودعاء. لأنهم يرثون الأرض" (مت٥:٥).

ليودورشر يقول "أرفس، أجرح، أضرب، وشق طريقك للفوز" لكن الكتاب المقدس يقول "أتضعوا قدام الرب فيرفعكم" (يع٤: ١٠).

ليودورشر يقول "يجب أن تدوس على الآخرين لتصعد إلى القمة" لكن كلمة الله تقول "لذلك يقول يقاوم الله المستكبرين وأما المتواضعون فيعطيهم نعمة" (يع٤:٦).

الرب يسوع المسيح يقول "لأن كل من يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع" (لو١٤:١١).

في بعض الأحيان "الودعاء والمؤدبون لا يفوزون بالسباق" لكنه في نفس الوقت الغير الودعاء وغير المؤدبين أيضاً لا يفوزون بالسباق، فمثلاً، درورشر نفسه فاز فريقه الذي كان يدربه ٣ مرات وخسر ٢٣ مرة. وفي إحدى البطولات جاء ترتيب فريقه الأخير.

فإذا كانت فكرة أن الودعاء والمؤدبون لا يفوزون بالسباق صحيحة فكيف صعد أريل هيرشاير على قمة الكومة وصار بطلاً؟.

وفي بعض الأحيان كما في حالة أريل هيرشاير. فالفتى البارع عن طريق عمله الشاق ومواظبته وعزمه وتصميمه وتواضعه يصل إلى تحقيق نجاحه في وقت مبكر. وعندما يحدث ذلك، يكون هناك شعور متزايد بالرضى لأن العمل قد تم إنجازه بأحسن صورة ممكنة.

تدريب اختباري تأهيلي:

نمِّ قوتك على مواجهة "خرافة ليودورشر" بإجراء هذا التدريب:

اقرأ تك٣٩:١-٦. دخل يوسف إلى مصر كعبد، لكنه مع ذلك صار موظفاً هاماً في بيت فوطيفار المصري (وفيما بعد أرتفع إلى أعلى ليصير الثاني في مركز الحكم بعد فرعون نفسه). فكيف صعد يوسف إلى القمة؟

اقرأ ٢صم١:١-١٢. يسجل هذا الجزء الأحداث التي أدت إلى أن يصبح داود ملكاً لإسرائيل. كيف تلمّس داود طريقه نحو الوصول للقمة في النهاية؟.

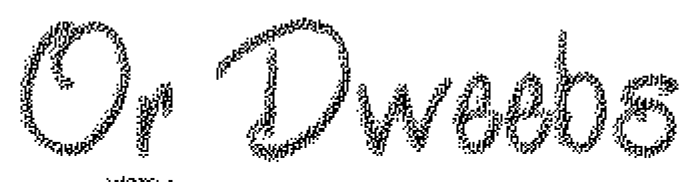
اقرأ لو١٤:٧-١١. إن المثل الذي قدمه يسوع لا يُظهر فقط حكمة لكنه أيضاً يبين الحكم الصائب على الأشياء والأمور. فهل تستطيع أن تعيد صياغة هذا المثل؟ "من الأفضل أن تظن في نفسك أنك ------- ويتبرهن على أنك على خطأ من أن تظن في نفسك أنك -------- ويتبرهن أنك على خطأ".



٣٣

لا ... لا لهؤلاء

No Geeks, Dorks



Or Dweebs



قصص خرافة

الفريسيين

هناك نوع من الشباب يلبسون ملابس ممزقة ويحلقون شعور رؤوسهم بشكل غير طبيعي، وكثيرا ما يتصايحون ويتلفظون بكلمات غريبة ليست مألوفة أو مقبولة حتى ممن في مثل سنهم، أو يطلقون شعورهم ويلبسون أقراطا في آذانهم ويرسمون وشما علي أماكن في أجسادهم. وهكذا تجدهم في المدرسة أو الجامعة أو البرامج التليفزيونية.

حذار من أن تُشاهد معهم. هم مجموعة ضارة وعليك الابتعاد عنها. النقطة التي أريد توضيحها هي أنه يوجد أناس يُمكنك أن تُشاهد معهم. ولكن هناك آخرون لا يجب أن تكون معهم أبداً، ذلك أنك شخص مسيحي ولا يجب أن تشاهد مع إحدى المجموعات السيئة السمعة وكان ليسوع نفس المشكلة. فقد كان مُعلماً مشهوراً، وهناك أناس معينون يمكن للمعلم أن يحتك بهم، وهم أساسا المعلمون الآخرون أو الناس المتدينون جداً. والفريسيون علي وجه الخصوص أوصوا بإرشادات صارمة تفرق حسب أحكامهم بين الذين علي صواب وأولئك الذين علي خطأ، لكن يسوع كسّر كل هذه القواعد، والتصق بالخطاة . فقد كان صديقا لجباة الضرائب ولمس الأبرص، وتكلم مع المرأة السامرية وهي أمور مرفوضة بشدة من الفريسيين. وبسبب ذلك انتقدوا يسوع وسخروا منه. أما هو فقد أظهر ازدراء بأسطورة الفريسيين ولأجل ذلك دُعي "أكول وشريب خمر، محب للعشارين والخطاة (لو ٧ :٣٤).

ومن جهة أخرى لم يتأثر يسوع باحتقارهم له. وكانت النتيجة في النهاية أن الكثيرين من أوفى أصدقائه أتوا من وسط الخطاة. ومنهم متى العشار جابي الضرائب المحتقر، الذي صار من ضمن الأثنى عشر تلميذاً، والشحاذ الأعمى الفقير الذي شفاه يسوع، وقف أمام الفريسيين وشهد بشجاعة عن يسوع. أيضا

من هؤلاء مريم المجدلية التي أخرج منها يسوع سبعة شياطين وكانت من القليلين الذين لم يتخلوا عن يسوع خلال رحلة الصليب.

من يعرف؟ فقد يكون هناك صديق ينتظر أن تكتشفه من بين الجمع الخاطئ. بالتأكيد سوف يكون ذلك مكلفاً لك، لكن سيأتي عليك بالربح الوفير.

وبعد كل ذلك يقول لك يسوع: "لكني قد سميتكم أحباء لأني أعلمتكم بكل ما سمعته من أبي. ليس أنتم اخترتموني بل أنا اخترتكم وأقمتكم لتذهبوا وتأتوا بثمر ويدوم ثمركم. لكي، يعطيكم الأب كل ما طلبتم باسمي. بهذا أوصيكم حتى تحبوا بعضكم بعضا" (يو١٥ :١٥ ب-١٧).

تدريب اختباري تأهيلي:

نمّ قوتك على مواجهة خرافة الفريسيين بأجراء هذا التدريب:

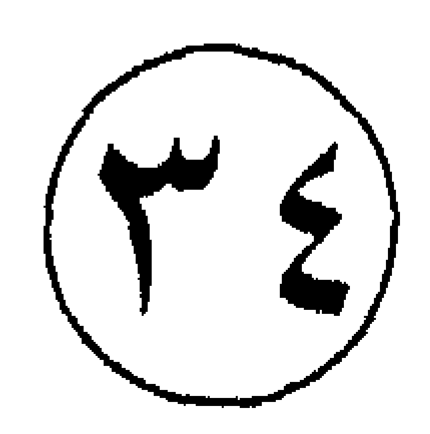
يكشف لنا الإنجيل يسوع كشخص مشهور في الحفلات وضيف على ولائم العشاء. اقرأ الأجزاء الكتابية التالية ولاحظ هؤلاء الناس الذين اعتبرهم أصدقاء له:

مت ٩ :٩: - ١٣

مر ١٤ : ٣

لو ٧ :٣٦

اقرأ لو ٩ :١ ١٠. فبالرغم من أن يسوع لم يتحاشى العشارين جباة الضرائب والخطاة، إلا أنه لم يشاركهم في سلوكهم، وعندما تعرف على زكا، فمن أثرّ في الآخر؟ ما هو التطبيق الذي تأخذه لنفسك ولحالتك؟



الأولاد دايما أولاد

Boys Will Be Boys

أنا عملتها



فضح خرافة

الرجولة

تتم أحداث ومحادثات وأحاديث بين الأولاد مثلا في الحجرات الرياضية بالقسم الداخلي بالمدرسة (العالية) للبنين،وهي عادة من النوع الذي لا ترغب والدتك سماعة.

يضربك سعيد بمنشفة الوجه فتحدث فرقعة صوتية وهو يقول: "هـاي. جورج يا أيها الرجل، ماذا عن ميعادك مع أندريا يوم الجمعة مساء؟"

وتتبع هذه الأحاديث القهقهات والإيماء بالإشارات والاختيال والتعليقات الخشنة الفظة مثل "يووو! يا واد! أووو ماماما!".

وبعض الشباب الصغير السن لا يجد غضاضة في النكات القبيحة أو معاكسة الفتيات أو التمادي في العلاقات إلي الحدود المحرمة. هذا التصرف هو ما يجده البعض دليل الرجولة وإلا فهم أولاد صغار.إن ذلك التفكير خطأ وخطيه إنه أكذوبة من الشيطان. وكما عرضت ذلك علي آلاف الشباب عبر البلاد خلال الحملة القومية بعنوان"لماذا الانتظار؟" وقلت خلالها" ما علاقة هذه الممارسات بكونك رجلا، أي طفل عمره ١٢ سنة يستطيع أن يمارس ذلك، ينبغي أن تكون رجلا لتقول لا للخطية.

ومضيت في الحديث قائلاً "إن الأمر يتطلب جرأة للوقوف أمام الناس والقول "أنظر إني لا أريد أن أتورط في الخطية". الطهارة أمر يدعو للفخر حقاً ولا يُخجل منه.

إن اقتراف الخطية أمر سهل نسبياً، ولا يتطلب نضوجاً أو قوة شخصية. لكن الوقوف منفرداً في وجه المجتمع الفاسد يتطلب مجهوداً شاقاً. فهو يتطلب شخصية وقوة وجرأة. قد لا تدرك أنت ذلك، لكن الكتاب المقدس يسجل بعض القصص الجميلة التي توضح التعامل مع صعوبة التجربة والخطية من الجانب العملي.

وواحدة من هذه القصص هي قصة يوسف.

لقد أشتغل يوسف عند رئيس مصري كبير اسمه فوطيفار، ويقول الكتاب صراحة "والآن صار يوسف رجلاً متين البنيه وحسن المنظر وبعد برهة وضعت زوجة سيده عينيها عليه وقالت له تعال واضطجع معي".

لقد كان في مقدور يوسف بسهولة أن يسمح لنفسه بذلك، فهو حينئذ يمكنه أن يتباهى أمام أصدقائه ويفتخر بنفسه وبانتصاره! إنها فرصة ليبرهن أنه قد صار رجلاً.

ويقول الكتاب "لكنه رفض"، وفي الحقيقة رفض أكثر من مرة. وقد أدى هذا إلى الإلقاء به في السجن. لكن يوسف كانت له الشخصية والقوة والشجاعة. والآن يا يوسف، لقد كنت حقاً رجلاً.

إن الأمر يحتاج إلى رجل مثل هذا ليستجمع قوته أمام ضغط وموقف أصحابه. ويحتاج أيضاً رجلاً يستجمع قوته ليتبع نداء ضميره. كما يحتاج الأمر أيضاً رجلاً يرفض التوافق مع الجمع ويقول له لا.

تدريب اختباري تأهيلي:

نمِّ قوتك على مواجهة خرافة الرجولة بإجراء هذا التدريب:

اقرأ تك٣٩: ١ - ٩. لقد كانت هناك الفرصة أمام يوسف أن يخطئ مع زوجة فوطيفار، فماذا كان رد فعله (آية٨)؟ لقد أعطى سببين لقراره (الآيات ٨ - ٩). فما هما السببان؟

اقرأ تك٣٩: ١٠. كيف أضطر يوسف في الغالب إلى مواجهة هذه التجربة (آية١٠)؟ كيف حاول أن يمنع التجربة (آية١٠)؟

اقرأ (تك٣٩: ١١ - ٢٣) عندما وجد نفسه بمفرده مع زوجة فوطيفار وجُرب بواسطتها مرة أخرى، كيف استجاب يوسف (آية١١)؟ ومع أن يوسف وقع عليه العقاب نتيجة لطهارته، فما هي البركة التي أتت عليه بسبب رفضه أن يخطئ ضد الله (الآيات٢٠ - ٢٣)؟



الرجل الذي لا قيمة له

The Crossing Guard



فضح خرافة

الأناني

"أنت غبي! لا يهمني كيف تقدر أن تفعل هذه الأشياء، المهم أن تجهز لي هذه الرسوم البيانية والخرائط والأشكال الآن!".

أغلقت ماري سماعة التليفون بعنف، وصاحت بصوت أجش على مناديه سكرتاريتراتها. وكانت القطيفة والمفروشات ومواد التنجيد والحوائط الخشبية في مكتبها تشهد عن مكانتها الهامة في الشركة. كما أن الكتاب الموضوع في ركن مكتبها يعكس اتجاهها:

(التطلع نحو الصدارة والتقدم إلى القمة)

لقد ترقت ماري بسرعة في مركزها بالشركة عن طريق التقدم بعنف وأقدام جريء بلا رحمة ولا رأفة. وقد رفعت نفسها ومصالحها فوق أي شخص آخر. ولم يربكها كثيراً أنها داست فوق الآخرين لتحقق مركزها. لقد رفضت قبول البقاء في مكان متواضع وتطلعت دائماً للقفز إلى المجد الشخصي.

دخلت السكرتيرة إلى المكتب وبدأت ماري تلقي عليها بالأوامر.

"أدخلي ملف الغبي جاكسون هنا. وأخبري أليسون أن تترك كل ما تقوم به لأي شخص كان وتبدأ في عمل الملفات الخاصة بي".

صمتت ماري، لأن شيئاً من نظرة السكرتيرة جعلها تتوقف عن الحديث.

قالت السكرتيرة: "ابنتك، لقد أتصلت مربية الأطفال تليفونياً وأخبرتني أن سوزان قد اختفت من فناء المنزل الخلفي".

خطفت ماري التليفون، وبدأت تقذف سيلا من الأسئلة خلال التليفون كأنها مدفع رشاش. وفي نهاية الأمر أنهت المكالمة التليفونية وأعادت السماعة إلى موضعها، ونبحت كالكلب لسكرتيرتها قائلة: "أتصلي بزوجي وأخبريه أن يذهب للمربية الآن".

واستقلت ماري سيارتها الـ BMW. وأسرعت بعجلة إلى منزل المربية. وكانت تقول لنفسها "لو حدث أي شيء لطفلتي سوف أقتل نفسي". وتجاوزت النور الأحمر. "ماذا لو لم أجدها؟ أحتاج لمساعدة".

ودارت السيارة حول الناصية. "من يساعدني؟" وكانت الأفكار ترعبها "من يساعدني؟.

وأدركت ماري أنه بسبب كونها مركز عالمها الخاص فإنها لن تجد أحداً يساعدها، ولا أحد يلتفت إليها. "لقد كنت أظن وأفكر أنني لن أحتاج لأي شخص أبداً. لقد كنت أتصرف كما لو أنه لا يوجد شخص هام... مثلي."

وصارت قريبة من المكان الذي تقصده الآن. وأبطأت سرعتها قليلاً عندما اقتربت من نقطة التقاطع ورأت الرجل الذي يساعد الأولاد على قطع الشارع بأمان. واتقد غضبها مثل البركان.

وتعرفت على هذا الرجل الذي كان يمشي متثاقلاً في ممر المشاة وكان ظهره مواجهاً لها. لقد تواجد بهذه الناصية على مدى سنوات ملوحاً للسيارات دائماً يبدو لماري أنه رجل أبله، كبير في السن، لا يُعتد به، قليل الأهمية. والآن ها هو يجبرها أن تصرخ بعنف لأنه أوقفها وأضاع وقتها الثمين. فتحت فمها لتقذف اللعنات عليه. وعند ذلك لاحظت وجود طفلة بين ذراعيه، وكانت هذه الطفلة هي ابنتها سوزان.

أدارت الباب ثم فتحته ونزلت بجنون وهسترية وجــــرت إلـــى الرجـل وخطفت طفلتها ذات الثلاث سنوات التي كانت تبتسم بين ذراعيه، ثم ضمتـــها لصدرها محتضنة إياها، وامتلأت بالشكر والعرفان بالجميل لهذا الرجل.

وفجأة صار الرجل العجوز ذا قيمة.

وتمثل ماري الشخص الأناني الذي يظن أنها أو أنه مركز الكون. وهـــو الذي يضع نفسه قبل أي شخص آخر. ويظن الأناني أنـــه يمكــن إهمـــال أي شخص آخر مادام يحصل على ما يريد من الحياة ويبقى هو سعيداً.

لكن هذا التفكير خطأ.

وهؤلاء البشر الذين يتبعون هذا الأسلوب قد يصلون في بعض الأحيـــان للثروة والقوة، لكنهم أيضاً يجنون ويحصدون الوحدة والمرارة.

لقد علم يسوع أن كل واحد منا، حتى أصغر طفل، له قيمة كبيرة في نظر الله. والاعتراف بقيمة من هم حولك يزيد سعادتك ولا ينقصها. لقد كرر يســوع الوصية القائلة "أحب قريبك كنفسك" ليس أقل من نفسك، ولا أكثر من نفسك بل "أحب قريبك كنفسك".

قال أيضاً الشاعر جون دون شيئاً مشابهاً وهو:

لا يوجد إنسان يعتبر جزيرة قائمة بذاتها

فكل إنسان هو قطعة من القارة

جزء من الكل

فموت كل إنسان ينقُصِ مني

لأنني منغمس ومتورط في الجنس البشري.

ولذلك لا ترسل أبداً من يخبرك لمن يدق الناقوس،

إنه يدق لأجلك

فالله لا يجعلك مركز الكون. لكنه يريد أن يكون مركز حياتك.

تدريب اختباري تأهيلي:

نمّ قوتك على مواجهة خرافة الأناني بإجراء هذا التدريب:

كل من العبارات الكتابية التالية تُعرّف الشخص الأناني، أجب على هذين السؤالين بشأن كل شاهد كتابي:

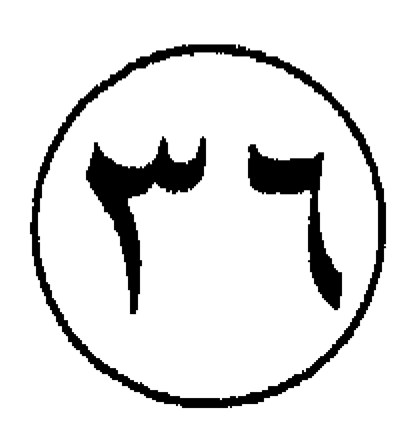
من هو (هم) الأناني (الأنانيون)؟ وماذا صار حاله أو حالها؟

٢صم١٥:١ - ١٢، ١٨:١٧

١مل١:٥ - ٦، ٤٢ - ٥٣

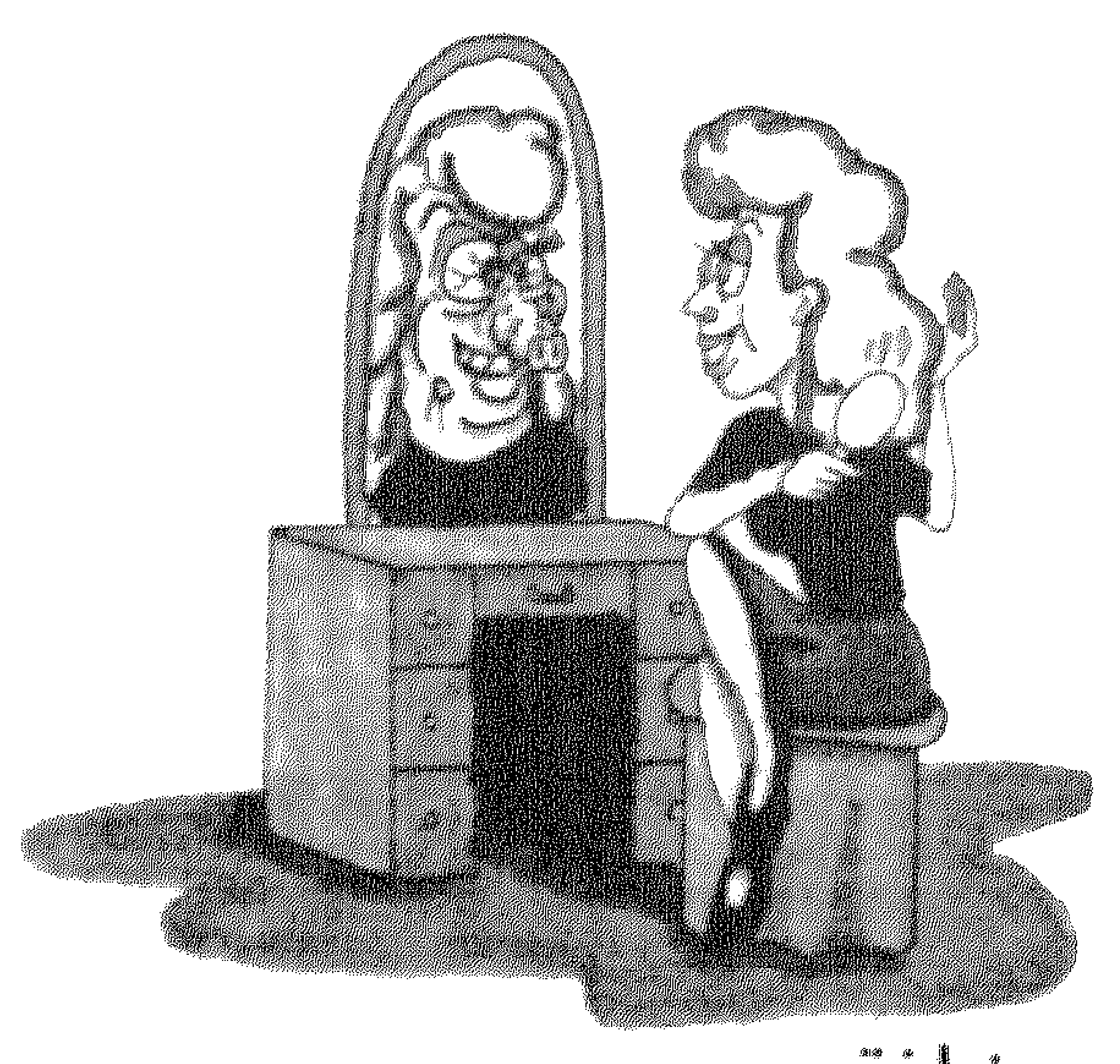
إش١٤:٣ - ٤، ١٢ - ١٥

مت٢٠:٢٠ - ٢٨



الجمال هو الوحش

Beauty Is the Beast



فضح خرافة

فتاة الغلاف

كاثرين فتاة غلاف جميلة، وقد أعطاها ذلك الفرصة لأن تظهر صورتها على أغلفة المجلات مثل "سيدتي، والشبكة، وهو وهي"، وكان منظرها الأهيف النحيل مناسباً لارتداء فستان السهرة الأسود. أما أناقتها ورشاقتها وجمالها الساحر فكان يزيّن حفلات وولائم عُلية القوم من أكبر الأغنياء، والتي تقام داخل الشقق الفخمة المقامة في أعلى العمارات. لكن ماذا تفعل داخل أنبوب المجاري تحت الأرض؟

كاثرين (ليندا هاميلتون) صاحبة العمل الناجح السابق المسلسل التليفزيوني "الجميلة والوحش "the Beauty and the Beast" كانت تتردد على المساكن تحت الأرض (في الواقع هي أنفاق وممرات تحت الأرض مهجورة) الخاصة بفنسنت الرجل الوحشي، وهو الشخصية المصورة بواسطة رون بيرلمان. الشيء الذي أود أن أعرفه، ما الذي رأته من جمال فيه؟

حقيقة، أقصد أنه هنا امرأة سمراء جميلة كانت للتو تظهر على غلاف بعض المجلات وهي الآن مفتونة حباً برجل يبدو كأسد يسكن تحت الأرض. لقد صار هذا الأمر حقيقياً.

بالطبع هذا جزء من عرض فاتن جذاب. لقد كانت كاثرين منجذبة للفتى فنسنت ليس بسبب مظهره لكن. كانت مفتونة بحب الفتى، لقد أحبته بسبب شعوره الرقيق المرهف وحنانه... وربما لأجل صوته المدهش. كما أن جزءاً من جمال هذا المسلسل أنه يبين حباً مثل هذا، نادر الوجود.

ولأن الكثير منا قد انجذبوا وتورطوا في أسطورة فتاة الغلاف. فقد صار عندنا حالياً اقتناع بأن تقاطيع الوجه والهيبة الخارجية هي كل شيء في شخصية الإنسان، فإذا كانت الفتاة لا تبدو مثل "مارلين مونرو" أو إذا كان الفتى لا يبدو مثل "ألن ديلون" فإنهما يظهران بمظهر غير جذاب. لكن هذا التفكير هو أسطورة.

التليفزيون والمجلات ودور السينما والفيديو، تطبع فينا على الدوام صورة ذهنية في أفكارنا لما هو جميل وما هو غير ذلك. كما أن وسائل وأجهزة

الإعلام تعلن الفكرة القائلة بأن الجمال هو السعادة. والآن من فضلك، افهم أن المسيحيين لا يتحتم أن يكونوا في صورة قبيحة. لكننا أيضاً لا يجب أن يكون مظهرنا يشبه ما تقدمه وسائل الإعلان من مظاهر الجمال. كما نحتاج أن ندرك أن هناك جمالاً أفضل من مظاهر وتقاطيع الوجه رائعة الجمال، وبروز العضلات، والعيون الزرقاء. هناك جمال أكثر ينتج غالباً من اتجاه الشخص وميله واستعداده. فقد اختار الله دواد ليكون ملكاً لإسرائيل ليس بسبب مظهره أو صفاته الجسدية "لأنه ليس كما ينظر الإنسان، لأن الإنسان ينظر إلى العينين وأما الرب فإنه ينظر إلى القلب" (١صم١٦:٧).

وغالباً، لا يكون الجمال كما يُعرّفه العالم بركة. والصحيح أنه يبدو، وفي بعض الأحيان يكون الجمال هو الوحش الذي يسلب الفتى احترامه لذاته ويجر الفتاة إلى الغم والكآبة. فهناك كثير من البشر أصحاب الصورة الجميلة يحيون في وحدة، وعزلة عن الناس، وحياتهم في قلق وينقصها الشبع الحقيقي.

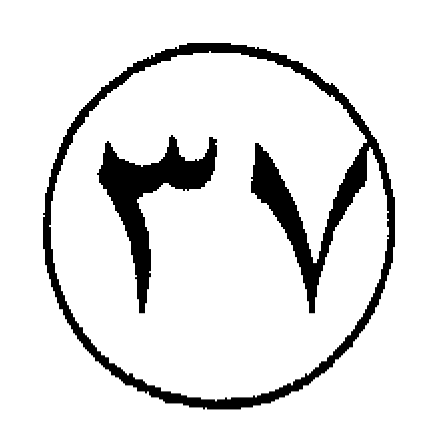
والحقيقة أنه لو كنت تبحث عن السعادة في لون شعر رأسك أو أناقة ملابسك فأنت بالتأكيد سوف تفشل، الملابس لها أهميتها، لكن يجب عليك أن تنظر إلى أعمق مما تراه في صورتك في المرآة. وإذا كنت مسروراً وسعيداً بما تراه فهذا له علاقة بالصفات التي لا تراها، أكثر من تلك التي تراها.

تدريب اختباري تأهيلي:

نمِّ قوتك على مواجهة خرافة فتاة الغلاف بإجراء هذا التدريب:

يخبرنا الكتاب المقدس مراراً وتكراراً ما هو المطلوب للحصول على السعادة، اقرأ الآيات التالية. واكتشف مفاتيح السعادة فيها. وبعد ذلك ضع علامة دالة على هذه المفاتيح المعتمدة على صفات المظاهر الخارجية:

(مز١٤٤:١٥)	(مز٣٢:١)
(أم٣:١٣)	(أم١٤:٢١)
(أم١٦:٢٠)	(لو١١:٢٨)
(يع١:١٢)	(١بط٣:١٤)



الكل بيعملها

Everybody's Doing It



فضح خرافة

مشاكلة الآخرين

توسلت أندريا مستعطفة والدتها بالقول "هيا يا ماما، فليس هناك شيء سيء، لا خمر ولا مخدرات، لا شيء آخر. إنها مجرد حفلة".

"لن تذهبي إلى هذه الحفلة في منزل براد أو أي شخص آخر ما لم يذهب معك أشخاص بالغون".

وقالت أندريا " لا أستطيع أن أصدق أنك تفعلين ذلك بي، فكل صديقاتي وأصدقائي سيكونون هناك. وسوف أكون أنا الوحيد التي لن تسمح لها والدتها أن تذهب".

ولم تتحدث أندريا مع والدتها طوال أيام نهاية الأسبوع. وقضت الوقت تفكر في نفسها قائلة: "كل شخص يذهب إلى هذه الحفلات هذه الأيام، فلم يعد الأمر كما كان أيام زمان".

واندهشت أندريا في صباح يوم الاثنين عند ذهابها للمدرسة عندما وجدت صديقتها جوليا لم تذهب إلى حفلة براد أيضاً.

واعترفت جوليا قائلة "حتى والديّ لم يسمحا لي بالذهاب لهذه الحفلة وأيضاً سيندي لم تذهب ولو أنها لم تقل ذلك.

لقد افترضت أندريا أن كل شخص كان في حفلة براد بدون مرافق من الكبار. وبقيت غاضبة من والدتها لكنها بدأت تعرف أن كثيرين من صاحباتها لم يذهبن.

لقد قبلت أندريا الفكرة السائدة "الكل بيعملها". لكن ذلك التفكير خطأ.

لا... ليس "الكل بيعملها". ففي بعض الأحيان يبدو الأمر كذلك، لكن الشاب المدرك والمميز للأمور بتبصّر، سوف يكتشف أخيراً أن عدداً ليس بقليل من الناس لا يعملها.

ليس كل شخص يدخن. لقد أشارت بعض التقارير إلى أن أكثر من ٨٠% من الشباب لم يدخن حتى اليوم.

ليس كل شخص يشرب الخمر. فقد دلت كل التقارير أن حوالي ٣٠% من طلبة المدارس العليا لا يستخدمون الكحول وأن ١٠% تقريباً منهم لم يجربوها أبداً (إحصاءات أمريكية).

ليس كل شخص يتعاطى المخدرات. فقد أثبتت تقارير معهد البحث الاجتماعي بجامعة ميتشيجان هبوط حاد في استخدام المخدرات بواسطة المراهقين. ,أن أكثر من ٤٠% من كل الشباب الأمريكي رفضوا استخدام المخدرات أثناء دراستهم بالمدارس الثانوية.

ليس كل شخص إيمانه ضائع أو متطرف. فقد أظهر تقرير عُمل لألفي شاب أن ٦١% منهم يعتبرون إيمانهم وعلاقتهم مع الرب يسوع أهم شيء.

إن الكذبة القائلة بأن "كل الناس بيعملوها" غالباً ما تُستخدم بواسطة المراهقين ليؤثروا على أصدقائهم، فيقودونهم إلى مشاكلة ومشابهة باقي الجمع. لا تؤمن بخرافة مُشاكلة الآخرين. فكل الناس لا يفعلونها، بل أن نسبة كبيرة من المراهقين يعرفون كيف يقولون لا، وهم يقولونها المرة تلو الأخرى.

تدريب اختباري تأهيلي:

نمِّ قوتك على مواجهة خرافة مُشاكلة الآخرين بإجراء هذا التدريب:

في الفراغات المعطاة لك أسفل أكتب قائمة بأسماء المراهقين الذين تعرف أنهم لا يفعلون (لك مطلق الحرية أن تضم أهم اسم وهو أنت).

الذين لم يمارسوا الجنس قبل الزواج: ——————————

الذين لم يدخنوا: ——————————

الذين لم يستخدموا الكحول: ——————————

الذين رفضوا المخدرات: ——————————

الذين يراعون إيمانهم في معظم مواقف حياتهم:

——————————————————



الجنس ليس كلمة قذرة

Sex Is Not a Dirty Word



فضح خرافة

الطهارة المتزمتة

اشتهرت إحدى السيدات المتزمتات المتدينات في الكنيسة(دانا كارفي) بعد أن قدمت حديثا تليفزيونيا عن السلوك المسيحي. كانت ممتلئة بالتصنع بالحشمة والرياء وهي تلبس ثوبا طويلا وشعرها مشدود من الخلف وتهاجم العواطف المشاعر والجنس. وعكست وجهة نظر بعض المسيحيين الذين يدعون أن الجنس نجاسة وأن المسيحية ضد الجنس . وهذا خطأ. إن الجنس ليس كلمة قذرة ولا خاطئة ولا آثمة ولا تجلب العار. فالله لا يكره الجنس. هو الشخص الذي أوجده ورتب له! هو الذي بدأ كل شيء.وتقول لنا رواية الخلق في سفر التكوين "فخلق الله الإنسان على صورته. على صورة الله خلقه. ذكرا وأنثى خلقهم" (تك١:٢٧). لقد خلق الله الرجل رجلاً والمرأة امرأة بكل ما بهما من اختلاف. كما أنه خلق الحيوانات والطيور والأسماك حسب أجناسها وهي تتوالد وتتكاثر لتستمر حياتها على الأرض.

ويقول الكتاب "ورأى الله كل ما عمله فإذا هو حسن جداً" (تك١:٣١).

إن الجنس هو جزء من خطة الله منذ البداية. وذلك عندما أمر الرجل والمرأة بأن "أثمروا وأكثروا وأملأوا الأرض" وكان يقصد أنهم يطيعونه في ذلك من خلال حياتهم الطبيعية.

والكتاب المقدس يضم روايات صريحة نوعاً ما لأمور الجنس فمثلاً سفر نشيد الأنشاد هو بالطبع شعر يقدم المحبة بلغة رائعة. . كما أن بولس يقدم نصائح توضح السلوك الجنسي من الناحية العملية للمتزوجين بالكنيسة في كورنثوس. ومن جهة أخري نجد في الكتاب المقدس الكلمات التي تشير إلى حقيقة أن الجنس يكون متعة بين الزوج والزوجة، حيث يقول كاتب رسالة

العبرانيين" ليكن الزواج مكرما عند كل واحد والمضجع غير نجس وأما العاهرون والزناة فسيدينهم الله" (عب١٣: ٤).

لقد خلق الله الجنس، لكن الإنسان هو الذي انحرف به خارج عهد الزواج ودنسه. وكان قصد الله أن يكون الجنس تجربة وخبرة كاملة ومثيرة ومشبعة بين الرجل والمرأة، يتم في خضوع واستمتاع كل واحد للآخر، لكن الإنسان هو الذي أفسد عطية الله.

وعندما يقول الله "لا تزن" لا يقصد تحريم العلاقة الجنسية بل تنظيمها وممارستها بالشكل الطاهر المقدس فالله يريد أن يحميك من الخطية والنجاسة المحرمة، ويزودك بواحد من أهم العوامل المتممة للحب والزواج والعلاقة الجنسية وهو الثقة.

هو يريد أن يحمينا من الخوف الناتج عن العدوى وانتشار الأمراض الجنسية ويهبنا سلام الفكر من الناحية الجنسية عندما نقدم على الزواج.

كما يريد أن يحمينا من العلاقات الفاسدة وغالباً ما تقود إلى زيجات مأساوية ناتجة عن التورط والانغماس في العلاقات الجنسية.

وفي الختام فهو يود أن يحفظنا في حياة الطهارة والبتولية ليسلمنا واحدة من أعظم هبات الحب التي يستطيع الإنسان أن يقدمها لشريك حياته في ليلة زفافهما.

تدريب اختباري تأهيلي:

نمّ قوتك على مواجهة خرافة "الطهارة المتزمتة" بإجراء هذا التدريب:

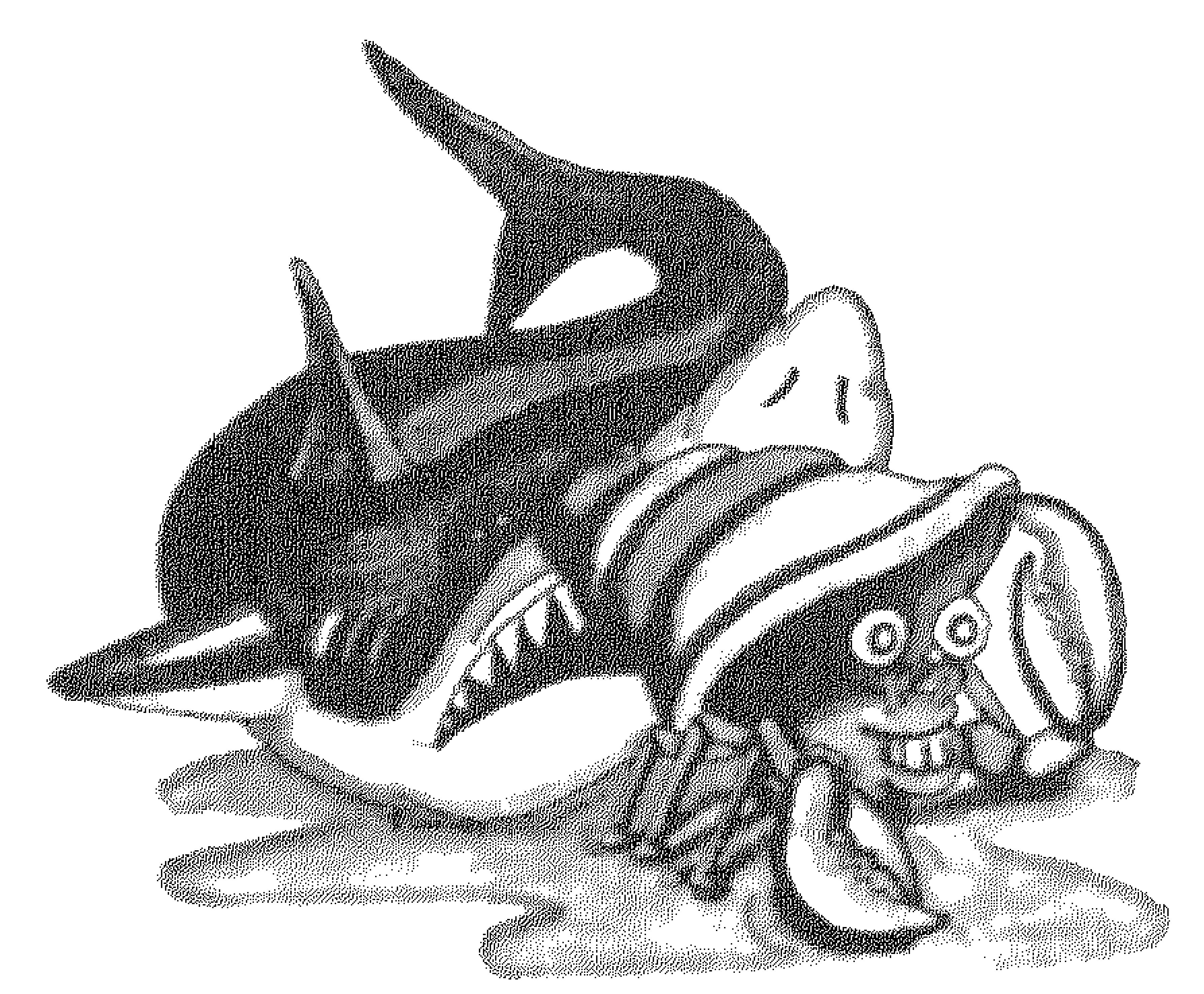
اقرأ أم٥: ١ -٢٣. ولاحظ التباين الذي يقدمه الكاتب الحكيم بين الجنس المُحرّم والمكافآت للجنس داخل الزواج. لاحظ خاصة في الآيات من ١٨- ١٩، غرض الجنس بين الزوج والزوجة.



ابو جلمبوا (السلطعون) وحكايته

Of Shoes and Ships and Sealing Wax,

of Crabs and Other Things



فضح خرافة

الحر الثائر

أندفع أبو جلمبو المدعو بهيرمان وهو يعبر أرضية البحر أسفل الصخرة الخاصة بأسرته.

وصرخ في وجه والده قائلاً "أريد أن أكون حراً، أنا لا أريد أن ألبس هذه القشرة الصدفية الغبية لمدة أربع وعشرين ساعة يومياً! إنها تقيدني وتشل حركة جسمي. هناك بعض الأولاد من عائلتنا سوف يبدأون ثورة ضد القشرة الصدفية، وهي مجموعة معارضة وأنا سوف أنضم إليهم!".

تنفس والده فريد أبو جلمبو بعمق ثم وضع مخلبه على كتف هيرمان، وقال له والده "يا ابني دعني أقص عليك قصة".

وقال هيرمان أحكي..."

"إنها قصة ولد من الآدميين همفري، الذي أصرّ على الذهاب للمدرسة عاري القدمين. لقد شكى من أن حذاءه كان يشل حركته. لقد اشتاق أن يصير حراً ليجري عاري القدمين بين الأزهار والحشيش والعشب، وخلال الحقول وجداول المياه. وفي النهاية خضعت له أمه. ثم قفز خارج المنزل وأنت تعرف ماذا حدث له؟"

وفتح هيرمان فمه ليتكلم، لكن والده استمر قبل أن يتمكن من الإجابة.

لقد مشى همفري فوق قطع مكسورة من زجاجة صودا. واحتاجت قدمه لعشرين غرزة، وراح عليه اللعب مع أصحابه.

"إنها قصة غريبة يا بابا".

"ربما ذلك يا ابني، لكن القصد من هذه القصة هو أن كل واحد من عائلة أبو جلمبو يشعر بما يشعر به ويظن أن الحياة تتحسن كثيراً لو تخلص تماماً من القشرة الصدفية، لكن هذا الأمر يشبه حالة البحار الذي تعب من البقاء في السفينة وقفز إلى الحرية في البحر. وهو يظن أن الحرية تكون هكذا. لكنه إذا لم يرجع إلى السفينة أو الشاطئ في الحال فإنه سوف يغرق. فما نوع هذه الحرية".

وتأمل هيرمان في كلمات والده.

وقال له والده: "عما قريب سوف تسلخ قشرتك الصدفية يا ابني".

واندهش أبو جلمبو الصغير من هذا الكلام.

وأكمل الأب قائلاً: "إن هذه العملية تسمى بعملية طرح الحيوان المفصلي لقشرته القديمة، وكل أفراد أبي جلمبوا يفعلون ذلك كلما نمي جسمهم". ثم أكمل حديثه وعينيه ممتلئة بالتحذير: "لكن عندما يحدث ذلك تكون أكثر تعرضاً للإصابة بالجروح من أي وقت آخر، وحتى تتصلب صدفتك الجديدة وتصير مثل هذه" ثم نقر على ظهر ابنه المدرع" يجب عليك أن تكون أكثر حذراً وتيقظاً عن المعتاد وستكون أقل حرية بدون القشرة الصدفية وليس أكثر حرية.

وقال هيرمان "إن هذا يا بابا شيء جميل. لم أفكر في هذا الأمر بهذه الكيفية. إنك تقصد أن بعض الأشياء قد تبدو بأنها تحدد حريتنا، لكنها في الحقيقة تتيح الحرية أكثر، أليس ذلك صحيحاً؟".

وثنى فريد أبو جلمبو مخلبه الضخم فوق ظهر هيرمان. ثم مشيا بعيداً عن المكان وتوجها إلى الصخرة الخاصة بأسرتهما.

تدريب اختباري تأهيلي:

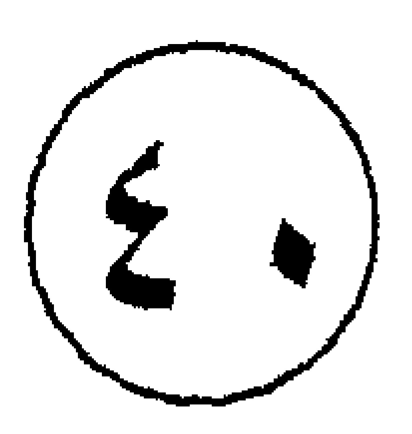
نمِّ قوتك على مواجهة خرافة "الحر الفوضوي الثائر" بإجراء هذا التدريب:

كثير من الناس يعتبرون الوصايا العشرة وتعاليم يسوع أنها مُحددة ومقيدة، لكن من جهة أخرى هي تجعل الحرية الحقيقية متاحة لهؤلاء الذين يتبعون هذه الوصايا والتعاليم.

اقرأ خر ٢٠:١ -١٧. ما هي أنواع الحرية التي تنتج من إطاعة هذه الوصايا؟ (على سبيل المثال إن إطاعة الوصية السادسة يعطي حرية من الأمراض الجنسية المُعدية) ضع قائمة بإجابتك على ورقة خاصة.

اقرأ مت ٥:١ - ١٢. ما هي الحريات التي نحصل عليها من اتباع وتعاليم يسوع في هذه الآيات؟

اقرأ يو ٨:٣٦ أكتب هذه الآية:



النجوم في عينيك

Stars in Your Eyes



فضح خرافة

الحب من أول نظرة

كنت واقفاً مع أصحابي في ساحة الكنيسة حين نظرنا كلنا فجأة فإذا هي تسير نحونا.

وأدركت في اللحظة التالية أنها انسابت أمامي هكذا لتكون فتاتي أنا، لقد كانت كاملة الجمال ذات شعر أشقر ينساب كالشلال ساقطاً على كتفيها، ويشع وجهها وميضاً وإشعاعاً في عينيَّ.

لقد وقعت في الحب. إنه الحب من أول نظرة، أليس ذلك؟ ما حدث لي كان شيئاً رائعاً. وسريعاً جداً وقادنا إلى لقاء فخطبة فزواج. وتزوجنا وأنجبنا أولاداً وعشنا في سعادة دائمة بعد ذلك.

هذه هي الكيفية التي حدث بها الأمر. إنه حب حقيقي، حب من أول نظرة. وفي بعض الأحيان يمكنك بمجرد أن تنظر إلى فتاة أو فتى تعرف أنك قد وجدت حبيبك وشريك عمرك.

إن ذلك النوع من الحب خطر وخاطئ. أوه. نعم يحدث هذا الأمر مرة كل ألف مرة. لن يكون من الخطر أن نفكر أن مثل هذه الاستثناءات تمثل الحب الحقيقي.

أصبحنا نفكر في الحب كأنه شعور فقط، واندفاع عاطفي، مثل فراشة طائرة أو نجمة تسطع في عينيك. لكن الكتاب المقدس يتكلم عن الحب كفعل، ليس إحساساً بسيطاً تشعر به، لكن حقيقة واقعة إيجابية تحدث.

كثير من الناس يتصورون الحب مثل العالم الجديد بالنسبة لكولومبوس.

فأنت لا تتوقعه، لكن يأتي فجأة، هناك تجده! إنه الحب! لكن العكس هو الصحيح، فالحب أكثر من ذلك إنه يشبه الزهرة العطرة الرائحة للبستان. فأنت تزرع البذور ثم ترويها وتطعمها وتغذيها وتزيل كل شيء يهدد سلامتها ثم ترويها أكثر فأكثر، وتمر الأيام والأسابيع والشهور وأخيراً تزهر، وتستمر الزهور، وتنمو، وأخيراً تصير يانعة وناضرة طالما تقوم بتغذيتها.

والفشل في فهم معنى الحب يفسر فشل كثير من العلاقات: لأنه لا يوجد أحد يريد أن يعمل ويتعب لأجل الحب. لا أحد يظن أنه لابد أن تروي البذور.

ولا أحد يجهز وسيلة التغلب على العواصف التي تهدد باقتلاع الشجيرة الصغيرة. ولا أحد يرغب في العناية بالتربة. لذلك فإن كثير من الناس لا يتمتعون أبداً بالزهرة الكاملة للحب.

لقد نبر الرسول بولس على الطبيعة العملية الفعّالة للحب عندما قال"أيها الرجال أحبوا نساءكم كما أحب المسيح أيضاً الكنيسة... واسلم نفسه لأجلها. كذلك يجب على الرجال أن يحبوا نساءهم كأجسادهم. من يحب امرأته يحب نفسه. فإنه لم يبغض أحد جسده قط بل يقوته ويربيه كما الرب أيضاً للكنيسة" (أف٥:٢٥، ٢٨- ٢٩). ربما لازلت تشعر باندفاع للجاذبية عندما ترى فتاة شقراء كاملة الجمال تسير أمامك. هذا ليس حباً، بل هو إثارة، لكنه ليس نفس الأمر الذي يفعله الحب الفعال لشخص ما، فهو يراقب نمو هذا الحب وتحوله إلى زهرة عطرة الرائحة.

تدريب اختباري تأهيلي:

نمّ قوتك على مواجهة خرافة الحب من أول نظرة بإجراء هذا التدريب:

اقرأ (١كو١٣) وهو إصحاح المحبة الشهير لبولس. أكمل الصفات التالية طبقاً لما كتبه الرسول:

المحبة ————————، المحبة ———————— (آية٤).

المحبة دائماً ————، دائماً ————————

دائماً ——————، دائماً —————— (آية٧).

المحبة لا ——————، المحبة لا ————————

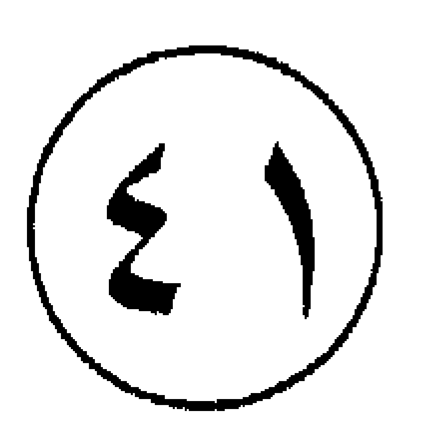
المحبة لا—————— (آية٤)، المحبة لا ——————

المحبة لا ——————، المحبة لا ——————

ولا تحتفظ بـ ———— (آية٥)، المحبة لا ——————

والمحبة —————————— (آية٧).

والآن ألق نظرة عامة على قائمتك. كم عدد صفات المحبة أعلاه والتي تعتبر مشاعر؟ وكم عدد التي تعتبر أفعال؟



الخلاص الذاتي

Self- Serve Salvation



فضح خرافة

مذهب الإنسانية

قام سليم وثروت بزيارة معرض الكتاب الذي يعقد كل سنة في مدينتهما. وقع نظرهما على رجل وامرأة يقفان فوق منضدة مغطاة بكتب كثيرة ويبتسمان لهما بحفاوة. قال الرجل: تفضلا فعندي لكما كتباً تهم الشباب. اقتربا وأمسك سليم بنبذه مطبوعة بألوان كثيرة تعلن بكل جرأة أن يسوع لم يوجد أبداً. امتدت يد ثروت إلى الكتب وأخذ يتفحصها. وجد بعضها يتكلم عن السلام العالمي والتعليم وانفصال الكنيسة عن الدول وغيرها. وأخيراً وجد كتاباً فخماً كبير الحجم عنوانه "مرشد للكتاب المقدس. بقلم اسحق أسيموف. أسرع الرجل يروج للكتاب ويقول:

"هذا كتاب ممتاز، إنه لا يظهر فقط قليلاً من الحقائق المعروفة عن الطوفان وشق البحر الأحمر، لكنه يكشف كثيراً من الأشياء التي لا يخبرنا بها الكتاب المقدس. وهو يبين كيف أن خرافة الكتاب المقدس وتاريخه تتغلغل داخل تاريخ الإنسان بصورة كبيرة".

"نظر ثروت إلى الرجل باهتمام، لكنه أخذ الكتاب من سليم ووضعه فوق المائدة وقال "دعنا ننصرف من هنا".

وسأل سليم ثروت عندما ابتعدا قليلاً "ماذا حدث معك؟ لماذا ابتعدت سريعاً من هناك؟".

وهز ثروت كتفه بلا مبالاة وقال: " هناك شيء ما مشبوه في هذا الكتاب" لقد كان رد فعل ثروت حكيماً فيما فعل. لأنه كان سيواجه المذهب غير الديني للإنسانية، وهي فلسفة في الغالب يصعب التعرف عليها لكنها رغم ذلك مضادة ومتنافرة مع الكتاب المقدس والمسيحية والكنيسة.

وأصحاب مذهب الإنسانية يعتقدون أن العالم يمكن خلاصه بواسطة الجنس البشري، وأن الله لا يمكنه أن يُخلّص الإنسان. ويظنون أنه طالما لا

يوجد إله، فالديانة لا يمكن أن تنقذ وتُخلّص الإنسان. ولهذا يقولون بما أن الدين هو أكذوبة، فالإنسانية يجب أن لا تنظر للسماء لأجل الخلاص والسلام والاكتفاء، بل تنظر إلى ذاتها.

أيضاً يؤمن أصحاب مذهب الإنسانية بأن الأمل الوحيد للكمال الشخصي ولعالم أفضل هو أن يطوّحوا بكل فكر ديني ويستبدلوه بـ "إيماناً مطلقاً بأنه لا شيء يُخلص الإنسان إلا الإنسان". كما يؤمنون أيضاً بإخلاص أن الإنسان قادر على إنقاذ نفسه والعالم من كل الشرور بدون مساعدة أي إله.

هذه هرطقة وخداع كاذب.

يحدثنا تاريخ الجنس البشري أنه بالرغم من كل تقدمنا التكنولوجي، فلا زال الجنس البشري بعيد عن الحب والإحسان والود والحنان. الإنسانية لم تنجز السلام ولم تُبعد للحرب. والإنسان لم يحل كل مشاكله بمجرد انفراده بالاعتماد على نفسه، والبرهان يأتي من القرن الماضي. فنحن نرى حربين عالميتين ونرى شخصيات وجماعات مثل هتلر وستالين والكثير من هؤلاء... الخ، يضاف إلى ذلك تكاثر وتوالد الأسلحة النووية ولاجئو الحرب والمجاعات والمُضطهدون. ويدل كل هذا على أن الرجاء الموضوع على الجنس البشري بمفرده هو رجاء وأمل ليس في محله.

نعم علينا بالطبع الاجتهاد لمحو الحروب والمجاعات ومحاربة الأمراض والظلم والإجحاف. لكن الإنسانية لا يمكنها أن تخلص نفسها، حيث يقول الكتاب المقدس" وليس بأحد غيره الخلاص لأن ليس اسم أخر تحت السماء قد أُعطِيَ بين الناس به ينبغي أن نخلص" (أع٤:١٢).

والشخص المعتنق لمذهب الإنسانية ليس أقرب للخلاص في سنة ٢٠٠٠ من هؤلاء الذين كتب عنهم بولس في القرن الأول الميلادي قائلاً "الذين استبدلوا حق الله بالكذب واتقوا وعبدوا المخلوق دون الخالق الذي هو مبارك إلى الأبد أمين" (رو١:٢٥).

تدريب اختباري تأهيلي:

نمِّ قوتك على مواجهة خرافة مذهب الإنسانية بإجراء هذا التدريب:

اقرأ (إرميا١٦: ٢٠ - ٢١). كيف تطبق هذه الكلمات على خرافة مذهب الإنسانية؟

اقرأ (مز٣٦: ١ - ٢). هل هذه الكلمات تطبق أيضاً على خرافة مذهب الإنسانية؟ وكيف؟

اقرأ (مز٣٧: ٣٩) ما هو الإدراك والتبصرّ الذي تظهره هذه الآية على فكرة مذهب الإنسانية القائلة بأن الإنسان يمكنه أن يخلص نفسه؟



لا مكان مثل الوطن

No Place Like Home



فضح خرافة

السماء مكان على الأرض

انتشرت واشتهرت أغنية جديدة في الغرب تقول: "السماء مكان على الأرض" ورغم بساطة وسذاجة الكلمات إلا أن المغنية المشهورة بيلندا كارليسل جعلتها توزع في مدن العالم الكبيرة كلها. كثيرون يعتقدون أن السماء ما هي إلا مكان في الأرض. وقفت فتاة تتحدث مع صديق لها وتقول إن السماء حالة تصنعها بنفسك لنفسك. السماء حالة في العقل. في محل لصناعة الحلوى والفطائر وقف عامل في ملابس بيضاء أمام الفرن يقول: أنا في الجحيم هنا. لا يوجد جحيم. الجحيم هنا، ويرد عليه رجل جاء يشتري فطيرة قائلاً: لا يوجد هناك جحيم أسوأ مما أجتزت فيه منذ قليل. السماء على الأرض. حالة في العقل.

الجحيم هنا لا جحيم هناك.

هذه خرافات فارغة.

نعم هناك أوقات تمر بالإنسان وتملؤه بالسعادة والهنا حتى يتصور أنه لا يمكن أن يوجد مكان أو شيء أسمى واحسن مما هو فيه في تلك اللحظات، وكذلك تمر أوقات صعبة قاسية تصدم وتجرح وتحرق قلب الإنسان تجعله لا يتصور أقسى مما يقاسيه لكن يسوع قال لتلاميذه "في بيت أبي منازل كثيرة وإلا فإنني كنت قد قلت لكم أنا أمضي لأعد لكم مكاناً" (يو ١٤: ٢). كما انه أوضح أن السماء هي مكان أو حالة نرجوها وذلك عندما أخبر تلاميذه الذين امتلئوا فرحاً وطرباً لتمكنهم من طرد الشياطين قائلاً "ولكن لا تفرحوا بهذا أن الأرواح تخضع لكم بل أفرحوا بالحري أن أسماءكم كتبت في السموات" (لو ١٠: ٢٠).

كذلك وصفها لنا يوحنا الرسول في رؤيته للسماء وللمستقبل، سفر رؤيا يوحنا الحبيب، وهو السفر الأخير من الكتاب المقدس، وأمدنا بتفاصيل عن

السماء واصفاً إياها كمكان في محضر الله حيث هناك "وسيمسح الله كل دمعة من عيونهم والموت لا يكون في ما بعد ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع في ما بعد "حيث" وعبيده يخدمونه وهم سينظرون وجهه... هم سيملكون إلى أبد الآبدين" (رؤ٢١:٤، ٢٢:٣- ٥). والكتاب المقدس يقدم الرسالة للفتاة الجالسة بالأتوبيس والتي تفكر أن السماء هي على الأرض فيقول لها "أنت لم ترين شيئاً إلى الآن".

ومن جهة أخرى فكلمة الله واضحة كذلك من جهة أن المستقبل يذخر ويدّخر عقاباً للأشرار في مكان أو حالة نحن ندعوها الجحيم. وقد تكلم يسوع بصراحة ووضوح عن ذلك "ثم يقول أيضاً للذين عن اليسار اذهبوا عني يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته" (مت٢٥:٤١).

ويسرد أيضاً يوحنا العقاب الذي ينتظره الأشرار في رؤيته قائلاً "وأما الخائفون وغير المؤمنين والرجسون والقاتلون والزناة والسحرة وعبدة الأوثان وجميع الكذبة فنصيبهم في البحيرة المتقدة بنار وكبريت الذي هو الموت الثاني" (رؤ٢١:٨) والأمر المؤسف للرجل الواقف في محل بيع الفطير الذي يفكر أنه قد اجتاز الجحيم أن الكتاب المقدس يقدم رسالته قائلاً "أنت لم تر شيئاً إلى الآن".

وفي حقيقة الأمر فالكتاب المقدس يؤكد ويحذر من الجحيم متحدثاً عن هذا الموضوع العديد من المرات بتعبيرات ومصطلحات قاسية وصعبة، كما يطلق سائق الشاحنة اللوري التي بدون فرامل نفير السيارة عندما يسير على تل منحدر لينبه السيارات الأخرى من اقتراب الخطر.

إلا أنه لسوء الحظ فالناس لا ينتبهون لتحذيرات الكتاب المقدس بخصوص التحذير من الجحيم أو الوعد بالسماء. لكن كما يقول كاتب الرسالة إلى العبرانيين "لذلك يجب أن نتنبه أكثر إلى ما سمعناه لئلا نفوته. لأنه إن كانت الكلمة التي تكلم بها ملائكة قد صارت ثابتة وكل تعد ومعصية نال مجازاة عادلة. فكيف ننجو نحن إن أهملنا خلاصاً هذا مقداره"؟ (عب٢:١-٣).

تدريب اختباري تأهيلي:

نمّ قوتك على مواجهة خرافة "السماء في كل مكان" بإجراء هذا التدريب:

اقرأ الأجزاء الكتابية التالية ثم في الأماكن المعطاة لك اكتب اسم كل من الأربعة أشخاص (المتكلم أو الكتاب في كل فقرة) الذين أظهروا إيمانهم بالسماء:

١-مت ٦:٢٠

٢-٢كو ٥:١

٣-٢بط ٣:١٣

٤-رؤ ١٩:١١

افعل نفس الشيء مع الناس التالي ذكرهم الذين كشفوا إيمانهم بوجود جحيم حقيقي.

٥-مت ٢٣:٣٣

٦-٢بط٢:٤

٧-رؤ ١٢:١٣-١٥

الإجابات:

١.يسوع ٢.بولس ٣.بطرس ٤.يوحنا.

٥.يسوع ٦.بطرس ٧.يوحنا.

المحتويات

الجزء السادس: أساطير وخرافات عن الحياة والسعادة

هل المسيحية مخصصة فقط للعقل الضعيف والمخ السقيم؟

هل لا تستطيع حقا أن تدافع عن إيمانك أمام أصدقائك المتشككين؟

هل أنت منهك لكونك مرتبك ومتحير بسبب أنك لا تملك الإجابة على هذه التساؤلات

كتاب شغل مخك في عصر الخرافات والأكاذيب يمنحك إجابات تجعل لك إدراكا وفهما لأعسر الأسئلة والمدافع العالمي عن الإيمان جوش ماكدويل والمؤلف الشريك بوب هوستيتلر يمزجان الوضوح والجلاء مع الفكاهة لفضح أساطير وخرافات شائعة عن الله والكتاب المقدس والديانة ويظهران أن المسيحية قادرة على الوقوف أمام الحقيقة والعقل وتصبح مجهزا لإجابة أسئلة مثل

هل الله عسكري بوليس كوني يقف بالخارج ليحطم ويسحق الدعابة والسعادة؟

هل الديانة المسيحية هي الطريق الوحيد للوصول لله؟

كان يسوع معلماً صالحا، لكن هل نستطيع أن ن

إن إجابة أسئلة مثل هذه لن تعطي لك ثقة فقد

تجدد إحساسك بالإثارة من جهة إيمانك

كما أن هذا الكتاب يزودك بأدلة وبراهين مسيحي

أكثر العقول تشككا غير قادرة على الرد عليها

لوجوس